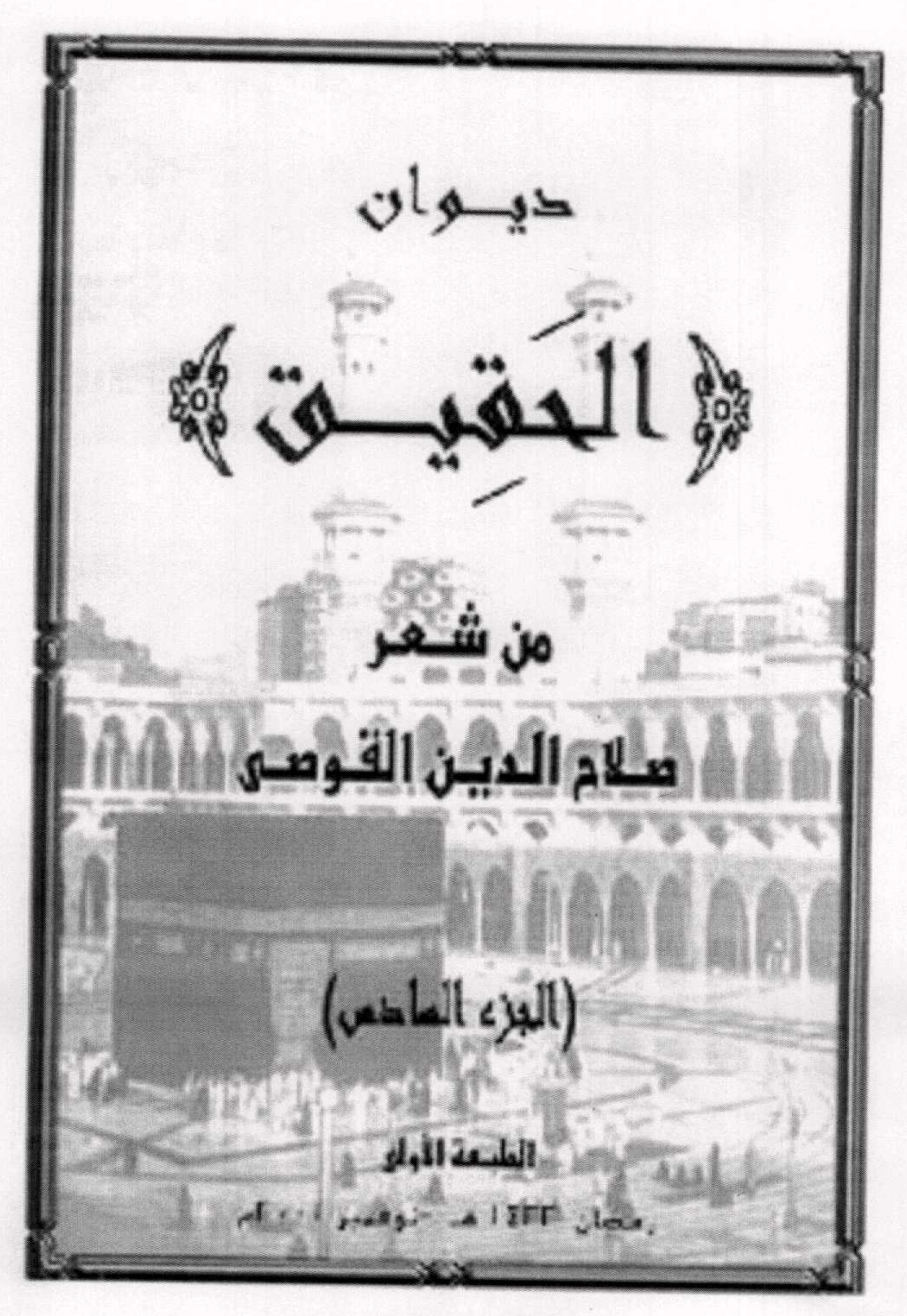


ديوان
الحَقِيق
من شعر
صلاح الدين القوصي
(الجزء السادس)
الطبعة الأولى
رمضان ١٤٢٣ هـ - نوفمبر ٢٠٠٢م

ديـوان

الحَقـيقْ

من شـعر

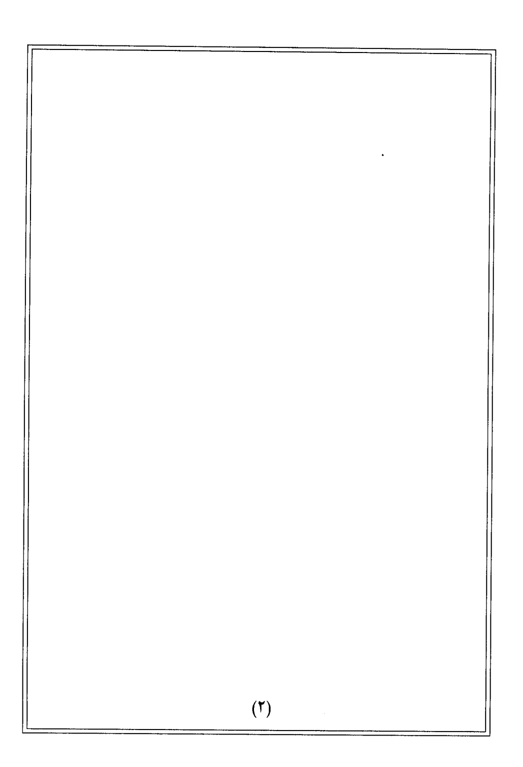
صـلاح الديـن القوصـى

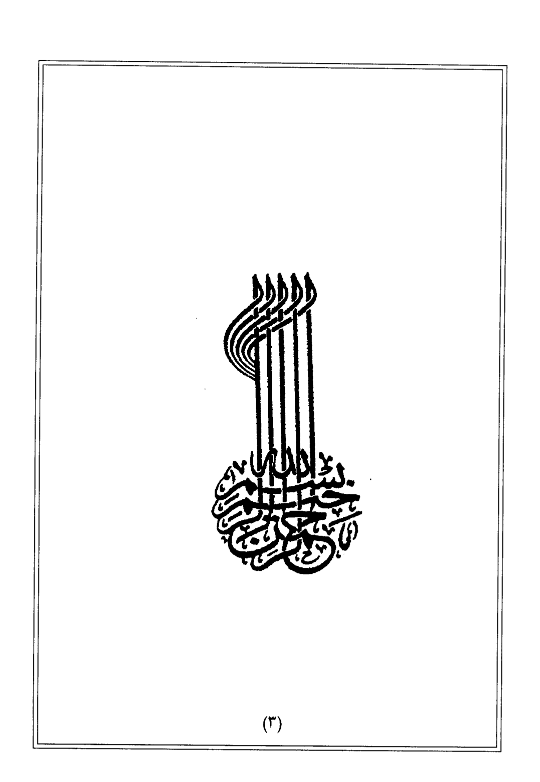
(الجزء السادس)

الطبعة الأولى

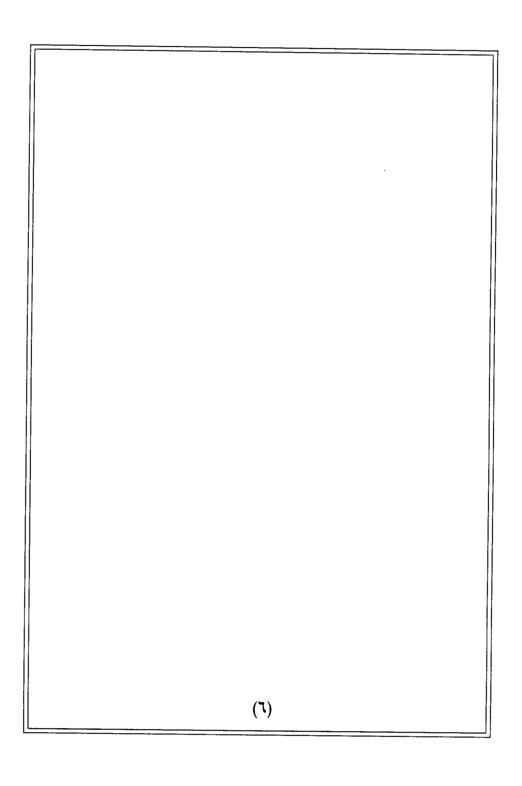
رمضان ١٤٢٢هـ - نـوفمبر ٢٠٠١م

وقف للّهِ تعالى لا يباع

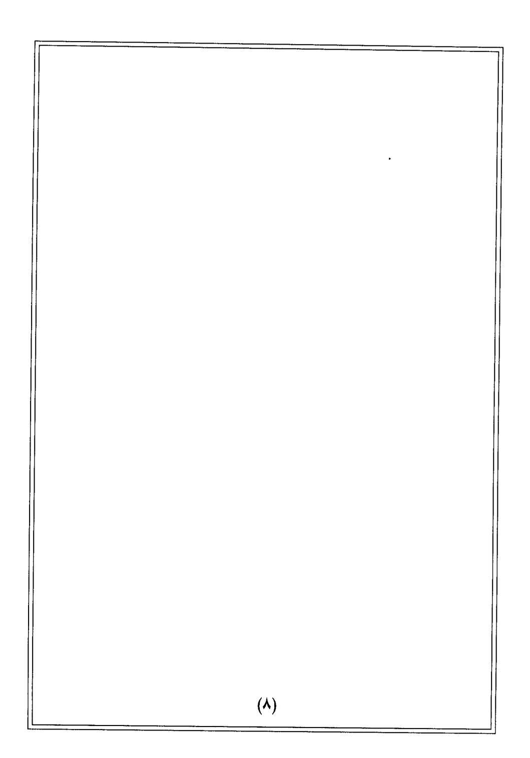



بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للّـهِ المُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ
والصَّلاةُ والسَّـلامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وحَامِدٍ
وعلى آلهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ عَابِدٍ



سُبْحَانَ رَبِّي ذِي العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ وَالعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ





تقديم مختصر للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله المستحق لجميع المحامد ، والصلاة والسلام على إمام كل شاكر وحامد ، وعلى آله وصحبه ، وكل عابد ...

وبعد

فقد رأيت أيها القارىء الكريم أن أقدم بنفسي لشعري ، فقد يكون في تقديمي له ما يشرح بعض جوانبه ، أو يكشف عن بعض خفاياه.

• والديوان الذي بين يديك والمسمى "بالحقيق" هو الديوان السادس ... وذلك بعد أن قدمنا للقارىء ديوان "الأسير" ثم "العتيق" ثم "الطليق" ثم " الغريق "

ثم ديوان "الرفيق" ، ولكل ديوان حظه من اسمه فى المعنى!! .

• وكل ديوان يحتوى على عدة قصائد ، وتتراوح أبيات كل ديوان بين الألف و الألف وخمسمائة بيت من الشعر، منهم قصيدة واحدة وهى "الغوثية" تتكون وحدها من ستمائة وأربعة أبيات ، ليكون مجموع أبيات الشعر جميعا ما يزيد على العشرة آلاف بيت حتى الآن.. !!

• ويلاحظ كذلك أن اسم كل قصيدة هو مفتاحها والدليل عليها .. غير أنها ذات رمز ومغزى ، فكل قصيدة مفتاحها هو عنوانها .. وفحواها يتركز فى عدة أبيات قد لا يتجاوز العشرة أبيات تخفى من خلالها المعنى المقصود من القصيدة كلها...

• وإن كان العرب يقولون إن المعنى فى بطن الشاعر ، فذلك لأن ميزة الشعر عن النثر هى قدرة

الـشعر علـى احـتمال عـدة معـان ومـوارا ة وتـورية وتشبيهات ورموز وتأويلات .

وما فى قصائدى مـن رمـز خـفى أو ظـاهر إنما مرجعه إلى سببين ...

الأول هو رؤيـة .. إما يـقظـة أو منـاما .. لـم أذكـرها صـراحة ولكنـى أشـرت إلـيها إشـارات نـصف ظاهرة..

والسبب الثانـى : هو معايشتى للحال الذى أكتبه و هو كذلك إما يقظة وإما مناما ...

- ولـيس الأمـر بهـذه البـساطة ، فـإن الأحـوال الـروحية يـصعب تصويرها بالمعانى والألفاظ المعتادة ، فالماديـات شـىء والمعنويات شىءٌ آخر، ومهما وصفت الخـوف أو الجـوع أو السرور فما وصـفك إلا محاولة مـنك لنقل مـشاعرك إلـى القـارىء أمـا المعنـى الحرفى الدقـيق للكلمات والتعبيـرات فإنه لا يؤدى إلى الفهم والإحساس المطلوب.

• ومقصود كلامى هو أن ما جاء فى شعرى هو إما رؤية أو حالٌ أعيش فيه .. ولا يلتقطه إلا من شاركنى المعنى أو مرّ بشئ قريب منه، فكما يقولون إن المصائب يجمعن المصابين أو كل يبكى على ليلاه.. فمن ذاق الحب عرفه، ومن لم يذقه لا يعرفه ولا يستطعم معنى وصفه ، وهذا ينطبق على ما فى الدواوين من أحوال روحية..

• وفى كثير من قصائدى تقرأ مناجاة مع الذات الإلاهية ، وكذلك مع الحضرة المحمدية وللأسف فإن البعض - وهم قليل - قد استغربوا منى هذا الحوار. واستعظموه !! وهذا أمرٌ عجيب ... فالمسلم فى كل صلاة يناجى ربه ويدعوه .. دعاء القريب المستجيب ، ومناجاة الحبيب لحبيبه.

• والله تعالى يقول "وإذا سالك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان" ...، فهذا القرب

الإلاهى منك ، وهذه الدعوة من اللـه تعالى للمناجاة والدعاء ، إذا أضفنا إليها قول الله تعالى " رجالٌ يحبهم ويحبونه" .. فإذا أضفت الحب إلى المناجاة إلى القرب كان من السهل عليك أن تتصور هذه المناجاة المذكورة فى القصائد ، وهى كما قلت سابقا إما تجربة منامية أو حال يقظة مررت به.

- ونفس الحال ينطبق على الحضرة المحمدية .. فكل مسلم يعيش فيها ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الحاضر بقوله فى الصلاة : السلام عليك أيها النبى ورحمة اللـه وبركاته ... فالحديث مع رسول اللـه صلى الله عليه وسلم قائم مع كل مسلم ..، ومن فتح اللـه بصيرته فلـه من الحوار والحديث على قدر فتح الله عليه...

- و رؤية رسول اللـه صلى الله عليه وسلم جائزة ومتواترة بين المسلمين يقظة ومناما ، وحدّث بذلك

كثيـر مـن العلمـاء ، وكذلك الصالحون أمثال السيوطى والـشعرانى والنبهانى والعدوى وابن عربى والترمذى ، كمـا حـــدث بـرؤية اللـه تعالى مناما كثير من الصالحين كذلك، وعلى رأسهم الإمام التقى الورع أحمد بن حنبل الذى لا يكذب حديثه وهو متداول بين العلماء.

- ولـسنا هـنا فـى مجـال عـرض لهـذه الأحاديـث والأسـانيـد ، فهذا الشعر ليس لكل الناس ، ولكنه فقط لمـن يـتذوقـه ويـشعر بمعانـيه ويـشاركنـا مـشاعرنا واحساساتنا، أما المعترض والمنكر فليذهب حيث يجد بغيته عند غيرنا ، فليس لدينا وقت لإقنـاع المنكرين و-لا للدخول فى معارك مع المعترضين بعدما تأكدنا من صدق مشربنا وطريـقنــا ..

- والحمـد للـه تعالى أن كل قصيدة فى شعرى تبدأ ببسم اللـه تعالى وحمده ، وتحتوى على شهـادة ألا إله إلا اللـه وأن محمدا عبده ونبيه ورسوله وتختم بالصلاة

على الرسول صلى اللـه علـيـه وسلم ، ولم نسرف ولم نتجاوز الحدود الشرعية والحمد لله رب العالمين.

- بقيت نقطـة أمرها عظـيم .. ذلك أن الكثير مما جـاء بـشعرى ممـا يعتبـره بعض القـراء تجـاوزا و شـطحا .. أقول أن كثيرا من هذه المنـامات أو الأحوال قـد شـاركنى فـيها الكثيـر مـن الأحـباب الـذين نـثق بـصدقهم ولا نزكيهم على اللـه ، فاللـه يزكى من يشاء، ولكننـا نعلم عنـهم الـصدق والـتقوى والورع ... ولذلك كـان استقبالهم لهذا الشعر وما فيه وكأنه نابع منهم هم أنفسهم .. وكفـانـا بهم شهودا على صدقنا وكفى باللـه تعالى شاهدا وشهيدا.

- وقد سبقنا فى هذا الإمام الحكيم الترمذى رضى اللـــه عنـه ، حيث استدل على بعض أحـوالـه بما رأته زوجتـه وأختها فى منامهما ، وكذلك ما رآه لـه بعض أصـحابه المقربـين ، وارجع إن شئت إلى كـتابه "بدؤ

شأن أبى عبد اللــه الترمذى " المنـشـور فى بداية كتابه "ختـم الـولايــة".

- ملاحظة أخرى غريبة أعرضها على القارىء...

- تلـك هـى أنى لا أحفظ شعرى .. ولا أذكر منه إلا أقل القليل .. فبمجرد أن أكتب القصيدة فكأنما انفصلت عنـى .. حتـى أنـى لأجِـدُ صعـوبة فى مراجعتها كتابة أو إلقاءها ... ، وفى كل مرة تقرأ أمامى مـنـى أو من غيــرى فكأنى أسمعها للمرة الأولى !! وهذا أمر أعجب له حقاً..

ولكن لو غيَّر القـارىء فى كلمة من البيت الذى قلـته، فإننى ألتقطها وأنكرها وأدرك يقينا أننى لم أقل أو أكتب هذه الكلمـة .. وهذا أمرٌ يزيدنـى حيرة .. ذلـك أنى لا أحـفـظ شـعـرى ولـكـننـى أدركـه بـقـلـبـى ومشاعرى وأعرف ألفاظى ومقصودها تعيينا..

• ولست أدين بشعرى لمن سبقونى فى هذا المجال: فإننى لم أتتلمذ على أحد من الشعراء السابقين خاصة شعراء الصوفية ، وغاية ما قرأته هو بردة البوصيرى لا غير ولم أقرأ لابن الفارض ولا غيره من السابقين ، هذا رغم أن بعض القراء يقولون أن بعض المعانى عندهم مذكورة فى قصائدى .. ويقينا أنا لم أكتب ولم أسجل سوى تجربتى الشخصية وما أراه أو أشعر به بذاتى ، فإن تكرر المعنى من شاعر قديم فأُشهد الله أننى لم أقرأه ولم أنقل عنه ..

إنما هى معان تدور بخلدى ..! أو منام أراه، أو حالة أمر بها فى يقظتى فأسجلها بصدق كما هى .. فإنما هى تجربتى وإحساسى لا غير..

• واعلم يا أخى القارئ أنى لم أكتب كل ما رأيته أو كل ما مررت به ... ولكن ما أكثر ما كتمته ولم أشر إليه حسب طاقة القارئ أو المستمع.

وقد ساءنى كثيرا اعتراض وحيد سمعته نقلا عن البعض بالاعتراض على بعض الرؤى!! وهذه الرؤى بالذات أمرت مناما من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابتها كما هى بألفاظها وأحداثها... وقالوا هذا يجوز وهذا لا يجوز...ولست أفهم ما يجوز وما لا يجوز فى الرؤى خاصة إذا كانت ظاهرة الرمز غير خفية التأويل ، فأخذوها هم بلا تأويل ولا تعبير ، وهى الرؤية الخاصة بخطبتى للسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها!! وهذه الرؤيا بالذات تكررت مرتين وفى حضور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم!! فاستنكروها وقالوا هل يجوز أن يخطب الرجل أمه!! ولأنهم لم يجدوا لهذه الرؤية تعبيرا ولا تأويلا فأخذوا الخطبة بمسماها كما هى واستنكروها.

واعلم أن الرؤية لها تعبير ورمز.. واعتراضهم لن يقدم ولن يؤخر ولست بالمستمع إليهم والتارك

لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لى...

- ومن أجل ذلك امتنعت عن كتابة الرؤى فى باقى الدواوين، على أن أجمع أهمها فى ملف خاص لا يطلع عليه إلا بالإذن ، بعد نشر موقعنا على الشبكة الدولية للاتصالات وأصبحت جميع الدواوين بلا رؤى مسجلة فيها.

- ولو تسلسلت معى تاريخيا فى كل شعرى لوجدته فى مراحل متعددة:

أولاها: بدأت بعالم الملك والأفعال وحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخى.

ثانيها: الالتفات إلى عالم البرزخ والجبروت وعالم الأسماء والصفات الإلاهية.

ثالثها:التدرج فى معانى الصفات والوصول إلى عالم الملكوت الأدنى والسبحات فيه.

رابعها: الدخول إلى الحضرة المحمدية ، والاستغراق فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور بعض المعانى الروحية.

خامسها: ظهور العشق الإلاهى والطواف حول الذات وإمامى ودليلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سادسها : التوحيد المطلق و وقوفى مستغرقا فى موقف يوم "ألست بربكم".

وهذه التطورات الست هى التدرج بالدواوين من "الأسير" إلى "العتيق" إلى "الطليق" إلى "الغريق" إلى "الرفيق" حتى ديوان "الحقيق" الذى بين يديك.

فمن عالم الملك ... إلى عالم البرزخ ... إلى عالم الجبروت ... إلى عالم الملكوت ... إلى الحضرة المحمدية ... والتى فى أعلاها التوحيد المطلق لله تعالى ومعرفة فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- وأخيرا

وجدت النهاية كالبداية !!! كان اللـه ولا شئ معـه .. وهـو على ما عليـه كان .. جل جـلال اللـه .. وتعالى فى ملكه وملكوته.

أمـا رسول اللـه صلى الله عليه وسلم فلا يعرف قدره إلا اللـه تعالى مهما قال القائلون ومدح المادحون، وإليه منتهى علوم الخلق وعلمهم باللـه تعالى .. بل إن سقف علوم الأنبياء جميعا هى بداية درجـة معرفـة رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه تعالى ..

نسأل اللـه تعالى أن يجعلنا على قدم رسوله صلى اللـه عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، وأن يجمعنا على حضرتـه يقظـة ومـناما ، وأن يجعلنا من خيار محبيه وأصدق مجيبيه ، وأن يجعلنا للمتقين إماما.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك وحبيبك مولانا وسيدنا محمد وعلى آله والتابعين وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

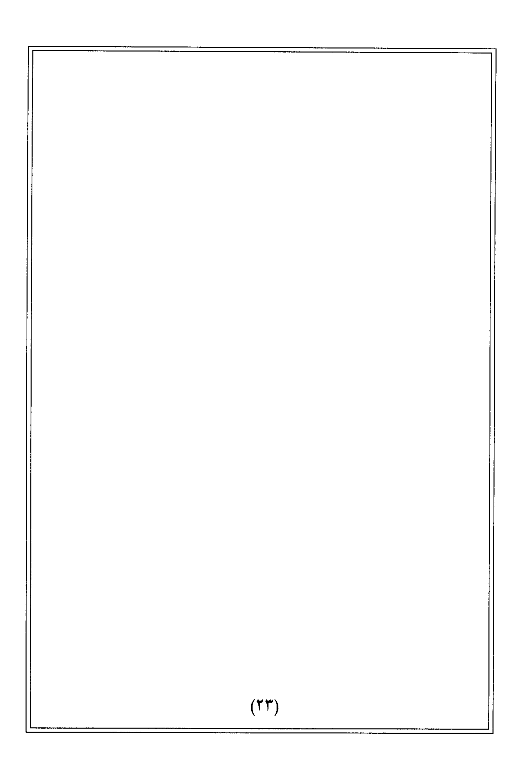
والحمد لله رب العالمين.

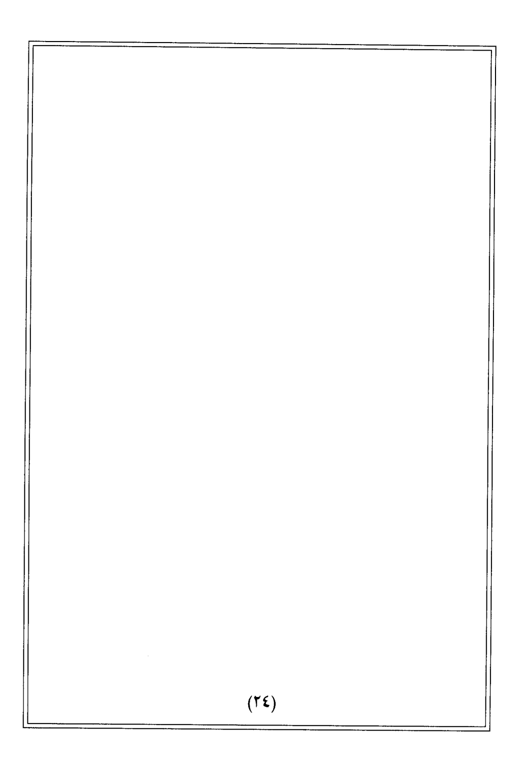
المؤلف

المدينة المنورة

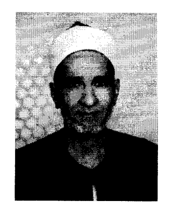
غرة رجب ١٤٢٢هـ

سبتمبر ٢٠٠١م





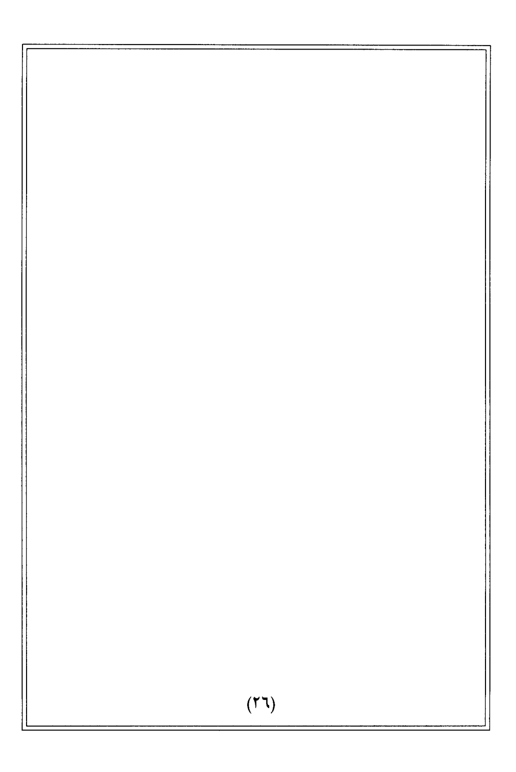




تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / حسين خضر

وكيل وزارة الأوقاف المصرية






اللهم لك الحمد خيرا مما نقول ، ولك الحمد مثلما نقول. لك الحمد بالإيمان ، ولك الحمد بالإسلام ، ولك الحمد بمحمد رسول الهدى "صلي الله عليه وسلم ". عزَّ جاهك ، وجل ثناؤك ، وتقدست أسماؤك ، ولا إله إلا أنت، والصلاة والسلام على من أرسله اللّه رحمة للعالمين وقدوة للسالكين ، بصر به من العمى وأرشد به من الجهالة وأخرج به من الظلمات إلى النور وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

يقول الإمام على كرم اللّه وجهه : إن النعمة موصولة بالشكر ، والشكر يتعلق بالمزيد ، وهما مقرونان فى قرن فلن ينقطع المزيد من الله تعالي حتى ينقطع الشكر من العبيد.

وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه "قيِّدوا نِعَمَ الله بشكر الله".

وقال الشيخ سيد قطب رحمه الله "إن شكر النعمة دليل استقامة المقاييس فى النفس البشرية فالخير يشكر لأن الشكر هو جزاءه الطبيعى فى الفطرة السليمة .. هذه واحدة، والأخرى أن النفس التى تشكر اللّه على نِعَمِهِ تراقبه فى التصرف بهذه النعمة بلا بطر وبلا استعلاء على الخلق وبلا استخدام للنعمة فى الشر والأذى والفساد، وهذه وتلك مما يزكى النفس ويدفعها للعمل الصالح والتصرف الصالح فى النعمة بما ينميها ويبارك فيها ويرضي الناس عنها وعن صاحبها فيكونون له عونا .

وكان من فضل الله علينا ومن نعمه التى لا تُعدُّ ولا تُحصى أن أحظى بمعرفة رجل من أهل اللّه وخاصته ، عرفته قبل أن أراه ، عرفته عن طريق محبيه ومريديه ، وقراءة خاطفة لبعض مؤلفاته. ألا وهو فضيلة الشيخ

العـارف بـالله الـشيخ إصـلاح الـدين القوصى فاشتقت جدا واشـتاقت روحـى لمعـرفة هـذا الـرجل لأن صـورته علقـت بروحى وكـل وجدانى وكنت اتمنى أن أراه اليوم قبل الغد، حتـى شـاءت إرادة الله والتقينا ، وكان كما تصورت قبل أن أراه قمـة فـى الـسماحة والأخلاق والكرم والتواضع. فعلمت أن ما كتبه ويكتبه ليس اصطناعا ولا تأليفا ولكنه إلهام وإيحاءٌ مـن الله عـبر فـيها عمـا يكـنه مـن حـب وتقدير زائـدين لله ولرسوله حتى أنـك تَجِـدُ ذلـك فـى مجـرد اختيـاره لعنوان مـؤلفاته. تجـد "الأسـير"، "العتـيق"، "الطلـيق" ، "الغـريق" ، "الـرفيق" ، "الحقـيق" ، وهى بحق تعبـير صـادق ، ينقلك به إلى عالم الأرواح .

تصفحت كتاب "الحقيق" والذى تشرفت بأن أكتب كلمـة لتقديمه ، هـذا الكتاب القيم فى شعره ونظمه وسهولة ألفاظـه والتى تخـرج فى نهايتها وقد تشبعت روحك وتغذت مـن رحيق هـذا الفيض الإلاهـى لأن بغية الواصلين ومنتهى

رغبة العارفين وأمل كل المؤمنين هو الوصول من مقام يتم لهم فيه القرب من رب العالمين عزَّ وجل.

اللهُ يعلَــمُ أنَّ الروحَ قدْ تَلِفــت ∴ شَوْقــاً إليكَ ولَكِنّى أمنِّـــيها
ونظرةٌ منك يا سؤْلى ويا أملى ∴ أشْـهَى إلىَّ من الدنيا وما فيها
يا قوم إنِّــى غريب فى ديـارِ كُمُوا ∴ سَلَّمتُ روحى إليكم فـاحكموا فيها
ما أسلمُ النفس للأسقامِ تتلفها ∴ إلا لِعلمى بـــأنَّ الوصل يُحْيِيها
نفسُ المحبِ على الآلام صابرةٌ ∴ لعلَّ مسقِمَهـــا يومــــاً يداويها

هـذا قليل مـن كـثير ولـو أطعت نفسي وما تكنه من حـب وتقدير ما انتهيت ، لأن معرفة حقيقة رجـال اللّه كنز، ولا يفـوز بـذلك إلا مـن ذاق وقـد ذقت ذلك علي صفحات هـذا الكـتاب . فعليك أخى بقـراءة هـذا الكـتاب بروحـك وعقلـك لـتعـيش عـيشـة السعـداء وتنغمس فى بحر الأشواق والصفـاء لأن المتابعـة الـكـامـلـة يقول فيها الإمام أبو العزائم رضى الله عنه :

فَجِسْمِي يُصَلِّي بِالخُشُوعِ لِرَبِّـهِ ∴ ورُوحِي تُصَلِّي بِالشُّهُودِ بِلا لَبْسِ
أَطَعْتُ رَسُول الله حُبًّا لِوَصْـلِهِ ∴ فَأَشْرَقَ بِي رَبِّي على حَضْرَةِ القُدْسِ

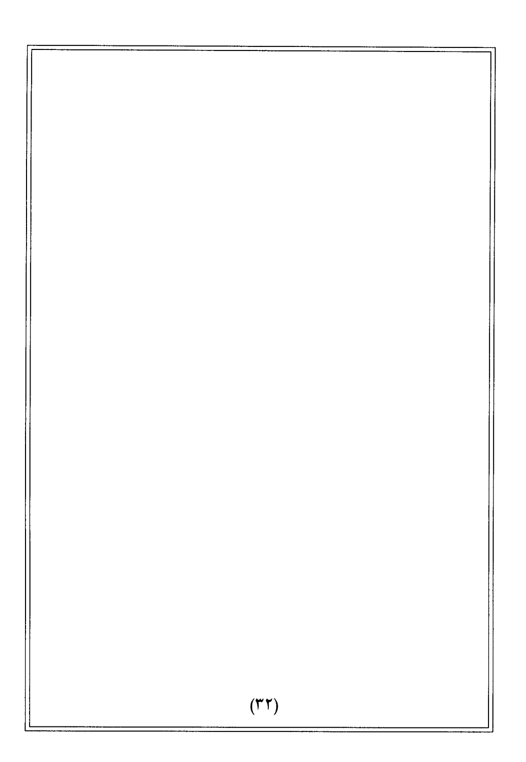
وفى نهاية كلمتي أقول إحقاقا للحق لابد من إسناد الفضل إلى أهله وذويه وهى السيدة الطاهرة نفيسة العلوم والإيمان لأنها كانت الطريق إلى المعرفة الحقيقية وهذه الصحبة الزكية بقيادة فضيلة الشيخ صلاح الدين القوصى. نسأل اللّه له الصحة والعافية وأن ينفعنا الله بعلمه وبركاته ونفحاته الى يوم الدين.

"رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

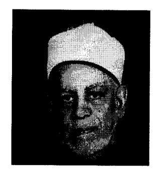
وكيل وزارة الأوقاف

حسين خضر

القاهرة فى جماد الآخر ١٤٢٢هـ
سبتمبر ٢٠٠١م







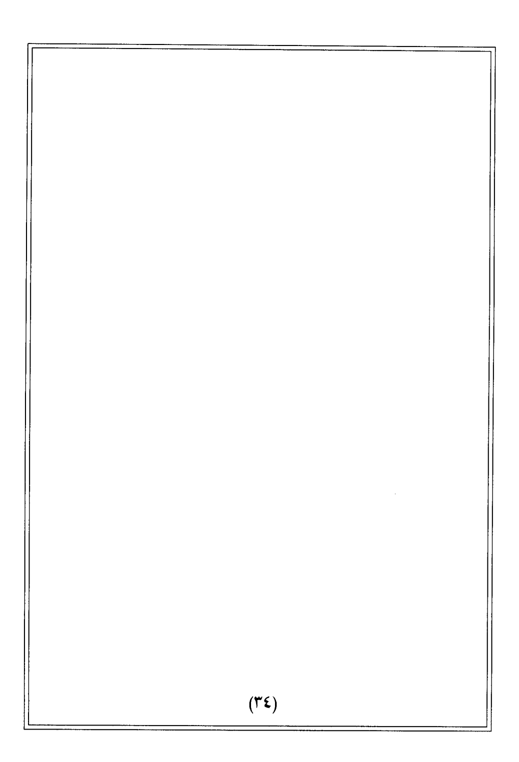
تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / عبد المقصود محمد فارس الحسنى

من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام

بمركز البحوث

للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أجرى البنان بما فى القلب من البيان ليدلنا عليه به ، ثم الصلاة على من هو الرحمة المهداة للعالمين ، محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فقد توالت النفحات ، وأشرقت العبارات ، ووضحت الإشارات ، وانزاحت الستور ، ووضح المستور ، وكان من توفيق الله على أن أقرأ " الحقيق " لأنال منه مرتبة أهل الطريق فإذا بالشيخ عبد الله خادم الطريق| صلاح الدين القوصى يقول معبرا عما يكمن فى صدره من التوحيد والتمجيد فى ضراعة المخبتين واستغاثة المضطرين مستعينا بالله مستغنيا عن كل شىء سواه:-

باسْمِ المُهيْمِنِ مَشْرَبى وَمَذاقى

وَاسْمِ الكريمِ .. عَطاىَ وَالرزَّاقِ

ثمَّ الصَّلاةُ عَلَى الرَّسولِ وَآلِـهِ

خيرِ الوَرَى .. وَمُعَلِّمِ الـعُـشاقِ

إلى أن يقول :-

أَنا إنْ زَلَلْتُ .. فَذاكَ شأْنُ عَبيدِكمْ

وَالحَقُّ مِنْكَ .. وَمِنْكُمُ إنْطـاقى

إلى أن يقول مظهرا خضوعه لمولاه وعبوديته الواضحة لله ذاكرا أصل خلقته التى منها خلق:-

فَالعَبْدُ دَوْماً مُذْنِبٌ .. مَهْما أَتى

فِعْلاً .. وَإنْ يَعْلُ .. فليسَ بِرَاقى!!

هُوَ طِينةٌ ..و الطِّينُ أَسْفَلُ ما دَنَى
وَ الرُّوحُ فِيهِ ..وَ فيهِ خَيْرُ خَلاَقِ

يَعْلُو .. وَيَهْبطُ ..كالرِّياحِ بِريشَةٍ
فِيها ... تطيرُ بقُدْرَةِ الخلاَّقِ

إلى أن يقول :-

وَ العَبْدُ عَبْدٌ مَا عَلاَ مِنْ قدْرِهِ
وَ الْكُلُّ يَسْجُدُ عَابِدَ الخَلاَّقِ

ثم يثنى على مولاه ويذكر عظيم قدره فيقول:-

جَلَّ العَظيمُ .. وَعَزَّ فى عَلْيَائِهِ
وَ اللّهُ أَكْبَرُ .. حيْثُ شئْتَ تُلاَقِى

ثم يقول مستشفعا برسول الله:-

وَ "مُحَمدٌ" نورُ الهُدَى فِي كَوْنِهِ
يَسْرِي بكُلٍّ بَصيرَةٍ وَ مَـآقِي

إلى أن يقول :-

يَارَبُّ وَاجْمَعْنِي عَلَيْهِ بجودِكُمْ
جمعَ الحَبيبَ لأَهْلِهِ وَ رِفَاقِ
"فَمُحَمَّدٌ".. رُوحِي وَنِعْمَةُ جَنَّتِي
أمَّا الجَحِيمَ .. فَلَوْعَتِي وَفِرَاقِي
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَهِدَ اِمْرُؤٌ
لِلَّهِ تَوْحِـيداً عَلَى الإطـلاقِ

وعلى غرار "الأسير" و "الطليق" وا"لغريق" و "الرفيق" قدم شيخنا ديوانه "الحقيق" بهذه المقدمة بنفس البحر والقافية والوزن والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على عبد أخلص

لله فى عبوديته فظهرت فيه أنوار إشراقات روحانيته ، فإذا بشيخنا يبدأ ديوانه بهذه القصيدة الرائعة "حقيقتى" التى جمعت من المعانى والعبارات الرفيعة والإشارات البديعة ما يعجز عنه البيان، ويكلُّ فى توضيح ما فيه البنان ،

باسم الكريمِ بدايــتى
والشُكْرُ تـاجُ نِهـايَـتى

ثم الصـلاةُ على الرســو
لِ وآلـــهِ والعِتــــرةِ

يا مَنْ تجَلَّى بالكمالِ
وعَـزَّ فَـوق العِـــزَّةِ

إلى أن يقول :-

مِـن قُدس نُورِكَ سيِّدى
ولِقُدْسِ نورِكَ صَوْلَـتى

إلى أن يقول نافيا التشبيه والتجسيد مظهرا التفريد والتوحيد:-

دَعْ عنك " تشبيهاً "
لأوصافي و رفعةِ عِزَّتي
و اترك من التجسيد ما
نسبوا لِعِزِّ جلالتي

إلى أن يقول مظهرا ضراعته وخوفه ومذلته:-

أنا طامعٌ في اللّهِ
وَ الرحمنُ أقصَى غَايَتِي
ولأَنْتَ بَابُ الجُودِ
يا أمَلِي وروحَ عَطِيَّتي

أقْسَمْتُ باللّـهِ العَـظيـمِ
وَكُـلُّ وَصْـفِ الـعِـزَّةِ

ألاّ تَـرُدَّ يَـدَيَّ وَ ارْحَـمْ
ذُلَّ هَـذي الـوقْـفَـةِ

في ذُلِّها عِزِّي ... فَضَعْني
حَيْثُ أُدْرِكُ بُـغْـيَـتي

لأَكُونَ "بالرَّحمَنِ" عِنْد
اللّـهِ عَالِـمَ أمَّـتي

مَا يَرتَضي ربِّي "خَبيراً"
شَـاكِراً لِلنِّـعْـمَـةِ

للَّهِ أسْجُد لَسْتُ أقْطَعُ
فِي القِيَامَة سَجْدَتي

حَتَّى بكُمْ أَلْقَاهُ .. أنْتُم

سَيِّدي لي جَنَّتي

أَلْقَاهُ فِيهِ مُسَبِّحاً

فَوْقَ السُّها تَكْبيرَتي

بَلْ كُلُّ خَلْقِ اللَّهِ يَشْهَدُ

لِي بصِدْقِ عُبُودَتي

فأكُونَ عبْداً خَالِصاً

للَّهِ تَعْلُو حُجَّتي

*****

صَلَّى عليْكَ اللَّه يَا

خَيْرَ الوَرى .. وَالعَتْرَةِ

خَيْرُ الصَّلاةِ كَمَا تُحِبُّ
وَ تَرْتَضِي مِنْ وِقْفَتي
أعْلَى صَلاة دائِمَاتٍ
عُطِّرَتْ بِمَوَدَّةِ
وَ مِنَ الفَقِيرِ صَلاةَ حُبٍّ
بَعْدَ ألْفِ تَحِيَّةٍ
يا سَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
وقال : هَذِي نَجْدَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ دَوْماً
قَبْلَ كُلِّ بِدايَةِ

وعَلَيْكَ صَـلَّى دائماً
مِنْ بَعْـدِ كُـلِّ نِهايَـةِ

*****

يَا رَبُّ فَاغْـفِـرْ لِـى ..
وَسَامِحْنى .. وَجدِّدْ توْبَتى
وَاكْشِـفْ مِنَ الأَسْرارَ مَا
تَـرْضَى لِفَهْـمِ حَقيقَـتى
فَإليْكَ يَا مَـوْلاىَ مَهْمَـا
قُـلْتُ .. تَـرْجِعُ أَوْبَـتى
والحَمْـدُ لِلَّـهِ الـذى
أَمْلَى .. وخَـطَّ بِصَفْحَتِى

مِنكَ إلَــيْكَ فمــا تَــرَى

أبــداً ســـواكَ بَصِــيرَتِــي

وَزِدِ الـنــَّـبِـيَّ وَآلَـــهُ

دَوْمـــاً صَـلاةَ محَـبـَّـــةِ

تَرْضَـــــى بِهَـــا رُوحِـــــي

وتَرْفَعُ بِالتَّجَلِّي حيرَتِـــي

وأَنِــــرْ بِهَا نَفْسِــي .. و رُو

حِـي مثل شمسٍ هَلَّــت

وأَنِـــرْ بِهَا قَبْرِي .. وحَشْ

ـــرِي يَوْمَ تَبْعَثُ هَيْئَـتِـي

صَلَّى عَلَيْـــــكَ اللَّهُ بَدْءاً

ثُـــمَّ بَعْـــدَ نِهَايَــتِـــي

وقبل ذلك يأخذنا شيخنا من بحر إلى بحر أعمق منه فيسير بنا إلى دائرة الروح فيقول فى قصيدته الثانية "الدائرة (الروح)"

بِبسمِ اللَّهِ فى قُدْسِ الكمالِ
و قُدْسُ اللَّهِ فى عينِ الجلالِ

وبالصلواتِ مِـنْ ربٍّ ودودٍ
عَلى المختار مِنْ أصْلِ الجمالِ

إلى أن يقول مستغرقا فى إشراقه:-

رأيتُ الكون يامولاى روحا
بِهِ "عَرْشٌ".. تلألأ فى امتِثالِ

و"كُرسِيًّا " بِـهِ سَبْعاً طِباقاً
ككفٍّ يـدٍ بها بعضُ الرمالِ

فقال "العرشُ للكرسيِّ" :فازوا

بحبِّ اللَّهِ مَنْ طلبوا العوالى

فـردَّ عليـهِ : إنَّكَ بابُ ربِّى

ومَهدُ الروحِ فى ضَرْبِ المِثالِ

وينتقل شيخنا من حال إلى حال ومن جمال إلى جلال فيقول :-

فَيَا مَـنْ رُمْتَ مَعْرِفَةً بربِّـى

دَعِ الأكْوَانَ خَلْفَكَ لا تُبَالِى

وأقْبِلْ قاصِداً وَجْهاً كَرِيْماً

هُوَ القُدُّوسُ جَلَّ عن الجَلالِ

إلى أن يقـول مثنيا على رسول الله طالبا منه المدد منه :-

وخُذْ بيدِي إليكَ .. عليك مني

صـلاةُ اللّه حالاً بعد حالِ

هكذا دائما حالُ شيخنا ، توحيد كُلّي وصفاءٌ روحي واستشفاع بالنبى صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله، فيقول في قصيدته "الساقية " الشافية العالية:-

مالي سواك بـه ألـوذ ..

لكـمْ أبـوءُ بذنبـيـهْ

والكـلُّ يا مولاى عبدٌ

والعبيـد سـواسـيهْ

والأمـرُ أمرُكَ يا عظـيمُ

إليـكَ أُسْلِـمُ أمريَـهْ

*****

يارب .. صِرتُ من الخطايا

كالثيــــابِ الباليـــهْ

وَلأنتَ غَـفَّـارُ الذنوب

وما احتواهُ كـــتـابيَـهْ

إلى أن يقول مناجيا مسلما :-

يا مَـنْ تُنَاجى كُـلَّ روحٍ

فــي رِحابك نـاجــيهْ

قلبي وعقلى والفؤادُ

وكلُّ مـا فـى جسـميهْ

هُم خُضَّعًا لك سيدي

فــي لهفــةٍ وطــواعيـهْ

بالحبِّ صاروا سُجَّداً

بالحبّ تسعى راضيهْ

*****

كلُّ العوالمِ سيدي

في قدس نورك داعيهْ

روحا.. وعقلا . .إنما

بالجسم تبقى فانيهْ

كلّ الخلائق في الفنا

وصفاتكمْ هى باقيهْ

.بمثل ذا يرسم لنا شيخنا عبد الله خادم الطريق | صلاح الدين القوصى مسلكا منفردا وطريقا واضحا تفنى فيه الذات فى الذات فيقول:-

أنـــــــا لا أرى إلاَّكِ

ذاتـًا .. قد ملأتِ خواطِرى

ولَكُــلُّ شـــىءٍ هـــالكٌ

والوجـــهُ كُـلُّ مناظِــرى

يبـدو .. ويذهبُ فى الفـنا

ء وما لـــه من مـــنظـــرِ

أنا إن رأيتُ " القُـــدس "

أو فى "الطورِ" أصبح معبرى

أو بــــان لـــى فِــعــلٌ

وكانتْ لـى صفـاتُك آمرى

وجلالِ وجهِكِ مـا رأيتُ

سِواكِ خلــفَ السـَاتــرِ

ثم يقول معترفا بتقصيره عما سلف من جهلٍ به فيما مضى مستشفعا برسول الله صلى الله عليه وسلم سائلا من الله مدّه وعفوه:-

ذنبى إليــكَ بــهِ أبُـــوءُ
وسُــــوءُ فِـعْـلِ الفاجِـــرِ
مهما ارتقـــتْ نفــــسى
أرانى فى الهوى كالماخِرِ

إلى أن يقول مستشفعا بالحبيب:-

مستشفــعا لك بالحبيـــب
ومَــنْ سِـــواه بجــابِرِى!!
بالمؤمــنين هـــو الرؤوف
وبـــابُ جَــبْرِ الجَــابِــرِ

لمَّـا أجبتُ "بلى" رأيتُ

النــور لـفَّ مشـــاعِرى

والكونُ يزهُـو بالجمـالِ

وبـالسِـراجِ الباهِـــرِ

فعَرَفْـتُ نـــورَ " محمدٍ "

يبـــدو بوجـــهٍ ســافِرِ

واللّــهُ والمَلَــكُ الكــرامُ

وكُــلُّ خَلْــقٍ زاهِـــرِ

أَبـَـداً يصــلون الصــلاة

على الحبـيب المُـزْهِـــرِ

وخــــيوطُ نُــورِ نبيــنا

تســرى لِقـــلبٍ عـــامِرِ

فى كُلِّ خَلْــقِ اللّه تسرى
غــيــرَ قــلــبٍ خــاسِــرِ
والأنبيــا .. والأولـــيـــا
تُسقَـــى بكـــأسِ القـــادِرِ
والراكعــون الســـاجدون
بنـــوره فـــى الجـــوهرِ
فَغَرِقْتُ فى نُـــور الــنبى
كـــقــائــمٍ ومـــســـافِــرِ
ما زلتُ أشـــربُ كـأســهُ
حتى انتشيتُ بِمُســكِرى
مِـــنْ يومِـــها .. والحُـــبُّ
فى رُوحى وتحتَ أظافِرى
*****

يا سيِّدى .. باللَّـــهِ فاقبـــل

مِـــــنْ فـــؤادِ مُـــقَــصِّرِ

مِـــــن قَلْبِ عَبـــدٍ فـــيكَ

وَحَّـــدَ فـى بطـونِ الظاهِرِ

هـــــذا الرجـــا فيــــكمْ

وأنْـــتُم سيِّدى لى جابرى

صلَّـــــى عليك اللَّــــــهُ ما

نُــــورٌ بـــــدا فى خَـــاطِرِ

ثـم ينـتقل بـنا مـستعينا بـالله مـصليا على خير خلق الله محمـد صـلى الله عليه وعلى آله فى هذه الدرة العلية فيبدؤها بقوله:-

أبدأُ قولى بِســـمِ اللّــهِ
وثَنّى القلبُ بِحمدِ اللّــهْ

وبالصلواتِ مِنْ الرحمنِ
على المختارِ حبيبِ اللّهْ

إلى أن يقول فى ختامها:-

صَلّى اللّـهُ عَليْكَ وسَلّمَ
أشْهَــدُ أنّكَ عَبدُ اللّــهْ

صَلّى اللّـهُ عَليْكَ وسَلّمَ
أنــتَ وحَقّكَ نُــورُ اللّهْ

صَلّى اللّـهُ عَليْكَ وسَلّمَ
بالرحماتِ وفَـضلِ اللّــهْ

واقبلْ منــى يا مولاى

صلاةُ اللّـه لِخــيرِ اللّهْ

دوما أبدا لا تتـنـاهـى

مـا دامت أنـوارُ اللّـــهْ

وأُنْهِى قـولى يا مولاى

بحمــدِ اللّه وشُكرِ اللّـهْ

على هـذا النهج السوى والطريق المحمدى يأخذ شيخنا بيد مريديه إلى مرتبة عالية ودرجة سامية يمتزج فيها قلب المحب بمحبوبه فيذوب فيه فينطق لسانه بما استقر فى جنانه من الحب والوجد الذى يملك عقله وفؤاده حتى أصبح لا يرى فى الكون سواه ، فيقول فى "المحمدية" :-

كنتُ أقـومُ بِجَوْفِ الليـل

وكان الحاضرُ نُورُ "مُحَمَّدْ"

هِمْتُ "بليلى" عِشْقـاً فيها
والمحبوبُ الحقُّ "مُحَمَّدْ"

خِلْـتُ بأنِّى فى الأركـانِ
وركنُ الكَعْبَةِ قَلْبُ "مُحَمَّدْ"

ثُمَّ دَخَلْتُ الكَعْبَـةَ حَبْــواً
وإذا نُــــورُ اللَّـه "مُحَمَّدْ"

جَوْفُ الكَعْبَةِ فيــهِ النُــــورُ
ونورُ اللَّه بَـــدا " بمُحَمَّدْ"

إلى أن يقول :

شهــرُ ربيــعٍ شهـرُ النـور
ويُولَدُ نورُ اللَّـــهِ "مُحَمَّدْ"
هَذِىَ ليلةُ قَـــدْرٍ عُظْمَى
يَظْهَرُ فيها اليَـــوْمَ "مُحَمَّدْ"

قَدْ قَدَّرْتُ اليَـوْمَ عَلَيْـكُم

أنْ تَبْـدُو أنْـوارُ "مُحَمَّدْ"

طُوبَى للعُشَّاقِ .. لنُـــورِى

نُورى فى الأكوانِ "مُحَمَّدْ"

ولا يرى إلاه منذ يوم "ألست بربكم"...

هكذا يعيش مولانا مع مولاه بعد ان يجتاز المقامات العالية للذاكرين التى بقى له منها المقام الذى هو فيه وهو مقام المحبوبية بمعنى أن محبته وجبت له كرما من الله وجودا منه عليه.

ولقد أصبحت روحه ممتزجة فى حب الله وحبِّ رسولِهِ حتى أصبح لا يرى فى الكون سواه، ولا يرجو أحداً إلا الله فلا المال يطغيه ولا الدنيا وما فيها يلهيه ولا ينظر إلى الآخرة وما فيها، بل رجاه مولاه وحبه وانسياقه لأمر الله وخشيته

من عدم تحقيق عبوديته له ، فقلبه بكاء وجسده فناء ، وروحه ذكر ودعاء.

وقد دخل فى مقام التوحيد والمراقبة وانشغاله بالله عمّا سواه ، فلا الجنة يطلبها ولا النار يرهبها فتدفقت الأنوار ، وذهبت الأغيار ، وانكشفت الأستار ، ويتجلى الواحد القهار ، فغلب السكر على الصحو ، وأصبح غريق الأنوار مشغولا بالله الواحد القهار عن الأغيار ، فيصبح نطقه ذكرا وصمته فكرا وفى هذه المرتبة العالية يضحى الشيخ مشغولا عن دنيانا الفانية وأخرانا الباقية بالله تعالى ورسوله نور الله فى الكون ، نفعنا الله به وبعلومه وأسراره فى الدنيا والآخرة آمين..

أخى فى الله عفوا فلقد أطلت عليك الحديث ، فلقد جذبنى ما فى ديوان "الحقيق" من التحقيق ، فإن رأيت منى تقصيرا فهذا طبع الإنسان ، وإن رأيت كمالا فذا فيض من الرحمن ، وحقا أقول لك ما أنا إلا مريد ضعيف قصدت بما

قدمته لك (من الفوائد والفرائد) وجه الله لا حبا فى مال ولا رغبة فى منصب أو جاه بل إشارات وضحتها وعبارات أفصحت عن تبيانها لعلى أنال شرف ما فيها.

فما من يوم قرات فيه "الطليق" أو "الرفيق" أو "الحقيق" إلا ازددت علما على علم ولو أردت أن أوفى كل ما فيه لاحتاج الأمر إلى مجلدات ولقصُر بيانى و كَلَّ بنانى .

لأنه خرج من قلب مخلص لله ليداوى به كل قلب مجروح ويطيب به النفس والروح، فرضى الله عن شيخنا عبد الله / صلاح الدين القوصى ، وأرضاه وبسط عليه من لواء حبه ورحمته ما يسمو به فى علياه، ورضى الله عن مريديه وأبنائه ومحبيه آمين يا الله.

وما عبّرَ شيخنا ما عبر إلا كونه من العترة الزكية والشجرة المثمرة العلية المرضية آل بيت النبى التى فيها أقول:-

يا آل "طه" أنتم النجباء ∴ والسادة الفضلاء والنقباء

أنتم أمان الأرض أنتم سادتي ∴ أنتم لأرباب النفوس شفاء

قد فاز مادحكم بأسمى رتبة ∴ ولكم من الله الكريم رجاء

حاشا أضام وأنتم لي جنة ∴ وللروح روحي بلسم ودواء

حاشاكم أن تحرموا أحبابكم ∴ من فضلكم ولديكم نعماء

يا جنة الدنيا ودرة أهلها ∴ أنتم لديني درة عصماء

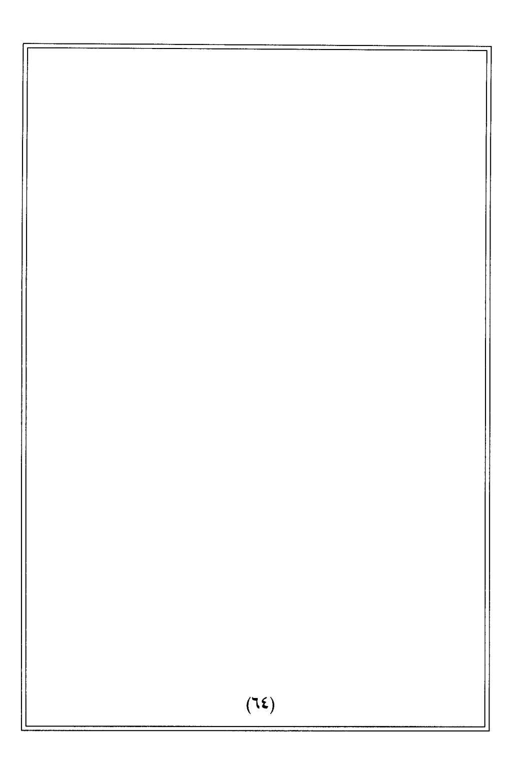
صلى عليكم ربنا ما غردت ∴ أيك وفاض من البحيرة ماء

وصانه الله وحفظه من حسد الحاسدين من الإنس والجن والشياطين ، وحماه من مكر الماكرين وخبث المنافقين ، ووقانا الله وإياه شر المارقين والباغين والجاهلين والجاحدين لنعم رب العالمين.

ونسأل الله لنا وله طول العمر في عافية وتقوى وحياة سعيدة لا يُعَكِّرُ صفوها، ألهمه الله التوفيق وهداه الله وهدانا إلى أقومِ طريق .. هذا وبالله التوفيق.

الفقير إلى مولاه
عبد المقصود محمد فارس الحسنى
من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام
بمركز البحوث
للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

٢٤ ربيع الأول ١٤٢٢هـ
١٦ يونيـــــة ٢٠٠١م



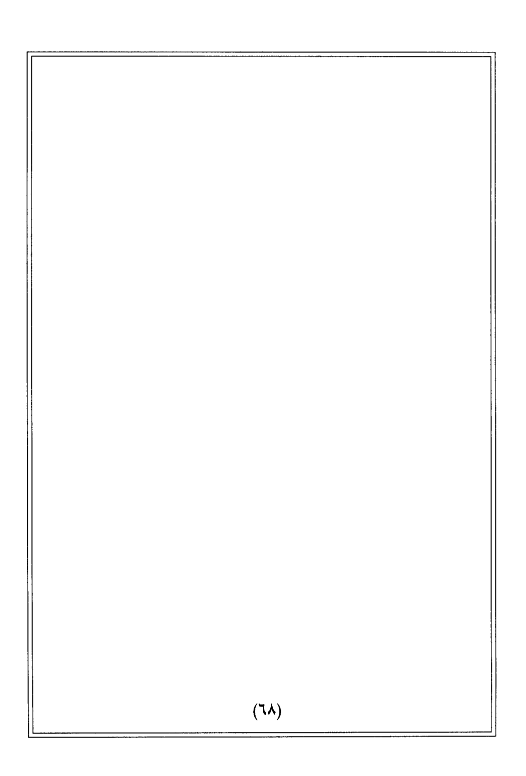
المحتـــويات

يتبع

مقدمة

﴿ المحقق ﴾

(العطاء)



مقدمة

﴿ العَقِيــق ﴾

(العَطَــاء)

باسْمِ المُهَيْمِنِ مَشْرَبى وَمَذاقى
وَاسْمِ الكريمِ .. عَطاىَ وَالرزَّاقِ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الرَّسولِ وَآلِـهِ
خيرِ الوَرَى .. وَمُعَلِّمِ الـعُـشَّاقِ
"لَيْلَى".. أَتـتْنى كالبُدورِ بلَيلِـها
لمَّا ذُهِلْتُ .. فقَبَّــلَتْ أَشْدَاقى

مِنْ يَوْمِها .. و الشِّعْرُ يُنثرُ رَوْضةً
لا حَوْلَ فِى فَتْـحٍ وَلا إغْلاقِ

وَ اللـهِ مَا أَنا كَـاتِبٌ أَوْ شَاعِرٌ
لكِنْ "بلـيلَى" .. أَزْهَرَتْ أعْماقِى

أَنا إنْ زَلَلْتُ .. فَذاكَ شَأْنُ عَبيدِكمْ
وَالحَقُّ منْكَ .. وَمِنْكُمُ إنْطـاقِى

مَا خِلْتُهُ ظَنـــا تَيقَّـنَ حَقُّـهُ
فَسَطَـــرْتُهُ رَمزاً عَلَى أَوْراقِى

وَ اللَّهُ يَعلَمُ أَيْنَ مِنْهُ حَقِيقَتى
وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بـــهِ مِصْداقِى

*****

لمَّا غرِقْتُ ببَحْرِ حُبِّكَ سيِّدى
وَ سُعِدْتُ فيهِ بلَوْعَةِ الإغْراقِ

فَالآنَ أَطْمَعُ سيِّدى فى لَهْفَةٍ
لأكونَ بيْنَ أَحِبَّتى وَ رِفَاقى

و الكلُّ يهْفُــو للعُلاَ بطَبيــعَةٍ
قَــدْ رُكِّبَتْ فيهِ مِنَ الخَلاّقِ

أَنْتَ الطهورُ .. وَ طاهِرٌ .. وَ مُطَهِّرٌ..
عَنْ كُلِّ وَصْفٍ قِيلَ فى الآفاقِ

خُذْنى الرَّفيقَ لِنورِ قُدْسِكَ
سيِّدى مِنْ يَوْمٍ قَامَ العَهْدُ بالميثاقِ

*****

إنّى "حَقيقٌ".. وَالحَقيقَةُ مذْهَبى
ألاَّ أُسَطِّرَ غيْـرَ طَـعْمِ مَذَاقى

كُنْتُ " الأَسيرَ " .. لِفعْلِهِ فى كَوْنِهِ
أمَّا "العَتيقُ".. فَقِصَّةُ الإعْتَاقِ

أمَّا " الطَّليقُ " .. فَرَمْزُ سرِّ صِفاتِهِ
فيهِ التَّجَـلِّى ظَاهِـرُ الإطْلاقِ

ثُمَّ "الغَريقُ".. وَكانَ مِنْ أنْوَارِهِ
فَيَضانُ مَوْلانا عَلَى العُشَّـــاقِ

وَلَقَدْ أتَى مِنْهُ " الرَّفيقُ " .. كَبَارِقٍ
فَوقَ الصِّفاتِ وَحُجْبها بروَاقى

أمَّا "الحَقيق" فَما كَتَبتُ سِوَى الَّذى
أيْقَـنْـتهُ بالحَقِّ وَالإحْقـاقِ

إنَّ " الحَقِيقَ " لَنُقْطَةٌ مِنْ بَحْرِهِ
لِمذاقِ روحٍ ترْتقى بمَـرَاقى
سطَّرت فيه حقيقتى وَ ظلالَهَا
فى الكون حتَّى ألْتَقِى برِفَاقِى

*****

اللَّهُ ليسَ كمِثْلِهِ شَىْءٌ .. عَـلاَ
فى ذاتهِ .. حَىٌّ وَ فَرْدٌ بَاقِى
وَ الكَوْنُ كُلُّ صِفَاتِهِ آثـــارُهَا
تبْدُو ... وَ أفْعالٌ لَهُ كسَوَاقِى
فَالعَبْدُ دَوْماً مُذْنِبٌ .. مَهْما أَتى
فِعْلاً .. وَإنْ يَعْلُ .. فليسَ برَاقى!!

هُوَ طِينةٌ .. والطِّينُ أسْفَلُ ما دَنَى
وَ الرُّوحُ فِيهِ ..وَ فيهِ خَيْرُ خَلاَقِ

يَعْلُو .. وَيَهْبطُ ..كالرِّياحِ بِريشَةٍ
فِيها ... تطيرُ بقُـدْرَةِ الخلاَّقِ

لَوْقالَ:"أنْتَ".. يَضيعُ في أنْوارِهِ!!
أَما " أَنا ".. فَيَروحُ في الإمْلاقِ!!

أَمَّا الحَقيقَةُ فَهُوَ "هُو" لا غَيْرُهُ
في ظَـاهِرٍ أَوْ بَاطِـنِ الآفَـاقِ

غَيْبٌ بحاضِرِهِ..وَحَاضِرُ غَيْبِهِ..
طُوبَى لِمُدْرِكِ قَوْلنا و رِفَاقِي

نُورٌ وَ لَيْسَ بمُـدْرَكٍ فِي ذَاتِهِ
إلاَّ بقَـلْبِ العـارِفِ الـذَوَّاقِ

وَ لِكُلِّ خلْقٍ ظِلُّــهُ فِى نُورِهِ
وَالظِّلُّ يَفْنى فى بَقَاءِ البَاقِى

*****

وَقَضاؤُهُ عَيْنُ المَشيئةِ وَ الرِّضا
وَ كَذلِكَ الأقدارُ ... بالرَزَّاقِ

مَا ثــمَّ إلاَّ وَجْهَــهُ وَ صِفَاتــهُ
فلأَينما وَلَّيتُ ... فَهُوَ البَّاقِى

وَ العَبْدُ عَبْدٌ مَا عَلاَ مِنْ قـدْرِهِ
وَ الْكُلُّ يَسْجُدُ عَابِدَ الخَلاَّقِ

جَلَّ العَظيمُ .. وَعَزَّ فِى عَلْيَائِهِ
وَ اللَّهُ أَكْبَرُ .. حيْثُ شِئْتَ تُلاَقِى

أَنا فِيكَ مِنْكَ مُوَحِّــدٌ يَا رَبَّنا
فَاجْعَلْ بتَوْحيدى رِبَاطَ نِطَاقِي
وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى إِلَيْكَ... وَمُنْتَهَى
أَمْرِي إِلَيكَ ... وَعُقدَتِى وَوَثَاقِي
أَنَا إِنْ سَأَلْتُــكَ رُفْقَةً فَلأَنَّنِي
دُنْيايَ ..والأُخْرَى..انْتَهَوْا بطَلاقِي!!
مَا عُدْتُ أَحْفَلُ بالْجِنانِ وَمَا بِها
لمَّا انْتَشَيْتُ بنــــورِكَ البَرَّاقِ
وَسَنا جَمالِكَ..وَالجلالُ..بمُهْجَتِى
ذَهَبَا .. فَصِرْتُ كَمَنْ بلا أَحْداقِ

بالرُّوحِ أَنْظُرُكمْ فَتَحْيا مُهْجَتى
عِنْدَ الفَنا بجَمَالِ سِـرِّ البَاقى

*****

وَ "مُحَمدٌ" نورُ الهُدَى فى كَوْنِهِ
يَـسْرِى بِكُلِّ بَصيرَةٍ وَ مَـآقى
حُجُبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَوْقَ صِفاتِهِ
وَ الكَوْنُ مِنْهُ شُجَيْرَةٌ كَالسَّاقِ!!
لاَ يَرْتقِى أبداً لِسرِّ " مُحَمَّدٍ"
عقلٌ... وَإِنَّ كَلاَمهُ مِصْدَاقِى
وَ"العَرْشُ..وَالكُرْسِىُّ..وَالقَلَمُ"..الَّذِى
أُمُّ الكِتابِ لَـــهُ كَرُقيــةِ رَاقِ

وَ"اللَّوْحُ" فِيهِمْ ..وَ"الكِتَابُ"..شُهُودُهُ

وَلَنَحنُ فِي الأَشْهَادِ عَيْنُ البَّاقِي

وَ الأَنْبيَاءُ .. مِنَ الرَّسولِ ضِياؤُهُ

وَ الأَوْلِياءُ .. هُمُ وَرِيثُ السَاقِي

وَ"الخِضْرُ" وَ"الخَتْمُ الخَفِيُّ" ..وَ"غَوْثنا"

الكُلُّ أَشْهَـــادُ عَلَى المِيثاقِ

*****

يَا رَبُّ هَذِي مِنْكَ فِيَّ شَهادَتِي

قد خَطهَا قَلَمِي عَلَى أَوْرَاقِي

يَا رَبُّ فَاجْعَلْها وَثِـــيقَةَ أَمْنِنَـــا

يوْماً تَزُوغُ النَّفْسُ عِنْـدَ فِرَاقِ

نَوِّرْ بها قَبْرِى .. وَكُنْ لِى شاهِداً
أَنى بَرِئتُ مِنَ الهَوَى وَ نِفاقِ

وَ اجْعَلْ بِها حَشْرِى إلَيْكَ .. كَبارِقٍ
يجرِى إلَيْكَ .. كَمَنْ سرَى بِبُرَاقِ

يَا رَبُّ وَ احْفَظْهَا عَلَىَّ بِحِفْظِكُمْ
أنِّى "المُوَحِّدُ" ما بَدَا إطْلاقِى

وَاجْعَلْ عَلَى رُوحِ الرَّسُولِ وَآلِهِ
خَيْرَ الصلاةِ عَلَيهِ مِنْ مُشْتَـاقِ

يَارَبُّ وَاجْمَعْنِى عَلَيْهِ بِجودِكُمْ
جمعَ الحَبيبَ لأَهْلِهِ وَ رِفَاقِ

"فَمُحَمَّدٌ".. رُوحِى وَنِعْمَةُ جَنَّتِى
أمَّا الجَحِيمَ .. فَلَوْعَتِى وَفِرَاقِى

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَهِدَ اِمْرُؤٌ

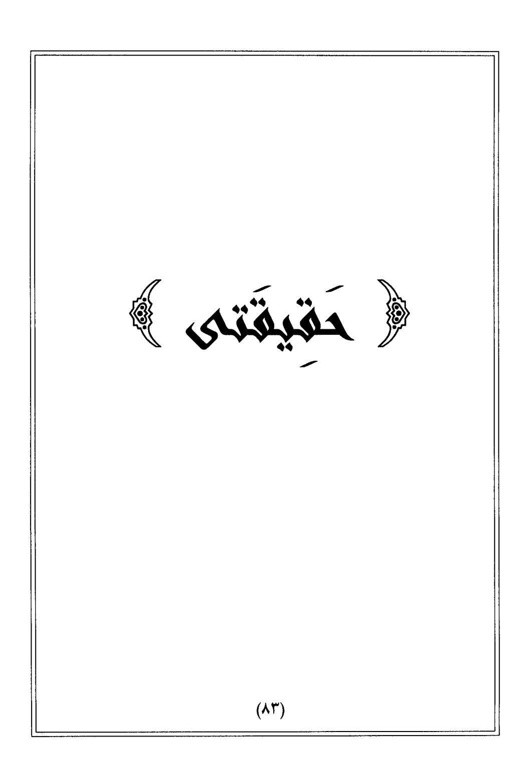
لِلَّهِ تَوْحِيداً عَلَى الإطلاقِ

****

*****

*

شوال ١٤٢١هـ - يناير ٢٠٠١م



حقيقتي

﴿ حَقيقَتي ﴾

يابسْمِ الكريمِ بدايتي
و الشُكْرُ تَاجُ نِهايَتي

ثم الصلاةُ على الرسو
لِ و آلِهِ و العِترةِ

يا من تجَلَّى بالكَمَالِ
و عَزَّ فَوق العِزَّةِ

مِنْكَ المَعَاني لا أرى
إلاّكَ مَسْجِدَ قِبْلَتي

وَ لـَقَدْ جَعَلْتُ النَّثر منِّى

بعْـدَ شِعْــرى حِـرفتى

فَصُنِ اللّسانَ عن الخطا

و اغْـفِـر و سَامح زَلَّـتى

*****

مِـنْ قُدْسِ نُوركَ سيِّدى

ولِقُـدْسِ نوركَ صَوْلَـتى

و ببَرْزَخى نُـورُ التَّجلِّى

قَـدْ أَطَـاح بِـمُـهْجَـتى

لَمَّـا تـَجَلَّـى نُـورُكــم

و بَـدَا بِـفَـتْحِ هِدَايَـتى

هَمْساً سمعْتُ فقُلْت:صمتاً
خَاشِعـاً مِـنْ هَيْبَـتى
وَأَصَخْتُ سَمْعِى للحديثِ
إذا الحديثُ مَـقَـالَتى !!
مِنِّى الكلام..وما سَمِعْتُ
سِوى بسَمعِكَ قَـوْلَـتى !!
مِنْ كلِّ مَا حَوْلِى وَ مِنِّى
صَـارَ كُـلِّى قِبْلَـتى
وَ النـَّارُ حَـوْلَ القُـدْسِ
فى قَلبى وَ تعْلو جبْهتى
وَ القُـدْسُ فى القَـلْـبِ
وَ إنَّ الصَّدْرَ فيـهِ جَذْوتى

وَرَأَيْتُ جَوْفَ القَلْب
فِيهِ فُروعُ كُلِّ شُجَيْرَتي

حَتَّى اطْلَيْتُ بِنَاره
وَرَأَيْتُ فيها قِبْلَتي

وَتبارك المولَى بِذاتي!!
فَانْحَنَيْت بِسَجْدَتي

وَبِلا زمَانٍ أو مَكَانٍ
صِرْتُ أَطْلُبُ وِجْهَتي

*****

ليْلايَ .. قالتْ:هل تراني؟
قلتُ: لا .. بَلْ صُورتي !!

قالت: أمَوْجودٌ سِـوايَ !

فقلتُ: هَذى حيـرَتـى !!

قَـالَت: إذاً فـانْـهَـــضْ

أدُلُّك أينَ فيكُم نَفْخَتى

فَـأجبْـتُـها : فى الرُّوح ؟

قالت:إن رُوحَكَ خِلْقَـتى

مِنـِّى وَ فِيَّ إذا عَـلِمْـتَ

فَكيْـفَ تجْهَـلُ قُدْرتى !!

قُلْت:السَّمَاحَ فَقد تـشتَّتَ

فِـيَّ لُـبُّ بصيـرَتـــــى

قالت: و مَنْ مَلَكَ البصيرةَ

وَ النُّـهى فى المِحـنَـة !!

الكَوْنُ كُلُّ الكَوْنِ
بَلْ كلُّ السِّوَى فخليقَتى
أمَّا أنا فالنُّورُ ذاتِي
و العَوَالِمُ ظُلْمَتى
حُجُبٌ مِنَ الأنْوارِ
و الظُّلُماتُ فيها رحمَتى
مَنْ يَخْتَرِقْ حُجُبى
يمُتْ ..و إذا حَيا فى لوْعَة
لا النَّفْسُ تَبْقى لا
وَلاَ الأرْوَاحُ عِنْدَ الرؤْيَةِ

هُمُ خِيرةُ الشُّهَداءُ عِـنْـ
ـدى فَوْق كـُـلِّ شَـهَـادةِ

*****

قُلتُ: الظَلامُ حِجَابُـكم
فى النَّفْسِ .. أمْ من غَفْلَتى؟؟
قَالت: هِيَ الأفْعَالُ مِنِّى
فى الـخَلائِـقِ قُـدْرتـى
والكونُ..أفْعَالى وأسْمَائى
تَدورُ مِن العُــلا بمشيئتى
أمـّا حِجَـابُ النـُّورِ فَهُوَ
صِفَـاتُ عِــزِّ جَلالَــتـى

آثـــارُهَـا فــي كـُـلِّ رُوحٍ
قَــدْ بَــدَتْ وَ تَـجَـلَّــتِ

كُلُّ التـَّجَلِّي فى القُلوبِ
كَمَـاءِ سُـقْـيَـا الزَّرْعَـــةِ

فيـهُمُ أنـَا حَيٌّ وَحَـتَّى
بَـعْـد سِـــرِّ المَـوْتَـــةِ

فَالجِـسْم مِـنْكُم كَوْنـُنَـا
وَالقَلْبُ عَـرْشُ وِلايَـتـى

أمـَّـا النـُّـهَـى و اللُّـــبُّ
حَتَّىالرُّوحُ بعضُ حقيقَتى

أمَّا التـَّجَلِّى و الصِّفَـاتِ
فَـفِى القُـلوبِ أدِلــَّـتـى

وصِفاتُنا حُجُبٌ مِنْ
الأنْوَارِ أبْدَتْ قُدْرَتِى
أنَا مُطْلَقٌ لا أنْتَهِى
أنَا واحِدٌ فى كثْرةٍ
أنا كَثْرةٌ فى واحِدٍ
فردٌ ولا عَنْ قِلَّةٍ

*****

"غضبى" سعيرٌ مُسْجَرٌ
وَ"رضاىَ" حقًّا جنَّتى
وَالكُلُّ أوْصَافى
وَكَمْ صِفةٍ لَنا فى العِزَّةِ

وَ الخَلْقُ بعْضُ "كَلامِنَا"
وَ حُروفُنَا هِي لَهْجَتي
فَالحَرْف لَيْسَ كَحَرْفِكُمْ
إنَّ الحُـرُوف إرادتِي
لا " الكَاف " عنْدي .. لا
و لا "نُوناً" أقول بلهجَةِ
و صفاتُنا "نَسَماتُنا"
فوْقَ القلوبِ مشيئَتي
و " الوَجْهُ " آيَاتٌ لنا ..
تَسْرى بظاهِرِ خِلْقَتي
"نَفَسِي" .. هُوَ الرَّحموتُ
يحْفَظُ سِرَّ كُلِّ خَليَّةٍ

"نَفَسى" بـهِ تـحـيَـا

و تعرفنا قلـوبُ أحِبَّـتى

كلْتـا اليَديْنِ " يمينُنَـا "

و"أصَابعى".. هِيَ قُدْرتى

أرواحُ كـلُّ العَـالَميــنَ

و جسْمُهُمُ هىَ "قَبْضَتى"

" ضَحِكِى" الرِّضا عنْ عبْدِنا

و"رِضَاىَ" جوْهَرُ رَحْمَتى

" عَجَبِى" .. الوِدادُ لِعَبدنا

عَـنْ فِـعْــلِه بِإِرادتِى

أمَّا " العتابُ " .. فَفيهِ خلْطٌ

مِـنْ رِضَاىَ وَ غَضْبَـتِى

أَنَا فى القُلُوبِ و فى الوريدِ
وَ ليْسَ لى مِنْ هَـيْـئَـةِ !!

بى يسْجُدون لنَا .. وَ إنِّى
فى السَّرائِـرِ قُـرْبَــتِى

فِيَّ الجَمالُ .. وَ كلُّ شئٍ
فى الـوجُــودِ صَنِـيعَتى

وَ أَنَـا الكَـمَـال و ليْــسَ
لِـى نِـدٌّ يُحِيطُ بِجُملَتى

أَنَا ظَاهِرٌ فيهم .. و فيهِم
بَاطِنـاً فى الهَيئَـــــــةِ

*****

دَعْ عنك " تَشبيهاً "

لأوصَافي و رفعةِ عِزَّتي

و اتركْ من التجسيد ما

نسبوا لِعِزِّ جَلالتي

ما مثْلُنا خَلْقٌ يُقاسُ

عليهِ أو بالنِّسبةِ

فَوْقَ العُقُولِ صِفَاتُنا

وَكلامُهُم في شُبْهَةِ !!

قَدَرُوا .. فَما قَدَرُوا

جَلالي أو رَفيعَ مَهَابَتي

فالعَبْدُ عَبْدٌ لِي .. و إنْ

يَعْلُ يَظَلُّ بحَوْزتي

أمّا الإلَهُ . . أنا .. تقَدَّسَ

فِيَّ عِـــزُّ الـوَحـْــدَةِ

"أدْنُو" إلى عَبْدى فَأشْرحُ

صَـدْرهُ فى بَـسْطَـتى

وَ أُفِيضُ أنْوارى عَـلَيْـهِ

فَيَرْتَـقى فى لَحْـظَـةِ

والعَقْــلُ نُـورى فِيـــهِ

والأعْلَى .. فَنُـورُ هِدَايتى

فالعَقْـلُ ليــسَ يُحِيطُـنَا

وبقَـلْـبهِ تَـكُ جَـلْوَتى

أَخْـتَـارُهُ لِـى خَـالِصـاً

بَلْ أَصْطَـفى برِسَـالَـتى

أحبَبْتُـهُ .. فأَحَـبَّـنـى
مِنْ يَـوْمِ كانَت قَبْـضَتـى
طُوبَى لَهُـمُ وَلِمَنْ بِـهِم
قَدْ نَالَ بَـعْضَ مَـحَبـَّتى

*****

"لَيْلاىَ" .. قُلْتُ: تَبارَكَتْ
أَوْصَافُكُـمْ فـى الحِكْمَـةِ
وَ العبْـدُ عَبْدُ جَـمَالِكُمْ
وَ الـكُـلُّ طَـالِبُ نَـظْـرَةٍ
لَـكِـنْ فَأيْن أنا بِـحَقِّـكِ
مِـنْـكُـمُ يـا صَبْـوَتِـى !!

قالت: إذاً فانْهَضْ و قُـمْ
و انْظُـرْ .. فَهَذِي دَوْلتـي
إنِّي أَخَـذْتُكَ مُنْـذُ يـوْمِ
" أَلَسْتُ ".. يوْمَ عِنـايَتي
وَ لأَنْتَ عِنْدي .. لمْ تَزَلْ
مِـنْ يَـوْمِها في سَبْحَةِ !!
فالجسـمُ منْك بأرْضِـنـا
أمَّا النـُّهى فَبِـرَوْضَـتي
فِي بـرزخٍ لـَمْ تُـخْتَرَقْ
أسْوارُهُ مِـنْ هَـيْـبَـتـي
فِي بَـــرْزَخٍ .. دنـْيَـاكَ
فِـيهِ .. و ظِـلُّكم كاللُّعْبةِ

أمـَّا حَقيقَتُكُم فَعِنْدى

و الظِّـلالُ .. بِطينَـتِـى

والنَفْـــسُ بيَـــن النُـــورِ

والظِلِّ .. أتَتْــكَ وحَلَّت

ولَقَدْ جذَبْتُك عنْدَ قَوْلِ:

" بَلَى " .. لِحِزْبِ أَحِبَّتى

و أخَذْتُ قلبَكَ و النُّـهَـى

عِنْدى .. بسطْحِ سفينَتى

وَتَرَكْتُ ظِـلَّــكَ عِنْدَهُم

بِخَيـــالِ ظِـــلٍّ عَزِيمــةِ

و جعَـلتُ كُـلَّ فِـعالِـكُـم

فى الكَوْنِ قبْـلَ النِيَّـةِ!!

و أنَا المُحرِّك مَـا سِواىَ

عَليْـكَ غيْـرُ مشِيـئَتـى

*****

"ليْلاىَ" .. قلتُ:وَحَقِّ نورِكِ

أرتَـجيـكِ لِكَـبْـوَتـى

أنَـا مَـا انْتَـهَـيْـتُ سِوَى

لِنورِ جمالِكُم يا وِجهَتـى

ما للفعال و لا الصِّـفـات

قدِ انتبهـْتُ بغـفْـلـَتـى

أنـا ساجدٌ عِنـدَ العُبُودة

مـا استطالت سَـجْدتى

لـــمْ أَدْرِ مــا الدُّنيـــا و لا
الأخْرَى فأُصلِحُ عيشَـتى
بَـلْ كُـلُّ أفْـعَالى ذُنُوبٌ
مَـا ارتفَـعْتُ بهِـمَّـتى !!
أمَّا الصَّلاةُ .. هِيَ الصَّلاتُ..
فكَيْفَ كانتْ وَصْـلَـتى !!
أمَّا الصِّيامُ .. فعَنْ سِواكُمُ ..
كيْـفَ صُمْـتُ بغَـفْلَتى !!
أمَّا الزكاةُ .. زكاةُ نَفْــسٍ
مَنْ زكَّى بالقِـتْـلَــةِ !!
و الحَجُّ .. مِعراجٌ وَقُدْسٌ
سِــرُّهُ فى السَّـبْـعَــةِ !!

أمَّا الكبَائـرُ وَ الصَّغَـائِـرُ
فَهِى عَنكُمْ .. غَفْلَتـى !!
بِجَلالِ وجْهِكَ أيُّ ذَنْبٍ
لَـمْ أَنَـلْ بِجَـهَـالَـتى !!
قَـلْبى بـوادى .. غير أنَّ
النَّفْـسَ نَبْـعُ جَهَالـتى
قلْبى و عقْلى فى الجمالِ
و فى الجَـلالِ قَداسَـتى
أمَّا الكمالُ فَتُهْتُ فيـهِ ..
فَنَـتْ معَـالِمُ صُورَتى
وَكَمـالُكُـمْ فِيـهِ الفَـنَـا
وَبِـهِ بَـقَاءُ حَـقِيـقَـتى

كيف الفنـــاءُ مع الذُنوبِ

هُمــا لِباسـا حُـلَّـتى !!!

بالحَــقِّ دُلِّينى .. فكيْـفَ

أنـا !! وهَــذِى هَيْئَــتى

*****

قالت: ألمْ نُـرْسِلْ إلَيْـكَ

رَسَـائِـلى بِـبِـشَـارَتى !!

قلْنَا لَكَ : اتْرُكْ مَا عَدائـا

وَ اسْـتَـقِـمْ لِـمَحَـبَّـتى

متَفَرِّداً .. فيكمْ مِنَ الأسْـرَ

ارِ أعْـلَى حُـجَّــــتى

مَا دُمْتَ تَـقْصِدُ وَجْهَنَا
أَوْ كُنْـتَ تَـرْجُو وِجْـهَتي

قلنا لك: افعَـل مَـا تَشَـا
قَـدْ أيَّـدوكَ بنُصْـرتي

"بالخِضْرِ" أيَّدْناكَ وَالصَّحْبِ
الـكِـرَامِ .. وَ هَـيْـبَـتي

"وَهْبٌ" أتاكَ معَ "الإمامَيْن"
وَزِدْتَ " بـتِـسْعَة " ... !!

من خيرِ أحبابِ الرسُـولِ
و خيْــرِ أعْـلَى صُـحبَــةِ

يــا سَعْــدكُمْ بِـبِشارتى
لَكُم بِسَــعْى " الحَمْزَةِ "

*****

"داوُدُ " .. جاءَكَ فى المنَامِ
وَكَانَ "عيسَى" ..بعْثَتى
و بِغَـيْرِهِمْ .. حَـتَّى مِـنَ
"الأسباطِ".. نُلْتَ بشَارَتى
وَرَسُولُـنا كَـمْ قَدْ أتَـاكَ
بخيْـرِ بِشْـرِ وِصَايَـتى
وَأَمَرْتُـكمْ وَنَهَـيْتُكم
سمْعاً .. كَذَا بكِتَـابَـتى

أَوَ مَا كَفَتْكَ رسَائِلى
يَقِظاً وَعِنْدَ النَوْمَةِ !!
مَاذا تُرِيدُ وَقَدْ نَشَرْتَ
علَيْكَ نُورَ وِلايَتى !!
مَنْ كَانَ فى حِفْظِى ألاَ
يَكْفِيهِ سِرُّ رِعَايَتى !!

*****

قلتُ : السَّماحَ فَمِنْكُمُ
غُفْرانُ ذَنْبِ خَطِيئَتى
عَيْنِى إلى الدُّنْيَا .. أرى
ذنْبى وَأَخْزَى فِعْلَتى

فَأَرَى بِتَقْصيرى هَلاكى
مِنْ سَـــوادِ عَـزيـمَـتى
وَ بَصيرَتى فيكُـم أرى
الأنْـوارَ تَعْـلوُ هَـامَتى
فَـأَظَـلُّ أنْكِرُهـا .. وَ لاَ
أبَداً أُصَـــدِّق رُؤْيَـــتِى
حَـتَّى تَـمَـزَّقَ كُـلُّ مَـا
عِـنْدِى بِظُلْمَـةِ حِيَرتى
كيْــفَ الكَمَـالَ وَ نُــورُهُ
يَـأْتِى لأَسْـفَلِ خِلْـقَـةِ !!

*****

قالت : ضلَلْت إذاً .. فمَا

أبَـداً فَـهِـمْتَ عَـطِيَّـتى

مَا تبْـلِغُ الأفعالُ منْـكم

فى عَظيــمِ جَـلالَـتى !!

مَهْمَا عَبَــدْتَ .. فَـإنَّما

قُـدْسِى عَـلاَ فى رِفْعَتى

أنَا فى غِنىً عنْكُمْ و عَـنْ

كُـلِّ الـذى فىخِـدْمَتى

لَكنْ عَـطَايَانَا هِـبَـاتٌ

مِـنْ كَـرَائِـمِ رَحْـمَـتى

فيَنَالُـهَا قَـلْـبٌ كَسِـيرٌ

بَـــاتَ يَـرْجُـو وَهْـبَـتى

أوْ روحُ عـَبْدٌ مـَسـَّـهَـا

مِـنِّـى جَـمَالُ مَحَبـَّتى

إنْ بَاعَنِى النَّفسَ اشتَريتُ..

وَ صَـارَ أهـلَ القُـرْبَـةِ

*****

أمَّا الـــذى يُحْصِى علىَّ

فِعَـــالَـهُ وتِجَـــارَتى

فَعَلَيْهِ بالقِطْمِـــيرِ أُحْصِى

بَـــلْ بِـــوَزْنِ الـــذَرَّة

ما قَدْ بَـدَا .. أو يَخْـتَفِى

منْ صِدْقِ قَـصْدِ النِـــيَّة

و وَضَعْتُ ميزانى.. فَعَدْلُ
فِى الجَــزاء بِحِسْبَتى
فى كفَّــةٍ ما قَــدَّمَتْ يَدُهُ
وفى الأُخرى أسُجِّلُ نِعْمَتى
وَ وَزَنْتُ بالمثْـقَـالِ فِعْلَ
مَـنِ اسْتَـقَـامَ لِخِـدْمَتى
ونَــرَى بِعَــدْلٍ أيُّــهـا
رَجَحَتْ بِفَضْلِ مَعُونَتِـــى
لا الفِعْـــلُ يكفِـــيهِ إذا
مــا لمْ يَفُــزْ بِرِعَــايتــى
والحقُّ إن العبد يدْخُــلُ
فِى الجِنَــــانِ برحمتى

مِنّـي الهُدى .. والفِعْلُ ..
والإيمـانُ نُـورُ عَطِيَّتِـي

*****

لَكِنْ مُحِبُّونا وَقَتْلَى
العِشْقِ .. تَحْتَ مِظَلَّتي

لاَ يُنْصَـبُ الميــزان
للمَحبُوبِ .. أوْ لأحبَّتي

ميـزانُ أعْمالٍ ... ولَكِنْ
كَيْفَ وَزْنُ مَحَبَّتي !!

أَوْ دمْعُ عَيْنٍ قَدْ بَكَتْ
شَوْقاً .. و دمْعُ الخَشْيَةِ!!

فَـأولائِـكُـمْ لَـهُـمُ العُـلاَ
عِنْـدى بِغَيْـرِ مَـشَــقَّــةِ
بِـالقَـلْـبِ جَـاؤنَـا سَـليمًا
خَـاشِـعـاً .. مِـنْ هيْبَـتـى
لهمُ الخُصوصُ .. وَهُمْ عَلَى
كُلِّ الخَـلائِق حُجَّـتـى
فُقَراءُ أفـضَـالى .. لـهُـمُ
منـَّـا العَطَـا مِنْ وِسْعَتى
لمْ يطْلُبُـوا أجراً .. وَقَـا
لُـوا : نَـحْنُ أهْلُ عُـبودَةِ
قُدْسُ المُحِـبِّ بَـقَلْبِنَـا
و القَلْبُ أعْلَى مِـنْحَــةِ

نَهْفُو إلى وَجْـهِ الكَريـم
إذَا ارْتَـضَى بالنَّـظْـرَةِ

أعَرَفْتَ أنْواعَ العِبادِ !!
وَكَيـْفَ أُكْـرِمُ ثُلـَّتى !!

*****

"لِيْلايَ" .. قلتُ: العَفْوَ منْكم
عَنْ كَـثـيـفِ جَـهَالَـتى

وَجْهِى إلَيْكِ وَوِجْهَتى..
أمَّـا الـسَّوادَ .. فَسَقْطَتى

فَهَلاَّ تكـرَّمْـتُـمْ عَـلَيْنَـا
بـالرِّضَـا عَـنْ زَلَّــتى

وَ رَفَعْتِنِى فَوْق الحِسَاب
بِوَهْبِ جُودِ عَطِيَّةِ

فَأَنَا "الغَرِيق" بِقُدْسِكُم
وَ الحُبُّ أَشْعَلَ لَهْفَتى

خَاوٍ أتَيْتُكِ راجِياً ..
لاَ عِلْمَ لى بمَطِيَّتى !!

إلاَّ بِتَوْحِيدٍ لَكُمْ
فى القَلْبِ أَحرَقَ مُهْجَتى

جُودى .. فَمَنْ ذا غَيْرُكُمْ
يَحْنو بأعْلَى مِنَّةٍ !!

*****

قالت: سألتَ عن الطَّريق
فَكُنْ دَليلَ طَريقَتي
واخْرُجْ مِنْ "الغرْقى" وكُنْ
عِنْدِي "رَفِيقَ" أَحِبَّتي
لُذْ " بالمصْطَفى " وَ بِآلِهِ
فَهُمْ صَفَاءُ الصَفْوَةِ
مِنْ قَبْل " آدَمَ " عِنْدَنَا
لهُمْ جَمالُ الخِيرَةِ
وَلَهُمْ مِنَ النُّور السَّنا
وَلَهُمْ حَديثُ "النَدوةِ"
وَلَهُمْ جَمَالُ كَمالِنا
وَلهُمْ هَدايَا الحَبْوَةِ

أَمَّا الحَبيبِ " محمَّدُ "

فَـدَليل كُـلُّ أَحِـبَّـتى

فالْـزَمْ نِـعَـالاً لِلنـَّبـيِّ

وَكُنْ "أمِـينَ العُهْدَةِ" !!

وَلَقَـدْ أتَـاكَ مـُبَـشـِّراً

فَالزَمْهُ تَدْخُـلْ حُرْمَتى

مِنْـهُ فَـخُـذْ مُتَـأَدِّبـاً

طُـوبَى لأهـلِ الصُحْبَـةِ

وَأَدِمْ عَـلَيْـهِ صَلاتكـُم

تَحْظَـى بعيـْنِ رِعَايَـتى

*****

يَا سيِّدى مِنْ رَبِّنَا
صَلَواتُهُ بِالرَّحْمَةِ
وَمِنَ الفَقِيرِ صَلاتُهُ
وَبِأَلْفِ أَلْفِ تَحِيَّةِ
أَنَا خَادِمُ "النَّعْلَيْن"
بلْ إنِّى أسيرُ الخِدْمَةِ
أنا خادمُ الصَّحْب الكرام
وَكُلِّ آلِ العِتْرَةِ
أنَا سِبْطُكُمْ .. وَالسِّبْطُ
مَهْمَا كانَ فَرْع العُصْبَة
مَهْمَا دَنَى فِعْلِى فَحُبُّ
كَ سَيِّدى لِى رِفْعَتِى

زَلَّت بِيَ الأقْدامُ كُنْ
يَا سَيِّدى لى نجْدَتى

أنا لا أشُكُّ بِرُؤْيَتى
لَكِنْ أَخافُ رُعُونَتى

كُلِّى ذُنُوبٌ مُخْطِئٌ
وَ الفَضْلُ أَعْلَى مِنَّةِ

فأخافُ مِنْ جهْلِ الغُرورِ ..
فَلا أُصَدِّق رُؤْيَتى !!

قَدْ حِرْتُ بَيْنَ رؤاىَ
بالبُشْرى و خيْرِ نِهايَتى

وَ كَبَائِرى كُلُّ الذُّنوب
وَ سُوءِ عَيْنِ جَهَالَتى

قدْ صِرْتُ فِي الحَالَين..
أُقْدِمُ .. ثم تَرْجِعُ خُطوَتي !!

أَرْجُو .. وَأَخْشَى .. وَالرَّجَا
مَا حَلَّ يوْماً عُقْدَتي

عَبْدُ أنَا .. وَ الذَّنْبُ
يَقْدُمُ دائِماً عَنْ رُؤْيَتي

كُلِّي خَطايَا .. كيْفَ أنْظُرُ
فِيَّ نُورَ عُبُودتي !!

فَإِذَا رَضِيتَ عَنْ الفَقيرِ
فتِلْكَ أعْلَى غَايَتي

وَ لأَنْ قُـبِـلْتُ لَدَيْـكُمُ
فَلَتِلْكَ أعْلَى حَظْـوتي

*****

السِّرُّ فيك وَقَدْ عَلِمْتُ
الـسِرَّ قَبْـل وِلاَدَتِـى!!
فِيكَ الصَفا .. مِنْكَ الوَفَا
يالعَهْـدِ مُنْـذُ بِـدَايَـتى
أنْتَ الأَمِينُ عَلى البَرايَا
رُوحِ هَـذى الأُمَّـــــةِ
وَلَقَدْ عَرفْتُك بابُ رَبِّى
لا تَـزوغُ بَـصِيـرَتِى

يَا سَقْفَ عِلْمِ العَالِمِينَ
بِرِبِّهِمْ .. وَ الرِفْعَـــةِ

وَ جَـلالِ رَبِّى مَـا سِـواكَ
يَـدُلُّـنى فى حِيــرَتِى

أَنْتَ السِّراجُ بِنُـورِ رَبِّى
وَ الضِيَــاءُ لِشَمْعَـتى

يَا نُورَ قُدْسِ اللَّه جِئْتُ
إِلَيْـكَ أَتْبَـعُ لَهْـفَـتِى

*****

أنــا طـامـعٌ فــى اللّـهِ
وَ الرحمنُ أقصَى غَايَتِـى

ولأَنْتَ بَـــابُ الجُـــودِ
يا أمَـلِي وروحَ عَطِـيَّتي

أقْسَمْتُ باللّـهِ العَـظيـمِ
وَكُـلُّ وَصْـفِ الـعِــزَّةِ

ألاّ تَـرُدَّ يَـدَيَّ وَ ارْحَـمْ
ذُلَّ هَـذي الـوقْـفَـــةِ

في ذُلِّها عِزِّي ... فَضَعْني
حَـيْثُ أُدْرِكُ بُـغْـيَــتي

لأكُونَ "بالرَّحمَنِ" عِنْد
اللّـــهِ عَـالِــمَ أُمَّــتي

مَا يَرتَضي ربِّي "خَبيراً"
شـــاكِراً لِلنِّـعْـمَــةِ

لِلَّهِ أَسْجُد لَسْتُ أَقْطَعُ

فِى القِيَامَة سَجْدَتى

حَتَّى بكُمْ أَلْقَاهُ .. أَنْتُم

سَيِّدى لى جَنَّتى

أَلْقَاهُ فِيهِ مُسَبِّحاً

فَوْقَ السُها تَكْبيرَتى

بَلْ كُلُّ خَلْقِ اللَّهِ يَشْهَدُ

لِى بصِدْقِ عُبُودَتى

فأَكُونَ عبْداً خَالِصاً

لِلَّهِ تَعْلُو حُجَّتى

*****

صَلـَّى عليْكَ اللَّـه يـَا

خَيْـرَ الوَرى .. وَ العِتْرَةِ

خَيْرُ الصَّلاةِ كَمَا تُحِبُّ

وَ تَـرْتَـضِي مِـنْ وِقْـفَـتي

أعْـلَى صَلاة دائِمَــاتٍ

عــُطـِّــرَتْ بِـمـَــوَدَّةِ

وَ مِنَ الفَـقِيرِ صَلاةَ حُبٍّ

بـَعْـدَ ألــْفِ تـَحِـيـَّةٍ

يا سَعْدَ مَـــنْ صَلَّى عَلَيْكَ

وقـــال : هَــذِي نَجْدَتِي

صَلـَّى عَلَيـْكَ اللَّـهُ دَوْمـاً

قَـبْـــلَ كُـــلِّ بِدايَـــةِ

وعَلَيْكَ صَـــلّى دائماً
من بَعْـدِ كُــلِّ نِهايَـــةِ

*****

يَـا رَبُّ فَاغْـفِـرْ لِـى ..
وَسَامِحْنى .. وَجدِّدْ توْبَتى
وَاكْشِفْ مِنَ الأَسْرارَ مَـا
تَـرْضَى لِفَهْمِ حَقيقَـتى
فَإليْكَ يَا مَـوْلاىَ مَهْمَـا
قُـلْتُ .. تَـرْجِعُ أَوْبَــتى
والحَمْـدُ للَّـــهِ الـذى
أَمْلَى .. وخَـطَّ بِصَفْحَتِى

مِنكَ إلَـيْكَ فمـا تَـرَى
أبـداً سِـواكَ بَصِـيرَتِـي

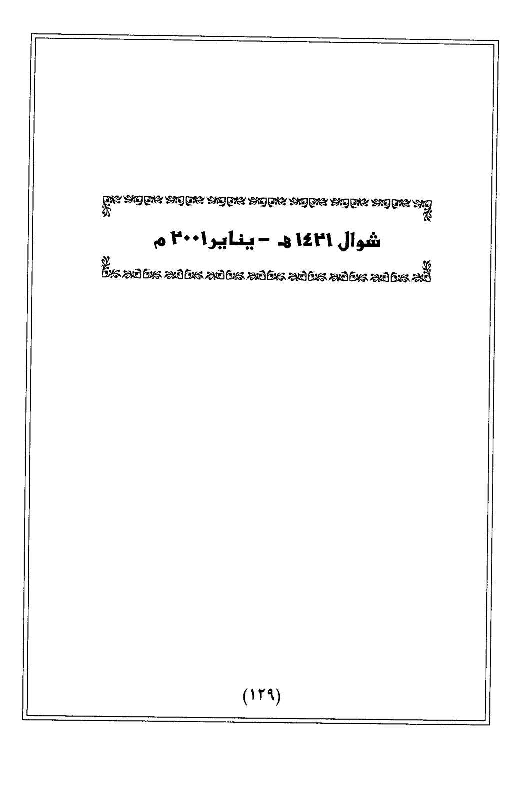
وَزِدْ الـنـَّـبِـيَّ وَآلَــهُ
دَوْمــاً صَـلاةَ محَـبـَّــةِ

تَرْضَــى بِهَـا رُوحِــي
وتَرْفَعُ بِالتَجَلِّى حِيرَتِــي

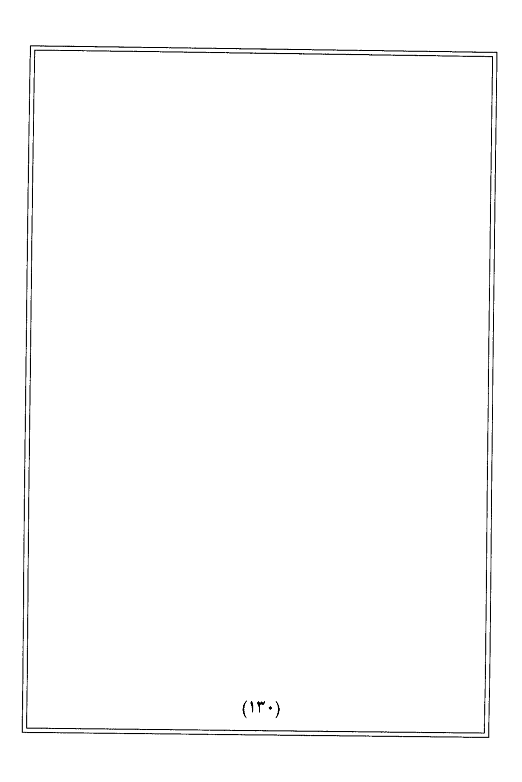
وأنِـــرْ بِهَا نَفْسِـي .. و رُو
حِـي مثل شمسٍ هَلَّــت

وأنِـــرْ بِهَا قَبْرِى .. وحَشْ
ــرِى يوْمَ تَبْعَثُ هَيْئَـتِـى

صَلَّى عَلَيْـــكَ اللَّهُ بَدْءاً
ثُـــمَّ بَعْــدَ نِهَايَـتِــي



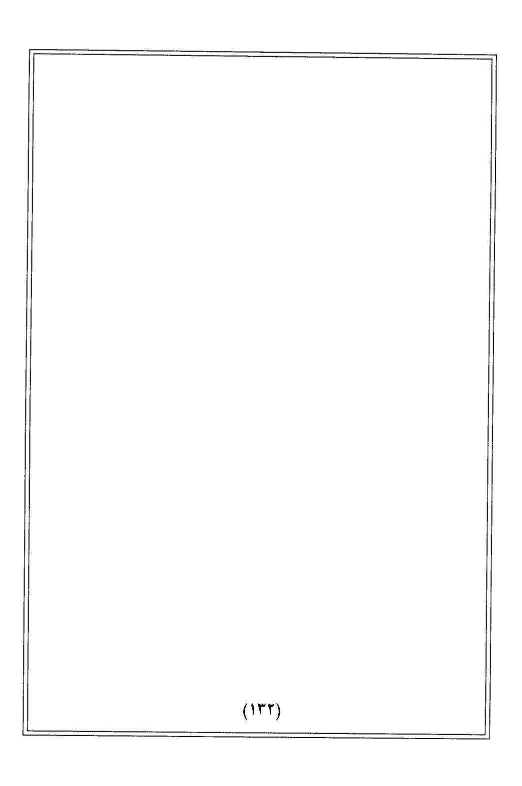
شوال ١٤٣١هـ - يناير٢٠٠١ م





﴿ الدَائِرَة ﴾

(الرُوح)



الدائرة

(الرُوح)

بِبسمِ اللَّهِ فى قُدْسِ الكمالِ
وقُدْسُ اللَّهِ فى عينِ الجلالِ

وبالصلواتِ مِـنْ ربٍّ ودودٍ
عَلى المختار مِنْ أَصْلِ الجمالِ

بدأتُ كتابتى وبحمدِ ربِّى
على التوفيقِ فى هذا المقالِ

وكُلُّ كلامِنا مِنْ فضلِ ربِّى
إلى الذُوَّاقِ فى هذا المجالِ

فإنَّ معانىَ الكلماتِ مِنْـهُ
حقيقتُـهَا كنُورٍ فى ظِـلالِ

ولستَ بمُمْسِكٍ بالنورِ يوماً
ولا بالظِلِّ يُمسِكُ منْ يُبالى!!

تعيـشُ بعالمِ الجَبرُوتِ ظِلاًّ
تُعانى مِنْـهُ حالاً بعدَ حالِ

وفى الملكوتِ تحيا كالسرابِ
كَحِفظِ الماءِ فى قعرِ السِلالِ!!

فلا ماءً حَفِظْتَ ولا سِـلالٌ
حوت ماءً .. ومهما أن تُوالى

*****

"رسولَ اللّهِ"..أنت ملاذُ روحى
إذا عزَّ الجوابُ على السؤالِ

أرانِى تائها فى بحرِ نُـورٍ
بِـهِ الأنـوارُ كالـدُرَرِ اللآلى

فإنْ أمسكتُ دُرًّا طار مِنِّى
وصرتُ أعاتبُ الأيدِى الخوالِى

فأبكى .. ثُمَّ أضحكُ فـى سُرُورٍ
كَمَنْ قَـدْ دَاعَبَ الدُرَرَ الغَوالِى

*****

"رسولَ اللَّهِ"..كنتُ الأمسَ ألْهُو
تُداعِبُنِي المعاني في خيالي
وأمَّا اليومَ أشـعرُ أنَّ جِـدّاً
أتاني كالثقالِ من الجِبالِ
تُصَدِّعُ بِنْـيَتي فأَخِـرُّ دكّـا
مِن السَكَراتِ والفِكَرِ الثِقالِ
أفيقُ فَأستحي من نورِ ربِّي
على عَبْدٍ هَوَى تحت النِعالِ
فلستُ مُصَدِّقاً رؤياي ..لكنْ
أراها حَيَّةً في عـينِ بالي

"رسولَ اللَّهِ" ..أدركني فإنِّي

على أعتابكمْ حالي ومالي

*****

رأيتُ الكون يامولاي روحا

بهِ "عَرْشٌ".. تلألأ في امتِثالِ

و"كُرسِيًّا " بـهِ سَبْعاً طِباقاً

ككفٍّ يـدٍ بها بعضُ الرمالِ

فقال "العرشُ للكرسيِّ" :فازوا

بحبِّ اللَّهِ مَنْ طلبوا العوالي

فـردَّ عليـهِ : إنَّكَ بابُ ربِّي

ومَهدُ الروحِ في ضَرْبِ المِثالِ

فقالَ "العرشُ": حُزتَ الكونَ طُرًا

فَرَدَّ : وإنكـمْ بـابُ المعالى

وقالَ "العرشُ للكرسى": حقًا

كَمَالٌ فى التجلِّى والفِعالِ

فردَّ عليهِ : يا شرف المعالى

هنيـئاً بالجمالِ مع الكمالِ

وكانَ "اللوحُ" يسجُدُ فى انشراحٍ

فقال: كِلاكُما صُورُ المَجَالِى

هنيئاً فُزْتمـا حِسـًا ومعنىً

فطـوبى للحقيقـةِ والظِلالِ

وإذ "قَلَمُ" المشيئةِ قد تَبَدَّى

بنـورِ اللَّه فى أحلى مِـثالِ

وقالَ "اللوحُ": عندى كُلُ شىءٍ

أسَـطِّرُهُ كَأحجـارِ الجِبالِ

ولكنْ عِنْدَنا الأحكامُ تجرى

وتقضى باتصالٍ وانفـصالِ

و"أمُّ كتابنا" فيها شـئونٌ

من الرحمنِ تشغلُ كُلَّ خالِ

هى الملكوتُ والأقدارُ تجرى

فتجعلُ كُلَّ خَلْقٍ فى انشغالِ

*****

و"رضوانٌ" بِـهِ المولى تجلَّى

من الرحمن موصول الحبالِ

وأَمَّا "مَالِكُ النـيرانِ" حَقًّا

صِفَاتُ الحقِّ من نارِ اشتِعالِ

و"جبرائيلُ"روحُ اللَّه فيـنا

و"إسرافيلُ" رُوحِيُّ المَجالِ

و "ميكائيلُ"رزقُ اللَّهِ يسعى

وعِـنْد الموتِ أَمْلاكٌ تُوالى

وأمَّا "الساقُ" فى المعنى... فساقى

به الأرواحُ تشْربُ فى انتهالِ

بديعُ نِظامِهِ فى الكونِ يسرى

وكُلُّ الكَونِ دومًا فى ابتهالِ

*****

وكان "الروحُ" يرْقُبُ ما يراه

بوجـهٍ كُلُّهُ حُلَلُ الجـلالِ

وإنَّ "الروحَ" والِدُهمْ جميعا

فيفعَـلَ ما يُريـدُ ولا يُبَـالى

بأمرِ اللّه يأمرهم ... وينهى

وكُلُّهُمُ خُضوعٌ فى امتـثالِ

تهابُ جَلالَهُ الأملاكُ طُـرًّا

وتعلو روحُـهُ فَـوق العوالى

له الملكوتُ يَخْشَعُ فى سُكُونٍ

مَعَ الجَبروتِ حالا بعد حالِ

وليسَ يُطالُهُ مَلَكٌ .. ولكنْ

ينادى : الكُلُّ إن عرفوا عيالى

ووجهُ "الروحِ" للدنيا .. ولكنْ
لهُ وجهٌ إلى مولى الموالي

*****

وقد شاهدتُ فوقَ الكلِّ نُوراً
يموجُ بِكُلِّ ألوانِ الجَمالِ
حوى "الروحَ الكريمَ" وكُلَّ خَلقٍ
بدا في الكَوْنِ ..حتى في الخيالِ
وما الجناتُ منهُ سِوى رضاهُ
وأعْلَى نُورِهِ قُدْسُ الكمالِ
هُوَ العقْلُ القديمُ وكُلُّ عقلٍ
سِوَاهُ فَفِي مَلالٍ أو كَلالِ

وفِيهِ السِـر يُجْمَعُ ثمَّ يُفْشَى
كنضحِ الماءِ من جوفِ القُلالِ

ولسْتُ بِشاربٍ منها ارتـواءً
وما ظنِّي بأنَّ القِدرَ خالي!!

يُحِيطُ العالمـين .. كَتِمٍّ بَدْرٍ
وشمْسٍ في الضُحَى قبل الزَوالِ

لَـهُ وَجْهٌ إلى الدنيا .. ووَجْـهٌ
بِهِ سِـــرٌّ يَجِـلُّ عن المقالِ

كمِرآةٍ .. بهـا عَـينٌ تُرَائِـي
وجَوْفُ العَيْنِ مِرآةُ الظِلالِ

فلا صُورٌ تَنَـاهَتْ فى وُجُودٍ
ولا عينٌ تُحَمْلِقُ فى احتِمالِ

كدائرةٍ تُحِيطُ بكُلِّ خَلْقٍ
وَوَجْهُ مَمَاسِها حَدُّ انفِصَالِ
وعِنْد مَمَاسِهَا قُدْسٌ تَجَلَّى
وليسَ تُطَالُهُ القِمَمُ العَوَالِي
كمصفاةٍ تُزَكِّي كُلَّ خَلْقٍ
فَيَرْقَى بالتَزَكِّي فِي دَلالِ
بِهَا الأنوارُ تُمطِرُنا كَغَيثٍ
وتُغْدِقُ باليمينِ وبالشِمالِ
وكُلُّ يَدٍ هِيَ اليُمْنَى ... ولكنْ
يرى اليُسْرَى غَرِيقٌ في الضَلالِ
بِهِ الملكوتُ والجَبروتُ جَمْعاً
بِهِ الرحموتُ في مُلْكِ الفِعالِ

وكُلُّ خَلائقِ الرحْمَنِ مِنْهُ
تُمَـدُّ بِنُورِها دون افْتِعَـالِ

وكُلُّ ملائِك المَوْلَى نجومٌ
وهذا النُورُ فيهـا كالهِـلالِ

كأنَّ الكونَ جِسْمٌ مِنْهُ يبدُو
وقلبُ الجسمِ فى عينِ الجَلالِ

فَيَنْبِـضُ قَلْبُـهُ للّـهِ عِشْـقـاً
فَيَسْرِى النَبْضُ نُوراً فى الظِلالِ

فَلَسْتَ تَرَى مِن الرحمن نُوراً
سِواهُ .. وإنْ غَشِيتَ فَمِنْ ضَلالِ

فَجِسْمٌ.. ثُمَّ نَفْسٌ.. ثم روحٌ
وعند الروحِ تنطلقُ المَجالى

فألبابٌ بصائِرُهَا نُهَاهَا
وأسرارٌ لهـا فى كُلّ حَـالِ
بَرَازِخُهَا تَعِيشُ بِكُلّ كَوْنٍ
وبالأنفاسِ تَخْفَى بِانْتِقَالِ
فَتَجْزَعُ..ثم تَبْكِي..ثم تُمْسِي
كَمَنْ غَلُّوهُ فِي صُلْبِ الحِبَالِ
وأَلْقُوهُ على النِيرانِ يُشْوَى
وزادُوهُ الرِمَايَةَ بالنِبَالِ !!
فإنْ يَصْرُخْ فما هو من محبٍ
وإنْ يَشْكُرْ فَقَدْ رَبِحَ المَعَالِي
يُبَدَّلُ حَالُهُ .. ويقالُ : أَقْبِلْ
ويُكْسَى مِنْ جَلابِيبِ الكَمَالِ

فَيَا مَنْ رُمْتَ مَعْرِفَةً بربِّي
دَعِ الأكْوَانَ خَلْفَكَ لا تُبَالِي

وأقْبِلْ قاصِداً وَجْهاً كَرِيْماً
هُوَ القُدُّوسُ جَلَّ عن الجَلالِ

فَمَنْ يَنْظُرْ لِغَيرِ اللَّهِ يَبْقَى
-وإنْ طَالَ الجِهَادُ- على قِتَالِ

أَتَرْجُو حُبَّهُ وتَعِيشُ هَزْلاً !!
وهَلْ حَظُّ المُحِبِّ سِوَى الهزالِ!!

*****

"رسول اللَّهِ" .. صلى اللَّهُ ربِّي
عليكَ .. وآلِكَ القِمَمِ العَوَالِي

أَحَقًّا ما رأيتُ !! أمْ انتهى بى
خيالى أنْ شَطَحْتُ مع الخيالِ!!

أراكُمْ سَيِّدِى فى كُلِّ لَحْظٍ
وأرْقُبُ نُورَكُمْ فِى كُلِّ حالِ

فما مَلَكــاً أراهُ ولا نَـبِـيًّا
سِوى مِنْ نُورِكُمْ هُوَ قَدْ بَدَا لِى

إليْكُمْ ما يرى قلْبى وعقلى
و أقْصَى ما أَرَاهُ مِـنْ المُحالِ

وأعلَـمُ أننا مهمــا انْتَهيْنَا
إلى ربِّ المصيرِ .. وخيرِ والِى

وكُلُّ العارفِين رأوكَ نُــوراً
فقالَ البعضُ: أنوارُ الوصالِ

وقالَ البعضُ:فى القُدُّوس عِشْنَا

وقالَ البعضُ:وَهَّابٌ بَدَا لِى

وقالَ البعضُ:قَدْ جِئْنَاهُ حَبْواً

ولكنَّ المُهَيْمِنَ قَدْ سعى لِى

وقالَ البعضُ : أملاكٌ تَجَلَّتْ

وقالَ البعضُ: أفلاكٌ تُوالِى

وقالَ البعضُ:عِلْمُ الحَرْفِ عندى

وقالَ البعضُ:أرواحُ المِثالِ

ولكـنِّى بفضل اللَّـهِ أدرى

بأنَّ النُورَ مِنْ حُلَلِ الجَمَالِ

عليكَ ومنك يا مولاى حَقًّا
وكُلُّ الكَوْنِ دون النُّورِ خَالِى

*****

"رسولَ اللَّهِ"..هَلْ لِى مِنْ جَوَابٍ!!
وقدْ طاشَ الفُؤَادُ مِنْ السُؤَالِ
أحقًّا ما رأَيْتُ أمْ انْتَهتْ بِى
مَحَبَّتُكُمْ إلى خَلْطِ الخَيَالِ!!
وإنْ كانَتْ مَحَبَّةُ نُورِ رَبِّى
هِىَ الداءُ.. فيا نِعْمَ العُضَالِ
أراكُمْ سَيِّدِى نَفَساً بصدرى
ونورَ العَيْنِ فى فيض اكتحالِ

وأشعُرُ سَيِّدِي أنِّي كَمَوجٍ
ببحرِكَ فيهِ كُلِّي واشتِمالي

دَمِي يَسْرى وحُبُّكَ فِيهِ نورٌ
مِنْ الرحمَنِ عُلْوِيٌّ الكَمَالِ

أحادِثُكُمْ بِرُوحِي دونَ نُطْقٍ
واسمَعُ ما يزيدُ بك انشِغالي

أَوَهْمٌ سَيِّدِي أمْ ذَاكَ حقٌّ!!
بِهِ سَطَّرْتُ مِنْ رُوحِي مَقَالي

فإنْ كُنْتُ الحَقِيقَ بذاكَ حقاً
فَأَيِّدْني .. وخُذْنِي مِنْ ضَلالِي

وإلاَّ سَيِّدِي جوداً فَخُذْنِي
وعَلِّمْنِي مِنْ الأَدَبِ المَعَالِي

فما لِيَ سَيِّدِي إلاَّك .. إنِّي
يتيــمٌ فاقِدٌ عَمِّي وخَــالي
وأنتمْ رحمةُ الرحمنِ حَقّاً
فَصِلْ باللَّهِ مَـوْلايَ حِـبَالي

*****

وسَامِحْ سَيِّدِي ذَنْبِي فكمْ ذا
أسوقُ عليكَ مِنْ حُبِّي دَلالِي
وما وجمالِكمْ أرْجُو سِوَاكُمْ
وَحُبُّكَ سَيِّدِي مِنْكُم مَنالِي
وَطُوبَى للذِي دَوْماً يُصَلِّي
عليكمْ سَيِّدِي في كُلِّ حَالِ

عليكَ اللّهُ صَلّى كَيْفَ تَرْضَى
فتَرْفعَ سَيِّدِي حُجُبَ الخَبالِ
وَيَرْضَى رَبُّنا فَيَعِيشَ قَلْبِي
بأبْهَى حُلَّةِ القُدْسِ الكَمَالِي
صـــلاةً لا تُطَاوِلُـهَا صَـلاةٌ
من المخْلُوقِ ..أو مِسْكُ الغَزَالِ
تُطَيِّبُ رُوحَنَا فَتَطِيرُ حُـــبًّا
لمولاها وتَرْفُلُ فِي الجَلالِ
فَقُدْسُ اللّه مرْهُـونٌ بِحبٍّ
"لِطهَ" ليس تدركُه الخوالى
بِقَلْبِ العَبْدِ لا لِلْعَقْلِ مِنْـهُ
فَكلُّ عُقُـولنا رَهْنُ العـقَالِ

وأمَّا القلبُ بالـرحمن غَيْبًا

ينالُ بحُـبِّهِ أَصْفَى وِصَالِ

صــلاةُ اللَّه مَـوْلانــا عليكمْ

بِعَدِّ الـذرِّ من حَجَرِ الجِبالِ

وخُذْ بيدِي إليكَ .. عليك مني

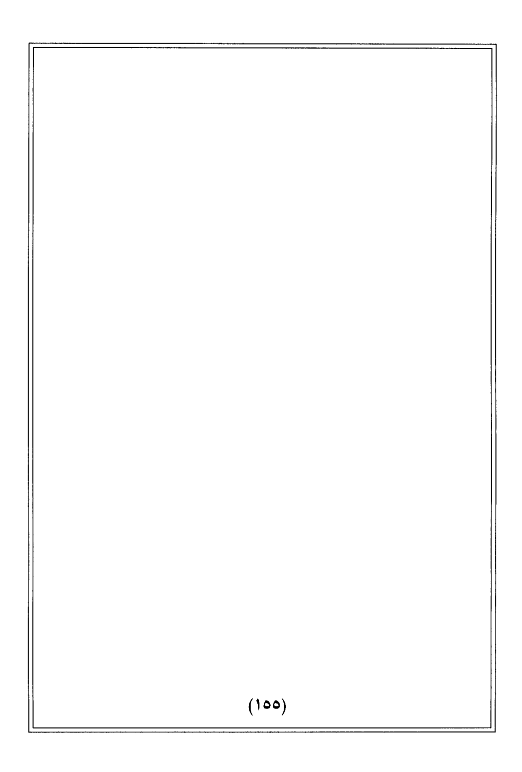
صـلاةُ اللَّه حالاً بعد حالِ

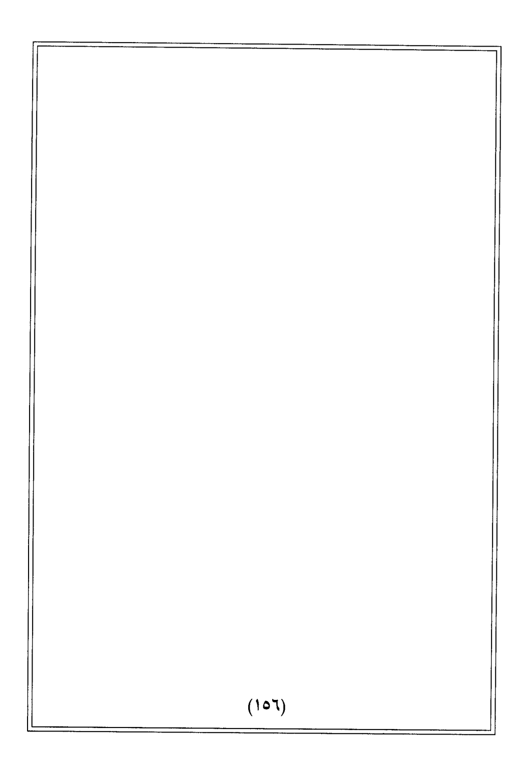
****

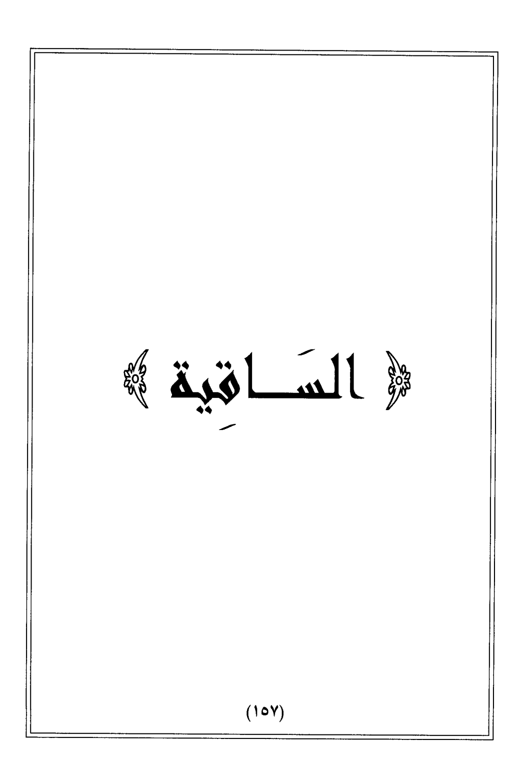
*****

*

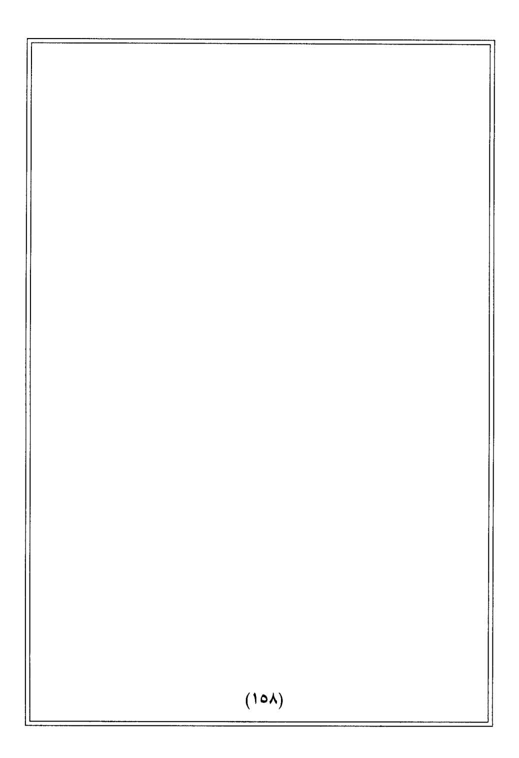
ذو القعدة ١٤٣١هـ - فبراير ٢٠٠١







﴿ السَاقِية ﴾



﴿السَّــاقِيَــة﴾

بِسْمِ الصِفَاتِ العَـالِيَـة
وفِعـالُهُ بــِـىَ ساريــهْ

ثُمَّ الصلاةُ على الرسولِ
النـورِ .. أعلـى داعيــهْ

حَمَّلْتُ ظهرىَ بالذنُوبِ
وجِئتُ يسجُد رأسيهْ

مـالى سـواكَ بـه ألـوذ ..
لكـمْ أبــوءُ بذنبـــيــهْ

والـكـلُّ يا مـولاى عـبـدٌ
والعبيـــدُ سـواســيهْ
والأمـرُ أمرُكَ يـا عظـيـمُ
إليـكَ أُسْلِــمُ أمريَــهْ

*****

يارب .. صِرتُ من الخطايا
كـالثيـــابِ البــاليـــهْ
وَلأنَتَ غَـفَّــارُ الذنـوب
وما احتواهُ كــتـابيَـهْ
فَلأَنَتَ غَفْرُكَ للذُنـوبِ
يــدُورُ مــثـلَ السـاقِيَــهْ

فى عِزِّ قُدسِك ليس تخفَى
عنك أيةُ خافيهْ
يا مَنْ تُنَاجى كُلَّ روحٍ
فى رِحابِك ناجيهْ
قلبي وعقلى والفؤادُ
وكلُّ ما فى جسميهْ
هُم خُضّعًا لك سيدى
في لهفةٍ وطواعيهْ
بالحبِّ صاروا سُجّداً
بالحبّ تسعى راضيهْ

*****

كـلُّ العـوالمِ سـيـدي
في قدس نورك داعيهْ
روحا.. وعـقـلا . .إنمــا
بالجسـم تبقى فـانيـهْ!!
كـلّ الخـلائـق في الفنـا
وصفـاتكمْ هـي بـاقـيـهْ
وَمَـنْ ادعـى كينــونــةً
فالقولُ أدهـى داهــيهْ
"هُـو"..لا وجـود لغيره
إن كنـتَ تفهـم قوليــهْ
وفعـالُـهُ تجـرى كمــا
تجرى المياهُ الجـاريهْ

وصفـاته فــينـا تــدور

وفـى الخــلائق سـاريــهْ

والـروح أعلـى خَلْـقِـهِ

فـوق الطبــائع راقيــهْ

*****

أمَّا الحبـيب" محمـد "

كنــزُ الهُداة. الداعِيـهْ

فعليـه كُلُّ صــلاةِ ربِّـى

ثــــمَّ كُــلُّ صلاتــيَــهْ

بالمسك والطيب المعطَّر

بــالعطـايــا العــاليـــهْ

فامسكْ لسانك و استمِعْ

منـى بـأُذْنٍ صـاغيـــهْ

روحُ النبي "المصطفى"

فـوق الخـلائق راعيــهْ

*****

أنـا ممسكٌ ميـزانَ تِـبْرٍ

للقـلـوب الصـافيـــهْ

نادَى الإلهُ على النـبى

"محمد".. : يا عبـديَـهْ

فأجاب : يا لبيك ربـى

والمـلائكُ جـاثيـــهْ

و الخَـلْق ذَرٌ لا يَبـين
وقبـلَ خَـلْـقِ ثمـانيـهْ

قال النبى:شهدتُ أنك
واحـدٌ .. يـا ربـيـهْ

ولـك المحـامـدُ كلهـا
يـا قـدس نـور تُرابيـهْ

دنيـا بنـورك ربّنـا
ولأنـت نـور الثـانيهْ

يا واحدا.. فرْدا.. تجلّى
مُنْعِـمـاً فـي روحـيـهْ

أنـا سـاجدٌ لِجَـلالِكمْ
وجمالُكُم لـى حسـبـيهْ

أنــا عبدكـمْ يـاسيدي

والنــور شَـعّ بقلبـــيَـهْ

*****

قال:ابتدأتُ بك الظهورَ

وأنت خَـتْـمُ الثـانـيهْ

وَلأَنْتَ كنزى.. والمعالى

كلهـــا لـــك زاويـــهْ

ولأنــت نــوري دائمــا

والنــور عَيــنُ حـانـيهْ

فىكلّ قلبٍ أنت فـيه

وكــلّ نفـــسٍ واعيــهْ

فى كُلِّ روح منك فيه

وعـين نـورك سـاريهْ

ما ثَـمَّ مخلـوق يُوحِّد

أنت فيـه بنـوريـهْ

عَـرَّفْتُ كُلَّ الخَـلْق

أنَّكَ يا "محمدُ" حِبْيَهْ

وأنا العظيمُ.. فلا شريك

لنـا .. وإنك بـابيـهْ

*****

وعليك أُنْزِلُ نُورَ قُدسى

في سـطورِ كتـابيـهْ

نـوران.. نـورٌ فيـك ذا

تـــيٌّ .. ونـــورُ كلاميــهْ

طُوَبى لمن بك قد تعَلَّق

أو أتـــاكَ طـــواعـــيـــهْ

فَلأنتَ والـدهم جميعا

والأبـــــوةُ حـــانيـــهْ

ولأنت عِنـدي كِفْلُـــهمْ

وشـفيعُ يـــوم الجـــاثيـــهْ

ما تعرف الأكوان قَدرك

غيـر بعـض عبـــاديــــهْ

إنّـى أصلّى .. و الصلاةُ

علـيك خيــرُ مُنَجِـــيِّـهْ

وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عليك
حيــاةُ روحٍ راضـــيــهْ

*****

قال النبيُّ:لك المحامدُ
كُلُّـهـا يـا ربـيـــهْ
العـبـدُ عبـدٌ .. والإلـهُ
مـبـاركٌ فـي العـاليــهْ
جـــوداً وفضـــلا فِـيَ
لَمـا أنْ بَـدَتْ أنـواريـهْ
مصبــاحُ مشـكاةٍ ومنـك
النـــور أشـعـل زيتيــهْ

أنا عبدكم مهما ارتقيتُ

وأنـتَ لـي سُلطـانِيـهْ

"عيسى وموسى" بعد "إبراهيم"

مـن أســـراريـــهْ

والأنبيا جمْعاً ..ومَنْ أوْلَيْتَهُمْ

فضـلا... بِســرٍّ كتـابيـهْ

مِنْ قبل "آدم" كان يشهدُ

بالعـبـودةِ قلـبـيـهْ

ولِكُـلِّ أسرار الكمـال

سَجَدْتُ قبل فـؤاديهْ

عبـدٌ.. نبـيٌّ ... لا أرى

إلاك فـي أنفـاسيـهْ

أنت العظيم وما السوى

إلا الظلالِ الفانيهْ

فتبارك المولى تعالى

عن كرائم مدحيهْ

أنا رحمةٌ للعالمين

ومنكَ رحمةُ قلبيهْ

ومن اهتدى بك قلبه

فيه سَرَتْ أمداديهْ

سبحانك اللَّهم لا

أحصي عليك ثنائيهْ

أنا شاهِدٌ يوم الشهود

على النفوس الناجيهْ

وشفيع ما ترضى الشفاعةَ
عـن نفـوسٍ عـاصيـــــهْ
ولـمن أتـانـى زائــــرا
أو نـادمـاً مـن معصيـــهْ
فأنـا لــه مســتـغـفـرٌ
ربِّـى بـــروحٍ راضيــــهْ
فضلا من القدوس جَلّ
اللَّه عـن تسبـــيحيـــهْ

*****

" ليــلاى " قـالت لى :
تمَسّكْ بالكنوز البـاقيـهْ

أنـوار " أحمدَ " عنـدنا

فـــى كـل روح سـاريهْ

فـافهمْ وكـن متلطـــفا

حتـى تنال العـافـــيهْ

من روح"أحمدَ" فانتهلْ

فالروح منـه الساقيـــهْ

إنْ رُمْـــتَ مجلـسهـا

تخلقْ بالصفات الساميـهْ

وإذا رجـوتَ شـفاعـةً

منـه فَصلٍّ صلاتِيـــهْ

فصـلاتنا أبـدا علـــيه

مـن الكروب الواقيـهْ

صـــلِّ عليــــه .. وَزِدْ
فتدخُلْ منْ صلاتك حزبيهْ

أبـرارنا .. ومُقـــربـونا
كالنُـجــوم الـزاهـيـهْ

وكذلك الصِدِّيق منـهم
مثـل شـمسٍ ضـاحـيـهْ

أنوارهم من نورِ "أحمدَ"
فـى النفــوس الـراقيـهْ

والغيثُ من ماء البحار
لِمَـن تفـهّــمَ قولِيــهْ

"فمحمدٌ" نورى .. وسرُّ
النــور فــى قــرآنِيــهْ

"فاللوحُ"و "القلمُ الكريم"
وأصـلُ "أُمِّ كتـابيـــهْ"

و"العرش"و"الكرسى" إنْ
تفهم.. فبعـض عباديـهْ

فـى نـور"طـه" غُيِّـبوا
وبنـا الأوامـر جاريـــهْ

والكـلُّ قـد صلَّى ومـا
صلّـى عليـه غـيريـــهْ

فالأمْر لى .. وإلىَّ حـقُّ
مصيـرِ كـلِّ عبـاديـــهْ

*****

قال الحبيبُ: لِمَن يحِبُّ

يكـون طـوع بنـانيهْ

قـلـتُ : السـلامُ عليـكَ

يا نور الهُدى والعافِـيهْ

حقـا .. ولكـن كيـف

نفعل بالنفـوس الطاغيـهْ

مـولاى قـل لى كيـف

أفعل والمحبة قاضيهْ!!

واللّهِ قـد عجز البـيان

وكَـلَّ منـه لِسانيـهْ

مولاى حبك .. كلُّ عُمرى

والسـنونُ البـاقِـيـهْ

عقـلـى تَشَـتَّت بالظهـور

وبالأمـورِ الخــافــيــهْ

قلـبى تخَـبـط بــيــن

بـرْدٍ فيـه نـار حاميــهْ!!

بَـرْدُ المحبّة كالنـسـيـم

ونـارها مـن شـوقـيَـهْ

والـروح تَصْلَىكل يوم

نـارَ شــوقِ فـؤاديـــهْ

مـولاى كيــف أعيـش

عقلى قد تشتت عِنديهْ

ماعُدْتُ أحفل بالجحيمِ

ولا الجِنـانِ وَ خُلْـدِيـهْ

والنـــاسُ و الــدنــيــا

كظلٍّ ضاع منه جَنَانِيهْ

*****

يا حضـرةَ " المختار" يـا

روح القلـوب الصافيـــهْ

يـا جنتي في خـاطـري

فــوق الجنان العـاليـهْ

وجـلالِ وجهك لا أرى

إلاك أعـلـى أمـنيــــــهْ

يـا بدرَ روحى فى سمَا

قلبى ونـــور لياليـــــهْ

والله تسرى في عروقى
كالدماء الجاريه

قلبي وعقلي والفؤادُ
وجسمُ نفسٍ باليه

واللهِ ذابوا في جمالك
مالهمْ من باقيه

أحيا بأنفاس الحبيب
وروحه لى عافيه

كل الوجود سِواك أنت
فإنه لى داهيه

يا مظهرا فيه التجليات
تبدو خافيه

و النفس إنْ تعشق سِواكَ

فإنمــــا هــى لاهيـــــهْ

قل لىعليك اللّه صلّى

كيـف أُبْـدِى حُبيـــهْ!!

لا الــروح متســــعٌ ولا

أبـدا أُحــاطُ بكونيــهْ

واللّهِ كل الكون أسباب

أراهــــا واهـــيـــــهْ

أمَّا الحقيقة فى الوجود

فمــن صفاتك بــاديــهْ

يا رحمــةَ الرحمــنِ فى

سـر النفـوس الساريـــهْ

لا يدرك المعنى الجهولُ

وليس يدرى ماهيهْ

ما عدت أدرك ما أقول

ولستُ أُخْفِى قوليهْ

*****

يا"سيد السادات" عِشقى

فيك دَكَّ كيانيهْ

أنا فى ذهولٍ والحقيقة

في فؤادي جاريهْ

أحيا غريبا في قطوفٍ

من جمالك دانيهْ

أنا في انتشاء بالحبيب

وبالمعـاني الســاميـــهْ

مــالا يــراه النـــاس

أنظـره بعــين راعـيــهْ

والناسُ في صَمَمٍ وتسْمعُ

منـك أذن صـــاغــيــهْ

وأراك فيَّ وَحوْلَ روحي

والقلـــوبِ الــواعـيــهْ

أنـا منـك كالنـسمـات

من روح الحبـيب الحانيهْ

تسرى بقَلبي و العروق

كنبــع عيـن جـاريـــهْ

وصفاتكمْ كالطيب يسرى

بالنعــوت الســامــيــهْ

أنا ســيــدى لك خــادمٌ

بالباب أُحْنى راســيَـهْ

أنــا فى انتظــارِ أوامــرٍ

منكـمْ فيحيــا قلبـيَـهْ

أنــا نــاظرٌ لك ســيــدى

متـرقــبٌ لنــدائِــيــهْ

قد ضاع عُمرى والزمان

أتــى علــى بشَيْبِـيــهْ

فمـتى لقــاؤك ســيــدى

وبــأرض أيَّــةِ باديــهْ !!

أم فى "البقيع" ...أم العُلىَ

الأعلى بروحٍ حانيـهْ !!

إنـى اليتيـم وأنـت لـى

مولاى أغـلـى مـالـيـهْ

جُـدْ سيدى بلقاك إنى

كـدتُ أقـتـلُ نفـسِيَـهْ

صلى عليك اللّه يا"جدى"

بكـــل كيـانـيــهْ

وصــلاة ربــى عـاليات

بالقطـوف الـدانــيــهْ

صلى عليك اللّه يا روحا

لنــا هـى سـاقـيــهْ

والحمـدُ للّـه الكـريـمِ
بـه الختـام لقــولِيــهْ
والكـــلُّ مـنــه وكــلُّ
شـأنٍ منتـهـاه لِـربيــهْ

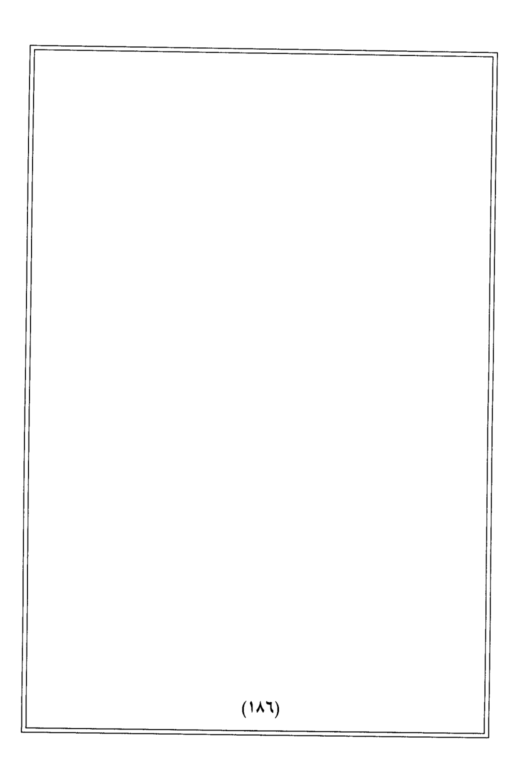
****

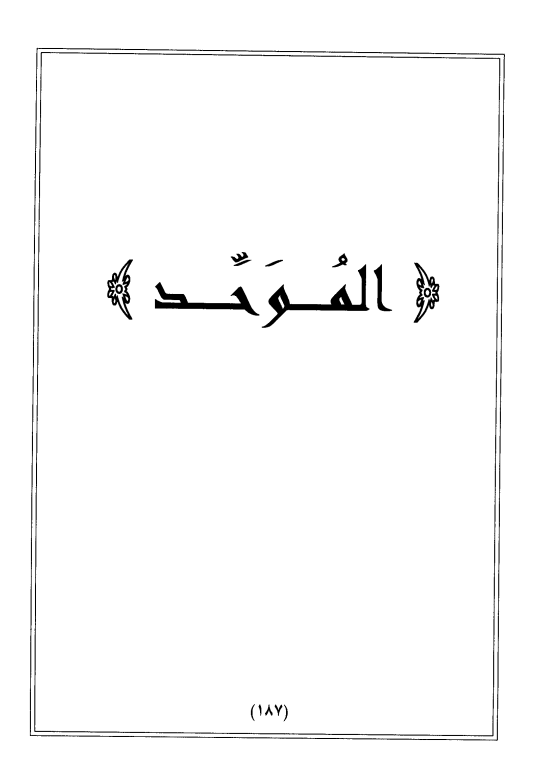
****

*

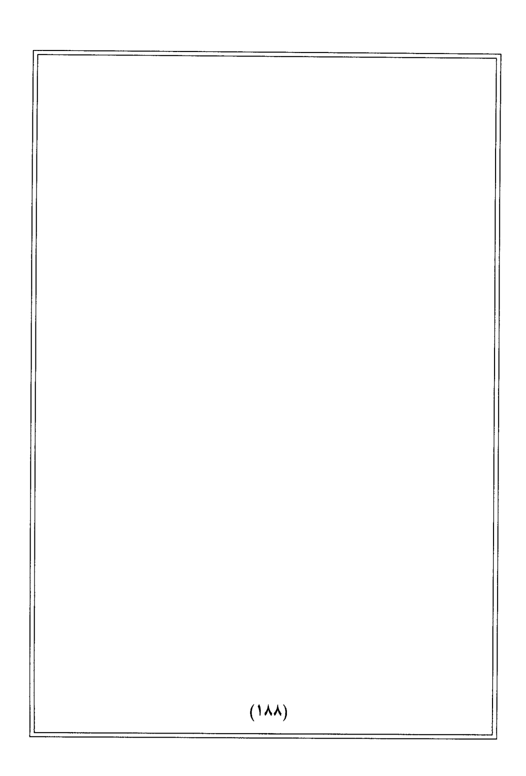
المدينة المنورة

أواخر ذي القعدة ١٤٣١هـ - فبراير ٢٠٠١م





﴿ المُوَحِّـد ﴾



﴿ المُـوَحِّـد ﴾

بِســـمِ الإلــــهِ القَـــادِرِ
وصــــلاةِ ربٍّ غـــافِـــرِ

منه على "طـــه " البشـــيرِ
وآلِــــه والـــنــــاصـــــرِ

يامَـــــنْ يُـلَـوِّحُ كُـــلَّ آنٍ
فـــي الفُـــؤادِ وخَـــاطِرِي

فأراهُ نـــــوراً في بريـــقٍ
فـــاق عَـــيْنَ النَاظِـــــرِ

كالـــبرق .. قبل الرعْـــدِ
فـى قلب الفــؤادِ الباصِـرِ
والرعدُ يـــأتى بالمـــعانى
مِثْـــلَ بَـــدر سَـافِـــرِ
فَيُـــدَكُّ مِنْـــهَا " الطُـورُ "
مِنْ جســمى وكلِّ مشاعِرى

*****

"ليلاى".. هل فى"الطورِ"وَصْلِى
عِنْـــــد نار السَـاحِــرِ!!
أم بعدها ... فى "القدسِ"
عند ضيـاءِ ليـلِ السامِــرِ!!

مِنْ تحـتِ جِلـدى قـــد
سمعتُ نِداً بقلــبٍ صاغِــر

بالروح .. والقَلْـبِ الحزين
وجســـم صَــبٍّ ضَـامِــرٍ

معناكَ في قلبى وروحــــي
كَـالخَــيَـالِ الطــائــرِ

يَرْقَى .. وينــزلُ فى الهـوا
ءِ كَظِـــلِّ نُـورٍ غــامِـــرِ

مُتَفَـلِّـتاً مِــنِّــى ..كَمَـــاءٍ
فَـــوْقَ كَــفِّــى .. فائـــرِ

لا تُمْسِكُ المَاءَ اليَدان

ولا فؤادُ الحائرِ !!

*****

يا صورةً عندى أراها

فى خيالٍ عَابِرِ

مِرآةُ قَلْبى تَنْتَشِى

منها بروضٍ زاهِرِ

تَنْهَى وتأمرُ .. والرضا

منها حياةُ أَوَامِرى

وجهانِ .. وجهٌ للعُلَى

فيها .. ووجهُ خواطرى

والأمـــرُ بينهـــما سجـــالٌ

بالرضـــا .. وزواجـــرى. !!

*****

ضَحِكَتْ لنا " ليلى" ... فصار

الـــرأس عند حـــوافرى!!

طـاش الفُـؤاد .. وصِــرتُ

أنشِبُ فى العروق أظافرى

مـــولاى .. إنى والخـلائقُ

فـــى عِـــراكٍ خـــاسِـــرِ

طَـــوْرا أراهُـــمْ كالســـراب

بقيـــعةٍ فـــى الظـــاهِـــرِ

وأراكَ نُـــوراً فيـــهـــمُ

يبـــدو كـــبرقٍ باهِـــــرِ

ينهـــى .. ويـــأمرُ .. فِـــيَّ

يا نِعْـــمَ الولـــى الآمِـــــرِ

فـــإذا انتبـــهتُ رأيـــتُ

خَلْـقًا مثـل وحـشٍ كاسِرِ

كُـلُّ الخلائـق فى عِـراكٍ

تحـــت وجـــهٍ ثـــائـــرِ

وأراكَ فيهـــمْ كالمُحَـــرِّك

خلـــف وجـــهٍ ســـاتِرِ

حتى أراكـــمْ فِيَّ فـــوق

العظـم تحـت أظـافِرى

أبكي ..وأضحك ..ثم أسجد
عنـــد قلــبٍ صــاغِـــرِ
وأراهــــمُ طــوراً كَـــذرٍ
مــلىء كَــفِّ القــاصر !!
عَــدَمٌ .. ولا مــوجــودَ إلا
نـــورِ وجْـــهِ الـــقــادِرِ

*****

وجلالِ وجهِــكَ إننـــي
مــا زال يبصِـــرُ ناظِــري
عهــدًا ..وميثاقًــا .. ويــوم
"ألستُ"... ظَلَّ بِخاطِري

مــا عشــتُ يومــاً بـــعدَهُ
أو غبـــتُ عـــنهُ بســـاتِرِ

والقَــوْم باعُــوا روحَهُــم
فوقفتُ عنْـــدَ المُشْتَــرى

قالوا لى : اطلبْ .. قلتُ :
إن الــرأسَ تحتَ الحَــافِرِ

عبـــدًا .. أريــدُ لَكُـــمْ
فحقِّـقْ بالعُــبُودَة طَائِـرى

قُــدْسٌ لك التمــجيــد يا
ربـــًا بَــدَا بالقـــاهِـــرِ

دعني أحقِّقْ بالعُبُودةِ

قُدْس ربٍّ ناصِرِ

*****

قال : استقمْ .. هذي

حَيَاتُكَ كُلُّها بدفاتِري

ومماتُكُمْ عِنْدي وراء

حجابِ دهرٍ ساترِ

أنا لا إلاهَ سِوايَ

كُلُّ الخَلْقِ ظِلُّ السَائرِ

وأنا الوجودُ..وليس غَيري

في الوجودِ بظاهرِ

لا الدهــر عندى لا .. ولا
زمــــنٌ يمـــرُ بخاطِـــرى
أنا حيث كنتُ ..وكيف كنتُ
ولا يُغَـــيِّـــرُ حـاضـــرى
وحــــدِى أنا الرحمــنُ لا
موجُـــودَ إلا مَظْهَــــرى
عندى القديم مع الحديثِ
كَلَمْـحِ عَيْـــنِ النَــــاظِـــرِ

*****

أنا واحــــدٌ .. أمَّا الوجـودُ
ففيـــهِ بعــــضُ مظـاهرى

والكونُ بعضُ صِـــفاتنـــا
والذاتُ حَـــظُّ الزائـــــرِ

فمن ارتــقى عَنْ كونِنَـــا
حقًا يـــفُــزْ بجواهِـــرى

أمَّـــا الــعبـــادُ فـعــندنا
همْ أَصْـــلُ كُلِّ حَـــرائرى

مـــا العـــبدُ إلا نُـــــورُه
مِنِّـــى كسيــفٍ بـَــاتِـــرِ

والــــنــورُ مـــن ذاتـــى
وهم متعلـــقون بمصدرى

أنـــا فـيهـــمُ أَسْـــرِى
بِكُـلِّ عُـرُوقِهِـم والأبْـهَـرِ

منـــى .. وعنـــى ينطـــقون
وباللـــســـان الأمـــــهـــرِ
طوبى لمـــنْ بالـذاتِ لاذَ
فكــــان خَــــيْرَ مُغَـــامـــرِ

*****

" ليـلاى " ... كنتُ أحِبُ
ذاتًـا فى الزمـــان الغـــابرِ
والآن عنـــدى رهـــــبةٌ
منـــكم بقـــلبٍ ثائـــــرِ
ولأنتـــم الأعلى .. وجـــلَ
اللّـــهُ عمّـــا أفـــتـــرى

مالي سوى باب العُبودةِ

للعظيـــم القــاهِــــــرِ

دنيـــاى كالكُــــرة التى

الْتَـفَّـتْ بأوسطِ خاصِـرى

والنـــاسُ فيهـــا مِثْـــلَ

ذرٍّ أو كـرمـــلٍ أصـــفـرِ

لكنْ أراهـــمْ بالعُيُـــونِ

كمـــا أرى بالمِـجْـهَـــرِ

والنفـسُ مِجـهرُنا .. وليس

العـــقلُ غـــير مُكَـــبِّـــرِ

أما الحقيـقة ... فهى وَهْـمٌ

فـــى عـيـــونِ مُصَـــوِّرِ

مـا ثَـمَّ غـيـــرُ الـذرِّ

في حَقِّ الوجُود السَافِرِ!!

ليـس الزمـانُ أو المكـانُ

ســوى كَلَـــوْحٍ ســـاتِرِ

والكـونُ كُـــلُّ الكـــونِ

مَمْلُـــوءٌ بِـروحٍ عَـامِـرِ

*****

أنـــــــا لا أرى إلاَّكَ

ذاتـًا .. قد ملأتِ خواطِري

ولَكُـــلُّ شـــيءٍ هـــالكٌ

والوجـــهُ كُـلُّ مناظِـرِي

يبـدو .. ويذهبُ في الفـنا

ء وما لـــه من مـــنظـــرِ

أنا إن رأيتُ " القُـــدس "

أو في "الطورِ" أصبح معبرى

أو بـــــان لـــى فِـــعـــلٌ

وكانتْ لـى صفـاتُك آمرى

وجلالِ وجهِـكِ مـا رأيتُ

سِواكِ خلـــفَ السَّـاتـــرِ

*****

" ليـلاى " .. أنتِ أنـــا

وليس سِواكِ يُبْصِرُ ناظِـرى

وحقائِـــقُ الأكـــوانِ أنْتِ
وكلُّ مـــا فـــى خـــاطرى
" ليــلاى " .. نُــورُكِ عَــمَّ
فى قَلْبــى كبَـــحرٍ غــامِرِ
وأنـــا المُوَحِّــدُ مـــا يَرَى
إلا كمالَـــكِ ناظـــــرى
وأنـــا المُوَحِّـــدُ فيـــكِ
كُلُّ بواطنـــى وظواهـــرى
وأنـــا المُوَحِّـدُ منـــــكِ
كل مناظـــرى ومشـــاعرى
وأنـــا المُوَحِّـــدُ فيـــكِ
مرآتـــى وعـــينُ بـــصائرى

وأنـا المُوَحِّـدُ منك فيكِ

الظِـلُّ قبْـل الجَوْهَـرِ

وأنـا المُوَحِّـدُ فى الحياةِ

وبعدهـا فـى المقْـبَـرِ

وأنـا المُوَحِّـدُ لا إلـهَ

إلا أنـتِ كُـلُّ ذواخِـرى

*****

يَا ربُّ إنِّـى قَـدْ وَقَفْـتُ

عَلـى رِحَـابِ الغَـا فِـرِ

أنـا إن أعِـشْ فـإليـكَ

تسبيـحى بحـظٍ أوفَـرِ

ودوامُ عَيْـشِــى فـيــكَ

تقديـسـى بإســم الظـاهِرِ

وَفــناءُ روحــى فـيــكَ

تـسبيحى بإســم الظـافِرِ

وحيـــاةُ نفْـســى منــكَ

ذِكْــرِى بِسْـمِ ربٍّ قــاهر

جَـلّ الإلــهُ .. وعَـزّ قُدساً

فَوْقَ كُــــلِّ مشـــاعِرى

*****

ذنبى إليــكَ بـــهِ أبُـــوءُ

وسُـــوءُ فِـعْـلِ الفاجِـرِ

مهما ارتقـــتْ نفـــسى

أرانى فى الهوى كالماخرِ

قـــد عَـزَّ قُدسُـكَ عَـــنْ

فِعَالى ما ارتقتْ فى ناظرى

أنت العظيمُ .. ومنْ إليـكَ

سَعَى .. فبعـــضُ مُقَصِّـــرِ

مـا يبْـلُغُ العَبْدُ الـدَءُوبُ

بِجُـهْـدِه مـــن قـاهـرِ!!

فإليـكَ أسعـــى بالذُنُـــوبِ

ببـاطِنِـــى وبظـاهِـرى

ومطئـــطئا رأســـى إليكَ

بكـــلِّ ذنْـــبٍ فَاجِـــرِ

فَعَسـاى أحظـى بالغَــفُورِ
وفضــــلِ ربٍّ غـــافِـــر

*****

مستشفــعا لك بالحبيــب
ومَــنْ سِــواه بجــايِرى!!
بالمؤمــنين هـــو الرؤوف
وبـــابُ جَــبْرِ الجَـابِـرِ
لمَّــا أجبـتُ "بلى" رأيتُ
النـــور لـفَّ مشــــاعِرى
والكونُ يزهُــو بالجمــالِ
وبــالسِــراجِ الباهِـــــرِ

فعَرَفْــتُ نـــورَ " محمدٍ "

يبــــدو بوجــــهٍ ســـافِرِ

واللَّـــهُ والمَلَــكُ الكــرامُ

وكُـــلُّ خَلْـــقٍ زاهِـــــرِ

أَبــَـداً يصــلون الصـــلاة

على الحبـيب المُـزْهِـــرِ

وخــــيوطُ نُــورِ نبيـــنا

تســـرى لِقـــلبٍ عـــامِرِ

فى كُلِّ خَلْـــقِ اللّه تسرى

غـــيـــرَ قـــلبٍ خـاسِـرِ

والأنبيـــا .. والأولـــيـــا

تُسقَـــى بكـــأسِ القـــادِرِ

والراكعــون الســـاجدون

بنـــوره فـــى الجـــوهرِ

فَغَرِقْتُ فى نُــور الــنبى

كـــقـــائـــمٍ ومـــســـافِـــرِ

ما زلتُ أشـــربُ كـأســـهُ

حتى انتشـيتُ بِمُســـكِرى

مِـــنْ يومِـــها .. والحُـــبُّ

فى رُوحى وتحتَ أظافِرى

*****

ياسيِّدى .. باللَّـــهِ فاقبـــل

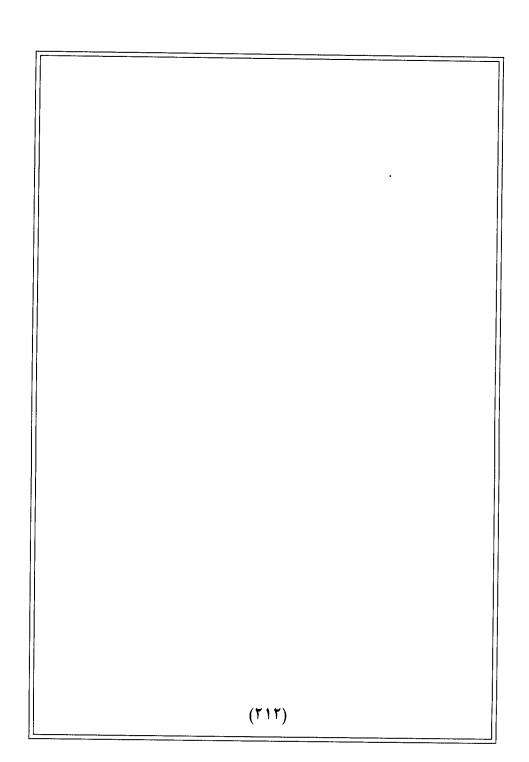
مِـــنْ فـــؤادِ مُـــقَـــصِّرِ

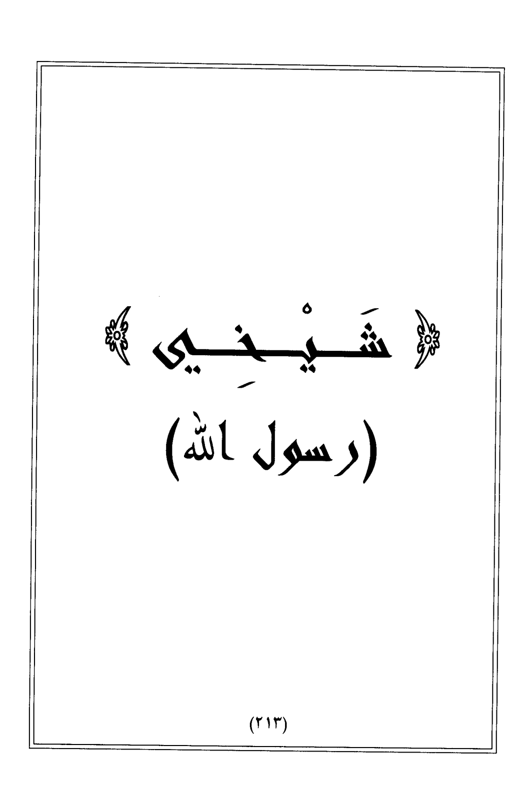
مِـــن قَلْبِ عَبْـدٍ فـيكَ
وَحَّـدَ فى بطونِ الظاهِرِ
هــذا الرجــا فيـــكمْ
وأنْـتُم سيِّدى لى جابرى
صلَّـــى عليك اللَّـــهُ ما
نُـــورٌ بـــدا فى خَــاطِرِ
وبحمدِ ربِّى قــد خَتَـمْتُ
كما بـــدأتُ مشـــاعِرى

****

******

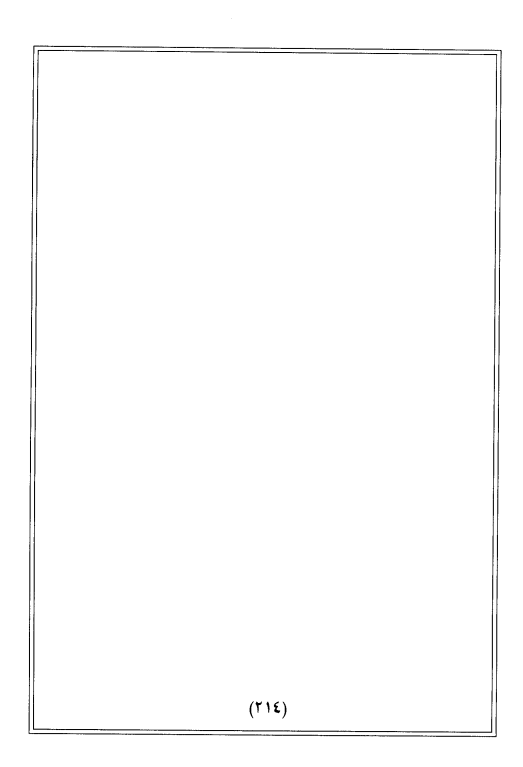
غرة المحرم ١٤٢٢هـ - مارس ٢٠٠١ م





﴿ شَيْخِي ﴾

(رسول الله)





(رسول الله)

بِاسمِ النُورِ وما قَدْ هَلَّ
عَلَيْنا مِنْ أنْوارِ الأوَّلِ

ثُمَّ صَلاةُ اللّهِ عَلى مَنْ
كُلُّ الخَيْرِ بِهِ يَتَنَزَّلْ

*****

كُنْتُ أقـومُ بجوفِ الليلِ

ورأسي كانت تحتَ الأرجُلْ

سَحَّ الدمعُ .. وساحَ الروحُ

وإذْ بالخـيرِ علينـا يهطِـلْ

والأشيـاخُ أراهم عِنـدي

فيهـمْ نورُ اللّـه مُـمَـثَّـلْ

هـذا ينصـح لي بالـقول

وهذا يفتَـحُ لي ما يُقـفَـلْ

ذاكَ يُبَـشِّـرُني بالخـيرِ

وذاكَ ينصـحٍ حـتى أنهلْ

بعضٌ مَـجَّـدَ وجـهَ اللّـه

وبعـضٌ زاد فـراحَ يُهـلِّلْ

حولــي كانوا كالحلــقات
إذا ما اتَّسَعَت أو إن تُقْفَلْ

ثُــمَّ عــليـنا هَـلَّ النُـورُ
بآلِ البـيتِ وزاد وكَـلَّـلْ

*****

وإذا "ليلى" تُشرِقُ عندى
والأكـوانُ لهــا تتـزلـزلْ

سجَدتُ وقُـلتُ:تعالى اللَّهُ
أتـاكَ العبـدُ بقلـبٍ يرفُـلْ

فى سُبُـحات اللَّه ونـــورِ
القُدْسِ بحمدِكَ فيهِ يجلجلْ

صَرختُ أُسَبِّــحُ : يا اللّه

فكلُّ الكونِ بقــولى هلَّـلْ

قلتُ : ســلامٌ يا " ليـلاى "

فقالت : ألـفُ ســلامٍ يـنزلْ

قلتُ : أتيـتُ لذاتِـكِ حُبًّا

قالت : صـبراً .. لا تتعـجلْ

قلتُ : وحقِّ اللّه الهـادى

ليـلةُ قدرى هذى الأفضلْ

أنتِ .. توحَّــد فيكِ الكُلُّ

فجئتُ لأسجُـدَ لا أتمهَّـلْ

أشهــدُ أنِّــى عبــدُ اللّـــهِ

وأن اللّـــه الــفــردُ الأول

لم أتزحزح منـــذ "ألست"

وقلتُ "بلى" بالنطقِ الأمثلْ

لا دنيـــــاى ولا أخـــراى

ولا الجنــاتُ ولا بالأفضــلْ

ما يشغلــنى عنكِ ســـواكِ

ووجهكِ لِى أرجوه وأنهـلْ

*****

مَــنْ مِثْـــــلى عَبْـدٌ لإلـــه

مثلِك بالقُدُّوس تبجَّــل!!

يكفى أنِّــى عبــدُ اللّـــــهِ

فمنْ مثْـلى باللّه توسّل !!

لســـتُ أرى إلاكَ حبيـبا

مهما خلقُـك منك تَجَمَّلْ

أرقُـصُ طَـرَبـا يـامـولاى

بحبِّ اللّه أمـيلُ وأثمـلْ

مَـنْ مثـلى باللّه سـعيـدٌ

مهـما كنتُ لكـم أتَبَـتَّـلْ

أنـا باللّـه وعـنـد اللّـــه

وإن قصـرتُ فـلا أتمـلملْ

أنت اللّـهُ عظيـمُ الشـأنِ

وعبدُك فيه الضعف تمثّلْ

إن العبـد يســيء القصـد

إذا يسهـو أو يومـاً يغفـلْ

ذنبــي أنّـــي لا أَقــدِرُكُمْ

حَــقَّ القــدْر ومهمــا أفعلْ

ذنبي أنّي مهمــا حُبُّــــكِ

يفرِي القَلْبَ فدوماً أفشَـلْ

ذنبي أنّـــي لا أعرفكـم

يا ويلــي من عبــدٍ يجــهلْ

ذنبي أنّـــي لا أعبــدكم

حَـقَ عبـادة مــن يتبـتَّــلْ

ذنبي أنّـــي أحيا شبــحا

لستُ سوى كالميت يُنقَــلْ

طوبى يا مــولاي لمــن قدْ

كان هَــواكم فــيه المقــتلْ

يحيـا عِشْـقا فيكم أبـــداً

والعشـاقُ غريبـــو المَنْـزَلْ

هــمُ سُيّــاحٌ عِنـــد اللّــهِ

وحُبٌّ الصـادقِ لا يتبـدّلْ

*****

قالت "ليلى":فانهضْ عبدى

قف بمكـانِك لا تَـتَـنَقَــلْ

أفلحْ من لـى عبـداً يـأتى

أفلحْ مَنْ بالحُــبِّ توكّــلْ

أنت حبيبى..فاحفظْ عهداً

يـأتى الخـيرُ إليـكَ ويُقْبِلْ

أعلــمُ أن بقلبـك حُـبِّــي

نـارُ القُدْسِ بقلبك تُشـعَلْ

صـرتَ لنا عبـداً للــذات

وعبـدُ الذاتِ لنا كالمشعَلْ

فيك النورُ .. ومنـك النورُ

لقومك.. والأكوانُ المحفلْ

*****

لكن ..قلْ لى ..كيف وصلت!!

بِقلبٍ!! أم من عقلٍ يَعْقِل!!

قلتُ : تَمَجَّـدَ رَبِّى قُدْسـاً

عَـزَّ اللَّهُ ورب قـدْ جَـلْ

شيخــي كان يـدُلُّ عليكم
لمَّـا كنتُ بــه أتـمــثَّــلْ
والأشيـاخُ كثـيرٌ عنــدى
بِهِــمُ كــنتُ أروحُ وأنهَـلْ
كم مِنْ غـوثٍ جـاء ببشرى
ثمَّ كلامـًا عنـكــم ينقـــلْ
ثم أتاني "الخِـضْر" مـراراً
قال : تـأدبْ حتـى تُقْـبَلْ
وانــظر حتى تعلـم من ذا
شيخُـك عندَ اللّه فَسَجِّــلْ

*****

كنــتُ أظن الكلَّ شيوخى

حتى قيل اعقـل .. وتمهلْ

وإذا نورُ حبيبك "طــــه"

يرفع عن ظهرى ما حُمِّـلْ

يغرقُ قلبى .. يمـلأ روحى

يأخذُ جسمى .. بـل يحتلْ

قـال : الآن ستعـرِف أنّى

شيخُكَ .. مهما عقلك يختلْ

كنتُ وراء الكُـلِّ أغــذِّى

كُـلَّ شيوخِـكَ ممَّا أحملْ

كنتَ صغـــيراً لا تتحَمَّــلُ

والأنــوارُ عليكُـم تثــقُـلْ

كل شيوخِك كانوا صـــورا
مِنِّي .. أما أنـا فـالمَـنْهَـل

أرسلنـاهُـم مِـنَّـا عـنَّــا
كي تستـأنس مــا يَــتَنزَّلْ

منــذ طُفُولَتِــكُمْ أرعـــاكم
لكنْ لمْ تكُ تفهم ما يتمثَّلْ

أتذكرُ يومَ أتيتُــكَ سعــياً
منْ أعلى درجات المنْزِلْ !!

عالجناك .. وبشَّرْنَاكَ وكُنْتَ
صَغِيراً .. لمْ تَـكْ تَحْـفِـلْ

وفي "المحكمةِ" أتيتُ أدافِعُ
عنْـكَ ليرضى القوم وتُقْبَلْ

هَـلاَّ تـذكُر يـوم أتـى بك

شيخك عندى يومَ المحفلْ!!

يومئـذٍ سلَّـمَكَ إليْـنـــا

حتى العُـهدةُ فَـرَزَ وسَجَّـلْ

رغْمَ الحَـسَدِ مِـن الحُضَّـارِ

ورغم شيوخٍ كادت تقْـتـلْ

قال : بنىَّ .. فخذهُ إليكم

صـار كـبيراً كى يتحـملْ

قـدْ أدَيْـنا مـا حُـمِّـلـنا

وهـو الآن لكمْ مُتَـعَجِّـلْ

يجزى اللّهُ شيوخك خـيراً

أثمَـرَ فيكم جهـدُ يُبْذَلْ

ثم أتيــتَ إليـنا تســعى

كنتَ رضيعــاً ثُـمَّ تَفَـحَّـلْ

ثــم سقيــنــاكــم أنــهارا

منــا ..حتــى الوجــهُ تهلَّلْ

أنت بنـيَّ وإني " جَـدُّكَ "

فافرح .. واصبرْ لا تتعـجَّلْ

*****

قلت: رسولَ اللّه .. حبيبي

منذ متى بي نـورك قد حلْ

قال : بنــيَّ أتَـذْكُرُ لمّــا

قلت "بلى" .. والكُلُ تهلَّلْ

قيل : إليك بنـوكَ وأهلُكَ

نورك فيـهم ثـار وكـلَّــلْ

كنتُ إمامَ شيـوخِك .. ثُمَّ

إمامك ما قد جسمك يرحَلْ

*****

قلتُ : رسول اللّه أحبُّــك

فوقَ الروحِ و عقـلٍ يعقـلْ

"جَدِّى" قدْ أقسمتُ عليك

بحـــقِّ اللّـهِ ونُــورِ الأولْ

لا تـتركنـى أبـدا يـومـا

مهمـا فعلى بى قد ينــزلْ

أطـرُق عندك بابَ الجُودِ

وأركبُ عنـدك بابَ الذُلْ

كلِّى خطـأٌ .. كلِّى ذنـبٌ

أردى بـى واللّهِ لأسفـلْ

لكـنْ حُـبُّكَ يا مـولاى

بقلبى فـاحَ .. ولا يتـمهلْ

سَـحَّ الدمع .. ودُكَّ العَظمُ

وحبكَ فى الأعضا .. يتسللْ

أقسمُ حتـى لو قـد مِـتُّ

وكلُّ الجـسم لنا يتحـللْ

حبك يسـرى فى ذرَّاتـى

وقلبُ الروح لحبِّك أشمَلْ

صــلَّى اللّهُ عليكَ وسلــمْ
خــير ســلامٍ لك والأفضـلْ

*****

قالت: "ليلى" فزتَ عُبَيْدى
فاصدح شعراً.. قمْ لا توجلْ
عَرِّفْ خلقــى كيف الحُبُ
ولا تــتردد أو تَـتَـمَـهَّــلْ
وانظـمْ شِعرك .. إن عليــنا
فهــم الشِعرِ لمنْ يتــأَمَّــلْ
منِّى الشعر .. ومنـك القول
وسوف أذيعُ الشعر كمنهلْ

فالعشَّـاقُ لهم بى شـــوقٌ

عَـلٌ الوجد لهم يتمـثَّـــلْ

عســى بالشعر وما تنظـــمه

قــد يتــداوى من يتعَــلَّلْ

أو بالوجـد .. ونار الشــوق

بهمْ يتـــبـصَّرُ من يتكَحَّـلْ

واحفظ حبَّ حبيبى "طه"

إن الحُـــبَّ لَنَـارٌ تَقْـتُــلْ

*****

يا مــولاى .. عليــك صلاةُ

اللّه وطيــبُ الوردِ وفُـــلْ

وحبك حبُّ اللّه .. وخاب

المرءُ إذا مـنكم يتنـصَّلْ

فنـورُ اللّه .. حبيـب اللّه

ورحمةُ ربى فيـه المدخلْ

وما قد زدتُ .. وما أسرفتُ

ولستُ وحـقِّ اللّه أُقـللْ

يـا مولا ى عليـك صـلاةٌ

مـنْ مولاى عليكم تنـزلْ

*****

واسمح لى مولاى بحبِّـك

إن القـلْب لنـارٌ تُشـعَلْ

واحجُبْ عنِّي الغيرَ وكُنْ لى
مـــنْ بالـروح لنا يتكـفَّـلْ
أنْتُـم شيـخى يـا مــولاى
وأكرم بك من شيخٍ يَصقُلْ
أنت إمـامُ الكُـلِّ وإنّـــى
لا أرضـــى بِسواك المَنْهَلْ
فلســتُ بغـيرك يا مــولاى
أرانى أبـدا يومـا أحفَـلْ
خُذْنِى جوداً .. أكرم فضلا
علِّمْنِى مـا شِئـتَ الأفضلْ
صــلَّى اللّهُ عليكَ وسلــمْ
ما عَبْدُكَ مِنْ فضلك ينهلْ

صــلَّى اللّهُ عليكَ وسلــمْ

عَـدَّ الفـرْضِ ومنْ يَتَـنَفـلْ

صــلَّى اللّهُ عليكَ وسلــمْ

أختـم بالصلـواتِ وأفصلْ

أختِـمُ بالصـلواتِ علـيكَ

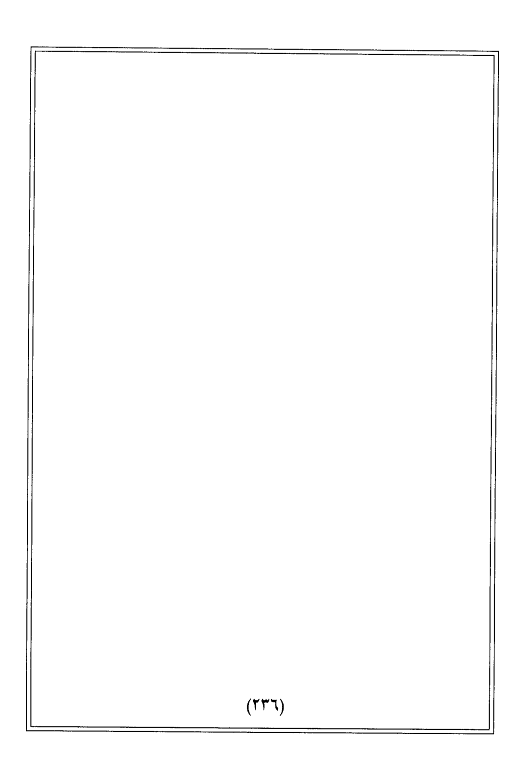
مـن الرحمن الحـقِّ الأولْ

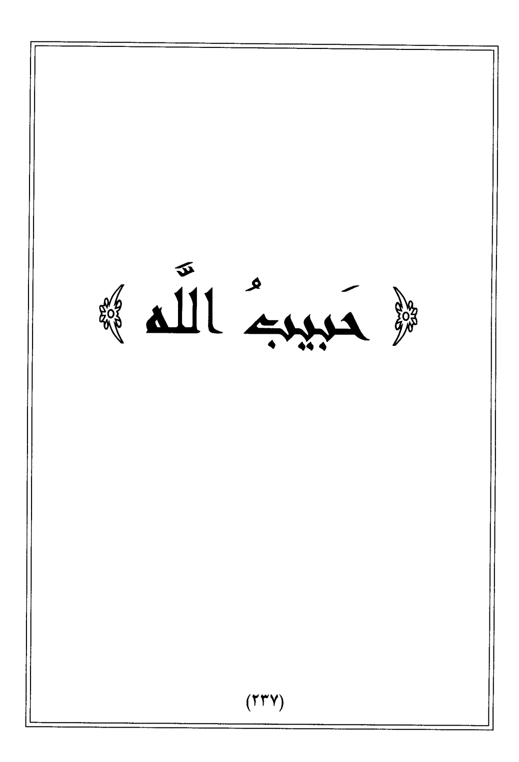
****

******

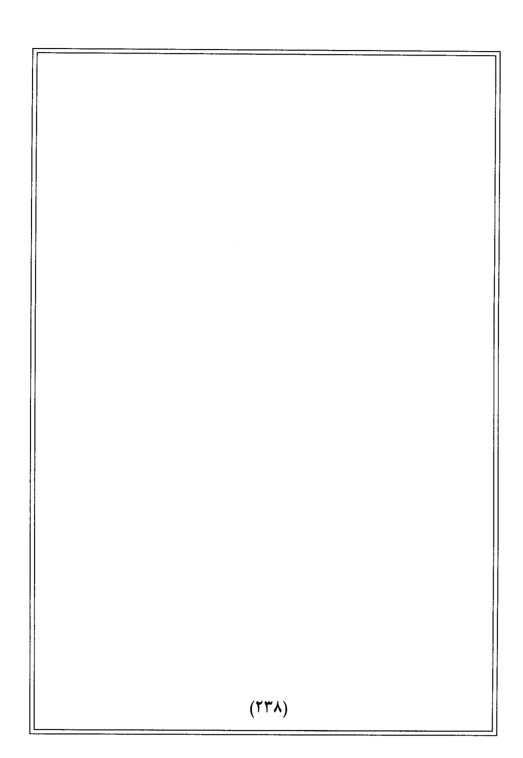
*

المحرم ١٤٢٢هـ - أبريل ٢٠٠١ م





﴿ حَبِيبُ اللَّه ﴾



﴿ حَبِيبُ اللَّه ﴾

أبدأُ قولى بِســـــمِ اللَّــهِ
وثَنَّى القلبُ بِحمدِ اللَّــهْ
وبالصلواتِ مِنْ الرحمنِ
على المختارِ حبيبِ اللَّهْ
إليكَ رسُولَ اللـه أتيتُ
يُزَيِّـنُ قَلْبِـى ذِكْــرُ اللَّهْ
فأنتَ ملاذى يا مـولاى
وبابُ قبولى عــند اللَّــهْ

ويشهدُ ربِّى حُبِّى فيك

وكُلُّ الكونِ .. وخَلْقُ اللَّهْ

فأنت حبيبى .. ليس بقلبى

إلا أنتَ .. وحُب اللَّـهْ

*****

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا منْ فُـزْتَ بِحُبِّ اللَّهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

أَشْهَدُ أنَّـكَ عَبْـدُ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

أَشْهَدُ فِـيكَ نَبِىَّ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
أَشْهَدُ مِنْكَ رَسُولَ اللَّـهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا منْ جِئْتَ بِشَرعِ اللَّـهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا منْ قُـمْتَ بِأمْرِ اللَّـهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا أوَّلَ مَـا خَلَـقَ اللَّـهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا أشرَفَ مَـنْ خَلَقَ اللَّهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا مَـنْ صَدْرُكَ شَرَحَ اللَّهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا منْ ذِكْرَكَ رَفَـعَ اللَّـهْ

*****

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا منْ بكَ قَدْ أسرى اللَّهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
صُفَّتْ خَلْفَكَ رُسلُ اللَّهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا مـنْ بكَ مِعـراجُ اللَّهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
كـان الخـادمُ روح اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

رُفِعَت لكمُ حُجُبُ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

ظَهَـرَتْ لكَ آياتُ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

بِكَ يَتَجَلَّى قُدْسُ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا مـنْ سِرُّكَ عِلْـمُ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا مـنْ عِلْمُكَ سِـرُّ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
منكَ وفيكَ كـلامُ اللَّـهْ

*****

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا منْ قَولُكَ وَحيُ اللَّـهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا منْ فَصْلُكَ حُكْمُ اللَّهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا منْ جُودُكَ فيضُ اللَّهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
يا مـنْ تَاجُكَ فَضْلُ اللَّهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا مـنْ حُزْتَ وِدادَ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا مـنْ فيك نعيمُ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

فيكَ عليـكَ جمالُ اللَّهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا مـنْ حُبُّكَ عِـزُّ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

فيكَ تجَـلَّى نُـورُ اللَّـهْ

*****

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا منْ قَلبُكَ عَرشُ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا منْ رُوحُكَ قُدْسُ اللَّهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

فيكَ و منْـكَ سِراجُ اللَّهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا أعلـى شُـهَـداءِ اللَّـهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا مــنْ قَبرُكَ روضُ اللَّهْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

يا منْ بكَ يرْحَمُنـا اللَّهْ

صَلّى اللّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

بِكَ يقبلُنـا عفـوُ اللّـــهْ

صَلّى اللّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

بِكَ نستشـــفِعُ عِنْدَ اللّهْ

صَلّى اللّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ

بِكَ نَستَمطِرُ جُودَ اللّـهْ

*****

زِدْ يارب عليـــهِ صـلاةً

مِـــن أعلى ملكوتِ اللّـهْ

وانشُـرْ ربِّ عـليهِ سلامًا

مِن أسمى رضوانِ اللّـهْ

والبركاتُ عليهِ تُــوالِي

مِن أسنـــى بَركاتِ اللَّـهْ

كُلُّ صـلاةِ اللـه علــــيهِ

مــا دامت أنـوارُ اللَّـــهْ

دومـــًا أبداً لا تـتــناهى

عَدَّ كمالِ جـلالِ اللَّـهْ

واجــعلْ لى يارب إليـهِ

وصْلا فِـيـهِ وِدادُ اللَّـــهْ

واجعلنى لنعالِ رسولكَ

ما يَرْضَى ويُحِــبُّ اللَّـهْ

واحسِبْنى يارب عليـــهِ
فِى أحلَى غُفْرانِ اللَّــهْ

*****

رَسُولَ اللَّهِ أتيتُكَ حَبْواً
أرجو الوصْلَ بِنُورِ اللَّــهْ
فَخُذ بيدىَّ فـإنِّى فيـكَ
أذوبُ بِحُبِّ حبيبِ اللَّهْ
إنِّى "سِبطُكَ" مهما تَنزِلُ
بِى أفـعالى عِنـد اللَّــهْ
فَخُذ بيدىَ وكُن لى كِفْلا
واجبر كَسرىَ عِندَ اللَّــهْ

أنت وليِّى .. مهما جِئتُ
أبُوءُ بِذَنبِى عِنـدَ اللَّـهْ
واغْفِـــرْ ربِّى ما قَدَّمْـتُ
وما أخَّـرتُ بغَفْـرِ اللَّـــهْ
فمالى غيرُ محبةِ "طـه"
قُرْبَى عِنْدَ جَـلالِ اللَّـهْ
و سامِح ربِّى ذنْبَ فُـؤادٍ
طـاشَ بِحُبِّ حَبيبِ اللَّهْ
رحمةُ ربِّــى منه علــينا
غَوثُ الكربِ .. وفَضْلُ اللَّهْ

*****

واجعَلني يارب ٍّ بقبري

في روضٍ من روحِ اللّهْ

روحُ نبيكَ تسري فيـهِ

بها الرحماتُ وَذِكرُ اللّهْ

أحيا فيـه بـروحِ اللّـــه

وأرقُصُ فيهِ بقُدسِ اللّـهْ

أمّا الحَـشرُ فـلا تجعلني

إلا تحـتَ ظِلالِ اللّـــهْ

تحت لواءِ الحمدِ وُقوفي

تحتَ نِعالِ حبيبِ اللّـهْ

واجعلني في صُحبةِ حِبِّي
أخـدِمُ في ملكوتِ اللَّهْ

*****

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
أشْهَـدُ أنَّكَ عَبدُ اللَّـهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
أنـتَ وحَقِّكَ نُـورُ اللَّهْ
صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكَ وسَلَّمَ
بالرحماتِ وفَـضلِ اللَّـهْ
واقبـلْ منـــي يا مـولاي
صـلاة اللَّـه لِخـــيرِ اللَّهْ

دوما أبدا لا تتناهى

ما دامت أنوارُ اللّهْ

وأُنْهِي قولي يا مولاي

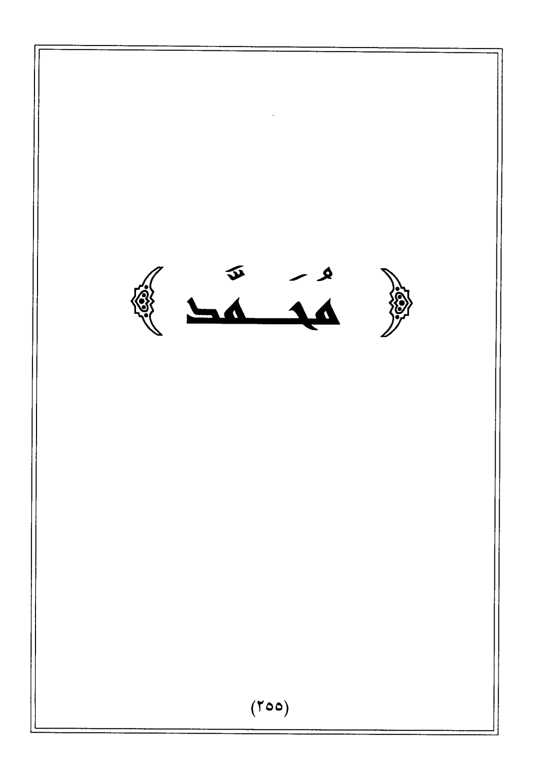
بحمدِ اللّه وشُكرِ اللّهْ

****

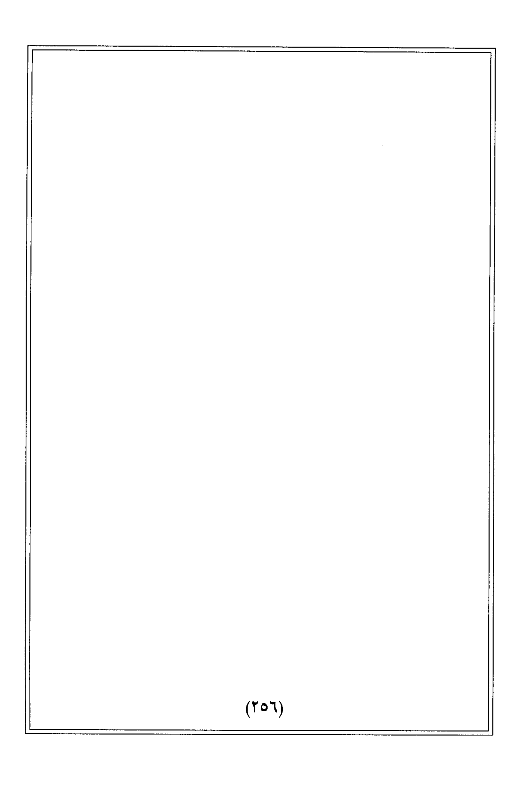
*****

*

المحرم ١٤٢٢هـ - أبريل ٢٠٠١ م



﴿ مُحَمَّد ﴾



﴿ مُحَمَّـد ﴾

بِسْـمِ اللَّهِ الحَقِّ الأمْجَـدْ
أبدأُ في مَـدْحِي "لمُحَمَّدْ"
والصلواتُ الأسـنى مِنْـــهُ
على محبوب اللَّهِ "مُحَمَّدْ"

*****

كنتُ أقـومُ بِجَوْفِ اللّيـلِ
وكان الحاضرُ نُورُ "مُحَمَّدْ"

هِمْتُ "بليلى" عِشْقـاً فيها
والمحبوبُ الحقُّ "مُحَمَّدْ"

خِلْـتُ بأنّى فى الأركـانِ
وركنُ الكَعْبَةِ قَلْبُ"مُحَمَّدْ"

ثُمَّ دَخَلْتُ الكَعْبَـةَ حَبْـواً
وإذا نُــورُ اللّـه "مُحَمَّدْ"

جَوْفُ الكَعْبةِ فيـهِ النُــورُ
ونـورُ اللّـهِ بَـدا " بمُحَمَّدْ"

تُهْتُ وضاع جَنَـانِـى مِنِّى
لمَّا عِشْـتُ بنُـورِ "مُحَمَّدْ"

هَلَّتْ "ليلى" بَـدراً يبـدو
فِيهِ تجلَّـى نُـورُ "مُحَمَّدْ"

قالت "ليلى" لى: يا عَبْدِى

قُمْ واسمَعْ مَدْحى "لمُحَمَّدْ"

فاسْتَعْـبَرْتُ بُكَـاءً قـالت :

ما يُبْـكِيكَ بُعَـادُ "مُحَمَّدْ"!!

قلت: البعدُ .. ونارُ الوجْـدِ

لنوركَ فى أنْـوارِ "مُحَمَّدْ"

قالت "ليلَى":ما تَرْجُـوهُ !!

فَقُلْتُ:العَيْشَ بِنُورِ "مُحَمَّدْ"

قـالت : شوْقى زاد إليْـكَ

وسوف تَضُمُّ اليوْمَ "مُحَمَّدْ"

قُمْ يا عبْدِى .. واسْمَعْ منِّى

سَوْفَ أبُوحُ بسِـرِّ "مُحَمَّدْ"

قلتُ: بلا رمــزٍ " ليلاى "!!

فقالت: فاعْرِف قَدْرَ"مُحَمَّدْ"

*****

قالت "ليلى": شهْرُ النـــورِ

أَهَلَّ بمولدِ نُــورِ "مُحَمَّدْ"

شهــرُ ربيــعٍ شهــرُ النــور

ويُولَدُ نــورُ اللَّـــهِ "مُحَمَّدْ"

هَذِى ليلةُ قَـــدْرٍ عُظْمَى

يَظْهَرُ فيها اليَــوْمَ "مُحَمَّدْ"

قَـدْ قَدَّرْتُ اليَــوْمَ عَلَيْـكُم

أنْ تَبْــدُو أنْــوارُ "مُحَمَّدْ"

طُوبَى للعُشَّاقِ .. لنُـــورِى

نُورى فى الأكوانِ "مُحَمَّدْ"

كُـلُّ الـكَوْنِ اللَيْـلَةَ يُكْـرَمْ

فتحاً بالمَحبُـوبِ "مُحَمَّدْ"

قلتُ : وماذا حظِّـى منهُ !!

فقالتْ: أمنُكَ عِنْدَ "مُحَمَّدْ"

قلتُ: أحِـبُّكِ يا "ليْـلاى"

فقالت: حُبِّى حُبُّ "مُحَمَّدْ"

أنتَ وغيرُكَ سَـوْفَ تَـرانِى

فيهِ.. ومنْ يدرى "بِمُحَمَّدْ"

قُلْتُ:فَهِمْتُ مُرادَكِ..قالتْ:

فافتَح قلْبَكَ لى "بِمُحَمَّدْ"

قلتُ: فيومَ "ألستُ" عَرَفْتُ

بأنَّ حبيبكَ روحُ "مُحَمَّدْ"

قالتْ: عبْدى .. أنت لبيبٌ

عندَ الفَجْرِ .. يهِلُّ "مُحَمَّدْ"

قلتُ:حبيبُكِ "طَهَ"..قالت:

أصلُ الاسْمِ لَدَىَّ "مُحَمَّدْ"

كُلُّ الكوْنِ عَلَيْـهِ يُصَـلِّى

صَلِّ على مَـوْلاك "مُحَمَّدْ"

*****

قلتُ:النورُ الهادى..قالت:

كلُّ الكَوْنِ رَبيبُ "مُحَمَّدْ"

قلتُ: وأنت !! فقالت: إنّي
عرشٌ في أنفاسِ "مُحَمَّدْ"
قلتُ:فكيفَ أراكُم!! قالت:
أُنْظُرْ فِــيَّ جلالَ "مُحَمَّدْ"
قلتْ: بعيني!! قالت : لا.. بلْ
نورُ القلبِ كمالُ "مُحَمَّدْ"
ثُمَّ العــينُ إذا ما شئْــتَ
لِتَنْظُـرَ فيَّ جمالَ "مُحَمَّدْ"
قُلْتُ:وكيف يكونُ الحُبُّ!!
فقالت: حظُّك حُبُّ"مُحَمَّدْ"
قُلْتُ: وذكرُكِ !! قالت: صَلِّ
وسَلِّم.. أبداً باسم"مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: ورحمةُ ربى !! .. قالت:

يَحْوِى الرحمةَ قَلْبُ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: وقُدْسُكِ!! قالتْ: فَافْهَمْ

إنَّ القُدْسَ لَرُوحُ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ:الروحُ!! فقالتْ:دَعْكَ

فإنَّ الروحَ بِنَفْسِ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: وما الفِرْدَوْسُ وعدنٌ !!

قالت: فى إرضاءِ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: وكيف سيأتى الوَحْىُ!!

فقالتْ: وَحْيى قَوْلُ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: كتابُ اللَّهِ تعـالَى !!

قالتْ: نورُ فُـؤاد "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: وجبرائيل !! فقالت:

يتبع مـــا يتلـوه "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: فأين اللوحُ الحافظُ!!

قالت: فانْظُر لُبَّ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: وقَلَمُ القُدْرةِ!! قالتْ:

سِرُّ القُدْرَةِ صَـدْرُ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: وعرشُكِ.. والكُرْسِيُّ!!

فقالت:ذاكَ نُهَىً "بمُحَمَّدْ"

قُلْتُ: فأيْنَ الكَوْثَرُ مِنْـهُ !!

فقالت: فيه حياةُ "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ:إمامُ الرُسلْ!! فقالتْ:

سيِّدُ كُلِّ الخَـلْقِ "مُحَمَّدْ"

يَـوْمُ الحَشْـرِ إِمـامُ الكُلِّ
"لواءُ الحَمْدِ" بِكَفِّ"مُحَمَّدْ"

قُلْتُ:و"آدم"!! قالت: ابنٌ
يدخل فى أحبابِ"مُحَمَّدْ"

قُلْتُ: و"إبراهيمُ" و"عيسى"!!
قالت: من أسـرار "مُحَمَّدْ"

قُلْتُ:"الخضر"و"موسى"!!قالت:
كُلُّ العِلْمِ .. عُلُومُ "مُحَمَّدْ"

وهـو نَـبِيٌّ .. وهو رسـولٌ
أَمَّا العبدُ .. فتاجُ "مُحَمَّدْ"

كُـلُّ الكونِ عَلَـيْهِ يصـلِّي
صَلِّ على مـولاكَ "مُحَمَّدْ"

*****

صَلَّـــى اللَّـهُ عَلَيْـــهِ وسَـلَّمْ
ما هَلَّت أنـــوارُ "مُحَمَّدْ"

وجلالِ القُدُّوسِ .. وحَقِّكِ
قَدْ أُ غرِقْتُ بنـورِ "مُحَمَّدْ"

قلبي والأنفاسُ .. ورُوحِي
صارت رَهْناً عِنْـد "مُحَمَّدْ"

كمْ قَدْ ذُقْت الحب"لِجَدِّي"
حتى صِرْتُ كظلِّ "مُحَمَّدْ"

مـــا نـادَتْ أبـــداً عُشَّـاقٌ

للمحبوبِ.. سوى "لمُحَمَّدْ"

نَثْرى .. والأشعارُ .. ونَظْمِى

قَدْ صارتْ فى حُبِّ"مُحَمَّدْ"

مـــولاتى .. أرجو تشريفـــاً

حَـــمَّـالاً لِنِـعالِ "مُحَمَّدْ"

وصِلِينِــــى مولاتى حُبـّــا

قالتْ : أَسْلِمْ عند "مُحَمَّدْ"

ثُـــمَّ تَعَـال بِـهِ لتَنَـــال

الحُبَّ.. وكلَّ رضاً"مُحَمَّدْ"

*****

صَلَّـى اللَّـهُ عَلَيْـكَ وسَلَّمْ
يا نُـوراً سُمِّيـتَ "مُحَمَّدْ"

هـــلاَّ تقـبلْ يا مـولاى
بحقِّ اللّه خَدِيـمَ "مُحَمَّدْ"

ما لى فى الدنْيَا والأُخرى
كِفْـلٌ أرجو غَـيْرَ "مُحَمَّدْ"

ذقتُ النورَ وشهْدَ الحُـبِّ
وكُلَّ الشوْقِ لِقُرْبِ"مُحَمَّدْ"

وفي العشَّـاق قصيرُ الباعِ
ولـكنْ باعـى عند "مُحَمَّدْ"

ذُبْتُ وحــقِّ اللّهِ هَيامــاً
بالمحبوبِ وفضلِ "مُحَمَّدْ"

ذابَ الروحُ .. ودُكَّ الجِسم

بشرفِ اللَّمْسِ لِجِسْم "مُحَمَّدْ"

صِرْتُ كقَطْرِ الماءِ يــذُوبُ

وحقِّ اللَّهِ بِبَحْــر "مُحَمَّدْ"

*****

كُــلِّى ذنبٌ .. كُــلِّى سوءٌ

لكنْ أعشقُ حُبَّ "مُحَمَّدْ"

فَاغْفِرْ واسْمَحْ ربِّى واصْفَحْ

عنْ زلاَّتِ مُحِــبِّ "مُحَمَّدْ"

أدِّبْــنِــى يـــا رَبُّ وعَـــلِّمْ

قلبى كيف يُحِبُّ "مُحَمَّدْ"

حُبًّـــا أخْـرِقُ فيهِ حِجابَ

النُورِ وأسْبَحُ عنْدَ "مُحَمَّدْ"

منْ دنْيَـاى ومنْ أُخْـرَاىَ

كفانى أنْ أحْبَبْتُ"مُحَمَّدْ"

ربِّى يَـشْـهَـدُ والأكــوانُ

بأنِّى قدْ أحْبَبْتُ "مُحَمَّدْ"

جسمى والأعْضَاءُ ورُوحِى

قبلَ النَفْسِ تُحِبُّ "مُحَمَّدْ"

مهما كنتُ عظيــمَ الذنْبِ

فمنْ لِى يشفعُ غـيرُ"مُحَمَّدْ"

فَـاجْعَلْـنِى يــاربُّ إليْــهِ

مشدوداً بوثـــاقِ "مُحَمَّدْ"

عنْدَ حَيَـاتِي أو بمماتـِي

فاجعلني بجـوارِ "مُحَمَّدْ"

أمَّا الحشرُ .. فضعْـنِي فيـهِ

بحقِّكَ تحتَ نِعَالِ "مُحَمَّدْ"

تحت "لواءِ الحمدِ" وقُوفِي

والحمَّادُ لِـسَـان "مُحَمَّدْ"

*****

صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـكَ وسَلَّمْ

"ياجَدِّي"... مولاىَ "مُحَمَّدْ"

صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـكَ وسَلَّمْ

ما ذَكَـرَ الرحمَنُ "مُحَمَّدْ"

كُلُّ صـــلاةِ اللَّــه عليْـك

وكُلُّ ســلامٍ سَــرَّ "مُحَمَّدْ"

أبـــداً دومًا حَــتى ألقَى

وجهَ اللَّـــه بنـورِ "مُحَمَّدْ"

وخِتَـامــاً حَمْــداً للَّـــهِ

عسانى فُـزْتُ بِقُرْب"مُحَمَّدْ"

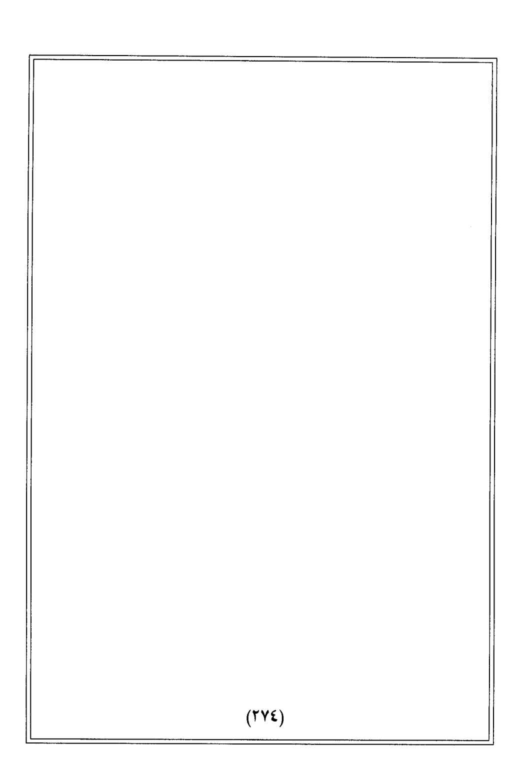
****

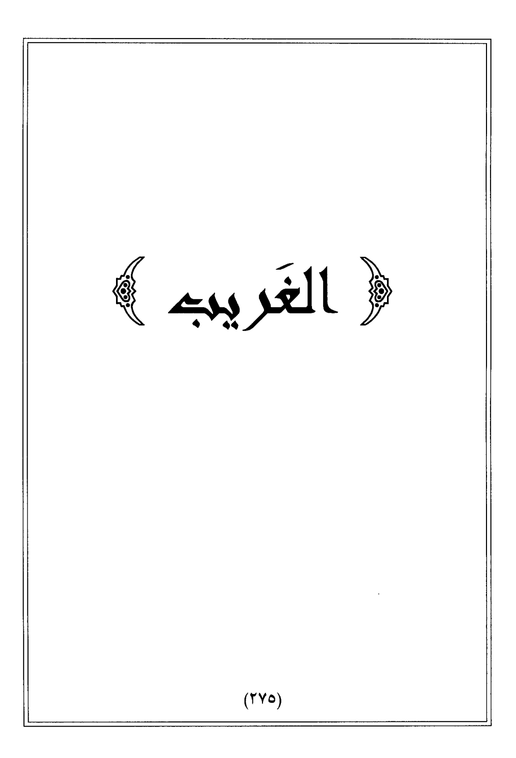
*****

*

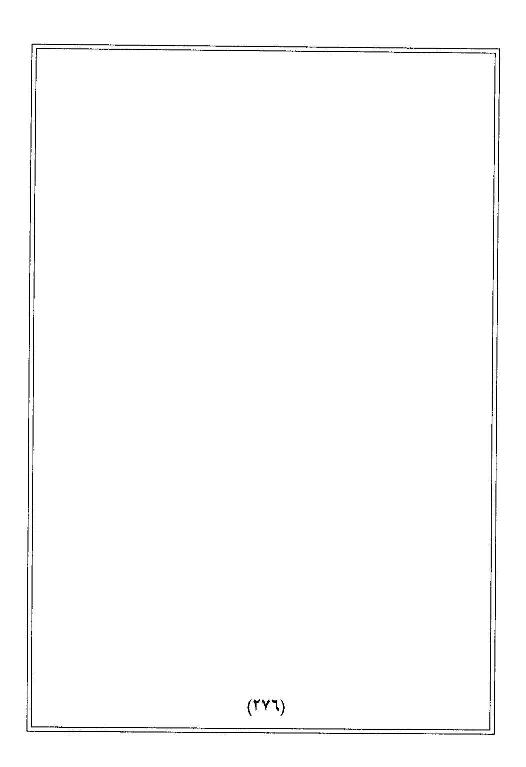
شهر النور

غرة ربيع الأول ١٤٢٣هـ-مايو ٢٠٠١م





﴿ الغَريب ﴾





باللَّهِ أصْبحُ ثُمَّ أمْسِـي
ورسُولُهُ فَرَحِي وأُنْسِـي

وسواهُما خَلْقٌ فَـــنَاءٌ
مِثلَـما تِمْثَـالُ جِبْـــسِ

أنا ما قصـدتُ سِـــواكَ
يا رَبَّاهُ مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي

يا نورَ روحي ما سِـواكَ
سِوى الظُنُونِ وبَعْضِ لَبْسِ

يا واحداً أحــداً تَـفَـرَّد
بالجلالِ فَضَــاع حِسِّـي
وجلالِ وجهِكَ ما سِواكَ
سِوى العذاب وكُلَّ بؤسِ

*****

يا ربُّ زادتْ غُرْبَـــتِي
عَنْ كُلِّ جِــنِّيٍّ وإنْــسِ
يا ربُّ طالت عيشَـــتِي
وانْهَارَ جسمي بعدَ يأسِي
دُنيايَ والأُخْرَى تَـرُوحُ
ولا أرى حَظَّــا لنَفْسِــي

لا الخَلْقُ يفهَمُـــنى ولا
أنا فاهمٌ مِنْ سِـرٍّ طَمْسِ
أنا سيِّدى عنهـم غريـبٌ
غُرْبَتِى أوْدَتْ بِحِسِّـــــى
أنا حائرٌ بين الضـــياعِ
وحاضِرِى..وحياةِ أَمْسِى
أنا ضائعٌ بين الحَقــيقَـةِ
والخيالِ بنبضِ لَمْـــسِ
أنا لست حيـاً .. لا .. ولا
أنا ميِّتٌ قدْ ضَـاع حِسِّى

أنا هائمٌ قد ضاع عُمْرِى
فيــهِ مِنْ صَحْوٍ ومَـــسٍّ

*****

فى الأرض طالَ بـــى الزمانُ
فَصِرْتُ مَرْهُوناً بَحبْسِـــى
يا ربُّ لا لُغَـــتى لهُـــم
مفهومةٌ حتى يحـــسٍّ
بَلْ لستُ أفهمُ قَوْلَهُـــم
والقولُ إنْ أصرخْ .. كهمْسِ
يا ربُّ لستُ أرى جُذُوراً
لى ولا فى الأرض كأسِى

خُذْنِى إليكَ فليسَ لـى
إلاَّكَ صَاحِبُ كُلِّ أُنْـسِ

*****

مِنْ يومِ قُلْتُ "بلى" سجدتُ
فما رفعتُ إليك رأسِـى
ورأيتُ نورك فـى الرسولِ
كَتِـــمٍّ بدرٍ يـــومَ عُرْسِ
عنْ كُلِّ خلقٍ غِبْتُ .. راح
وضاعَ مِنِّى كُلُّ حِسِّـــى
مَرَّتْ بِى الدُنيا مع الأخْرى
وجدْتُهُما كَأَبْخَسِ كُلِّ بَخْسِ

فَتَرَكْتُهُم .. وطَلَبْتُ رِبِّى
خالِصاً مِـــنْ كُلِّ رِجْـسِ

*****

قيل: امْكُثْ مَكانَكَ ..لا تَرُم
فالكلُّ يُصْبِحُ ثُمَّ يُمْسِـــى
ذراتُ طينٍ فى الهــواءِ
وكُلُّ دُنْـيَاهُمْ كَرِمْــسِ
ومنْ استقامَ لهُ جِنَانِــى
وهِىَ مِنْ نَعْماءِ أُنْسِـــى
ولأَنْتَ فىالحَالَين عِنْدى
بينَ أسيافـــى وتِرْسِـــى

لا أنت فى الدُنْـــيَا ولا
الأُخْرَى فَتُضْحِى ثُمَّ تُمْسِى
فى نورِ "أحمد" ظِلُّكُم
دوماً .. كمرآةٍ وعكْــسِ
لا غيرُ "طــهَ" قدْ يراكُم
والخلائِقُ بَعْضُ حَدْسٍ!!
"خَتْمُ الوَلايـــةِ" لا يُرَى
أَبَداً .. ولا حَتى بِلَمْــسِ
يكفيك هذا يا تُــــرى
يا منْ تعيشُ بنار قُدْسى!!

*****

سُبحانَ ربى .. قُـلْـتُ :

حَمْدُ اللّهِ إيمانى وأُسِّى

أنا إن شَرِبْتُ فكأسُ حُبِّكَ

أو نظرتُ فأنْتَ شَمْسِـى

أنا إن شَبِعْتُ فمِـنْ كلامِك

أو فَرِحْتُ فَمِنْكَ عُرْسِى

أنا تائـهٌ يـا ربُّ بَـيْـنَ

العرشِ فى أنوارِ كُرْسِى

أنا سايـحٌ .. بلْ سائِـحٌ

لم أدرِ أينَ الآنَ أُ رْسِى

يا ربُّ حِرْتُ منْ الظُنُونِ

ومنْ حَقَائِقِ كُلِّ قُـدْسِ

قيلَ اصْطَبِرْ .. جَهِّزْ رِحالَك

واصْطَحِبْ سيْفاً بفأسٍ !!

*****

يا ربُّ إنْ قَـدَّرْتَ عَيْشـاً

لى فَثَبِّـتْ أُ مَّ رأســى

يا ربُّ كُنْ لى دونَ خَلْقِكَ

كُلَّ أَفْراحِى وأُ نْــسى

خُذْ منْ تُرابِى فى فَضائِك

إنَّــه سِجْـنِى ورمْـسِـى

وأطلِقْ لكَ الرُوحَ امتِناناً

إنَّ جِسمى أصلُ نَحْسِى

قدْ قيلَ: تبدُو لى "الهويَّةُ"

مثلَ بيْـضٍ بعـدَ فَقْـسِ

لكِنَّ صَبْرِى طـالَ مُـرًّا

والجَهَالةُ سِـرُّ بُؤْسِـى

يا ربُّ عَجِّـلْ مـا تَـراهُ

الخَيْرَ لِى .. قَدْ زادَ كَبْسِـى

*****

إنَّنِى فى نعْـلِ "طَـه"

زادَ تقبيـلى ولَحْسِـى

منهُ أنوارى وهَـدْيِـى

منهُ أنفـاسى ونَفْسِـى

ضُمَّـنِـي حقـاً إليــهِ

يَنْتَهِي فَقْرِي وبُـؤْسِـي

ألفُ ألفِ صـلاةِ ربِّـي

والسـلامُ عليــهِ أنْسِـي

ما سَجَـى لَيْـلٌ وأشْـرَقَ

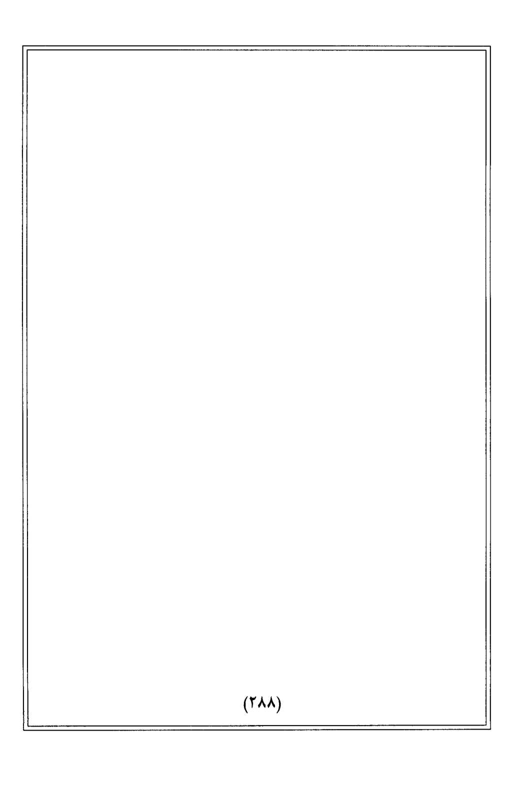
نُورُ شَمْـسٍ بعدَ شَمْـسِ

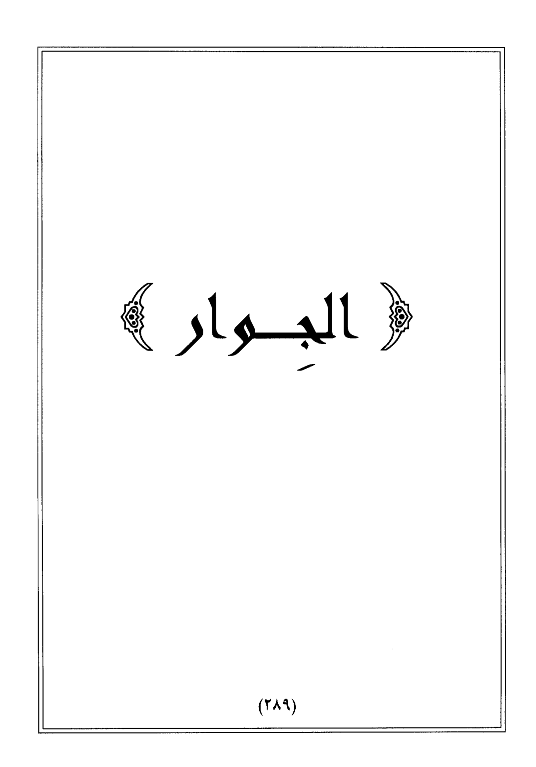
****

*****

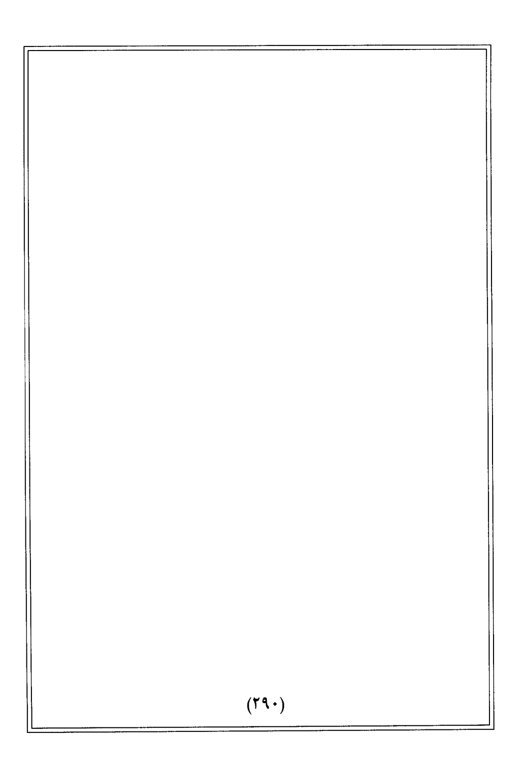
*

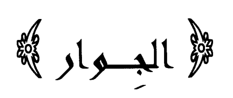
ختام ربيع الأول ١٤٢٣هـ-يونية ٢٠٠١م





﴿ الجِوار ﴾





بسمِ العظيـمِ لـنـا الملِكْ

وصــــلاةِ ربٍّ قــدْ مَلَـكْ

أُهْدِي إلى "طـه" الحبيب

وآلِــهِ ...... ومَنْ امْــتَلَكْ

حُبًّا "لطه" في القلـــوبِ

فصـــار حِبًّـا مُشْــــتركْ

*****

لَمَّا سعيْــتُ إلى الرحــابِ
وزُرْتُ يَوْمــــاً مشْهَـــدَكْ
مَرَّغتُ وجهى فى الـترابِ
وقُلْــتُ هـــذا مَقْصِـدُكْ
أنا فى رحابك خـــــادمٌ
وبخدمتـــى لكـــمُ مَلِـكْ
مَنْ فى جوارك هُمْ ملــوكٌ
وأنـــا بجانِبِهــــم مَلِــكْ
والعـــزُّ كُلُّ العِــزِّ للساعى
إليك ومَـــــنْ سَـــلَـــكْ
يا سعدَ مَن سَلَكَ الطــريق
إليك حــتى يَمْــتــلِــكْ

يا عِـــزَّهُ مَــــنْ زارَكُـــــمْ

يا سعْـــدَهُ مَــنْ جَـــاوَرَكْ

يا مُنْـــيَةَ الروحِ استقَيْـــنا

فَـارْوِ روحـــاً يعْشَـقُـكْ

*****

قلتُ:السلامُ عليك .. قيل:

سلامُنــا مِنَّــا إليْـــــكْ

قلتُ : الصلاةُ علـــيكَ منْ

ربِّى ومن قلبى عَلَيْـــــكْ

منـــذُ الطفولـــةِ ما رأيتُ

سِـــواكَ .. دوْمــاً أنْظُــرُكْ

ورأيتُ نُورى .. والقلــوبَ

بدون نــورك فى حَلَـــكْ

من يوم قيل: "بلى" غَشيتُ

فلـــم أُفِــقْ إلاّ مَـــعَــكْ

ورأيتُ نُـــورَ اللَّهِ يَغْـشَـــى

الكَــونَ لَمَّـــا جَــلَّـــلَكْ

فعلمتُ أنَّ النور مِنْــــــهُ

إليكَ حـــتَّى يَــرْفَعــكْ

والكلُّ يأخُـــذُ مِنْــــك..

مَنْ يهديــهِ ربِّــى يذْكُــرُكْ

وسمعتُ من صلَّى علَيْـك

فَهِمْـــتُ بالصلَـوَاتِ لكْ

*****

ولزِمْتُ أقْــدام النَّـبيِّ

فصِرْتُ دومــاً أسمعُــكْ

بمعــيةٍ .. فِـى "بــرزخٍ"

والروح إلْـفٌ يـألَـفُـكْ

لكِـــنَّ جِسْمِى سيِّــدِى

مِنْ طِينِ أرضٍ مؤتَـفِـكْ

والنفسُ والشيطـانُ دون

هُداكَ .. قلبُ المعْـــتَرِكْ

أنا مُرْتـــجٍ يا سَـيِّــــدى

للجسْـــمِ إمداد الحُبُـكْ

حتى يطِيرَ مـــع الفُـــؤادِ

بلا حجابٍ دون شَــــــكْ

فالجِـــسمُ كُلِّـــى مُذْنِـــبٌ

والذَنْبُ أسوأُ مـــا هَـلَكْ

دمعـــى يسيـــلُ بلا بُكـــا

والروحُ مِنِّى قَـــدْ هَلَـــكْ

قَـلْبِى يُحَادِثُنِى .. ورُوحِى

بالجـــلالةِ .. فـى فَـلَــكْ

دمعي يسيلُ من الفـــُؤادِ

وقـدْ وهبْــتُ الروحَ لَكْ

أنتَ الحـــياةُ لِكُـــلِّ روحٍ
أو فـــــؤادٍ يعرِفُـــكْ
قــدْ جئــتُ أرجُــو قــطرةً
فيها الهُدى مِــنْ مَصْــدَرِكْ
يــا بحرَ جُــودٍ عَــمَّ كُــلَّ
الخَلْقِ مِنْــكَ فَأَظْــهَــرَكْ
يا قَطْــرَ غيْـــثِ الرحمَــةِ
الكُبْــرى .. لعبدٍ يَقْصِــدُكْ

*****

قيل: انتبهْ... فاللّه مُعطى
وهو أعظَــمُ مـــنْ مَلَــكْ

قلت: السلامُ عليك .. إنَّك
قاسِـــمٌ والأخذُ مِنْـــكْ
يا رحمـةَ الرحمن فينـــا
جَــلَّ مــنْ قَـدْ أكرَمَـكْ
والكُلُّ يأخُذُ مِنْـكَ مـــا
ارتقتْ الخلائقُ .. أو فَلَكْ
جبريلُ عنكم قَــدْ تَأَخَّــرَ
ثُـــمَّ زاد .. فَـقَـدَّمَــكْ
واللّهِ .. لا يدرى مقامــك
غـــيرُ منْ قَــدْ واصَلَـكْ
ورأى منْ الأنوارِ فيـــكَ
السِـــرَّ يعـــلُو جَــوْهَرَكْ

ولقدْ رأيتُ بعين قلْــــبِى

كـــيفَ ربِّـــى أكرَمَــكْ

ورأيتُ فى "الديـــوانِ" نورَكَ

حـــين يبـــدو مظهَــــرُكْ

هى قطرةٌ .. أنا أرتجيهـــا

قيل: غيثٌ يُـــغْرِقُـــكْ

قلتَ:استقم.. وانظُرْ ترانى

كالرفيـــقِ لِمَــنْ سَلَـــكْ

*****

قلتُ:الضعيفُ أتى الرحابَ

ومَــا أطَـعْـتُ أوامِـــرَكْ

لمْ استَـقِمْ أبداً .. وأعلَـمُ

أن أمــرى فــى يَـــدِكْ

فأنا الضعيفُ .. إلى رحابك

جئــتُ أجْــثُو .. مُرْتَــبِكْ

جُدْ سيدى بالفضْـلِ يا منْ

رحمـــةُ الرحمنِ .. بِــكْ

*****

أشفاعتي ترجو !!.. فَقُلْتُ :

عطـاءُ رَبِّــى منْــهُ لَــكْ

ما لى سِوى حُبِّى لكُــــمْ

هُو كُلُّ ما قلــبى امتَــلَكْ

أمَّا الفِعالُ فَكُـلُّها عِـنْدِي

خطايـا مــــنْ هَـــــلَكْ

فاجبرْ -عليكَ اللَّه صَلَّى-

كَسْــــرَ قَلْــبٍ يَعْشَقُــكْ

قيل : المُحِبُّ .. مَتى يمُوت؟

فقلتُ : لمَّــــا يعْــرِفُـــكْ

ويراكَ تَسْرِي فِي القُــلُوبِ

وفي الفُــــؤادِ .. فيقدرُكْ

ويرى الخــلائـــقَ منكَ

نورهمُ .. وأنـــــوارَ الفلكْ

ويَشــمُّ أنفـاسَ الحبيـب

بأنــــفِ روحٍ قَــبَّـلَكْ

أنـــا لا أُذيــعُ السِـــرَّ

إن السِـرَّ يفشى المُرْتَيـكْ

*****

يا سَـــيِّدِى أنـا واقـــفٌ

أرجوكَ مـــا تَمْنُـــنْ يَدُكْ

عَوَّدْتَنِـى الأفضالَ مِنْـكَ

فصرتُ مأسُـــوراً لَدَيْـكْ

نوماً .. ويقظـــاناً .. فصـــار

الحالُ عندِى مُشْــتَبِـــكْ

ما عُدْتُ أدركُ هَـلْ بصحوٍ

ما أرى .. أو نـــوم شكْ !!

"الخضرُ"و"الأغواثُ"جاءُونى

وقــالوا : لا تَــشُـــكْ

والبشريَات من الصَــحابةِ

مثلَ فَــجرٍ فى الحَــلَكْ

ولأَنْتَ قَبْلَ الكُلِّ كُــنْتَ

مبــشراً بالخــير مِنْـكْ

لكنَّنِى ما زِلــت أطمَــعُ

فى مزيــد الخـيرِ بِــكْ

*****

قلْ لى -عليك اللهُ صَلَّى-

قولَ حَسْـمٍ مِـن فَمِـكْ

حتى ترى روحي مكـاني

في الحقيقةِ منك عنـــكْ

ما زلتُ أجهلُ مَـنْ أنـــا

حقَّ اليقينِ بغـــيرِ شَـــكْ

يا نُصْرَتي في كل حَـــرْبٍ

عُـــدَّتي منْـــكمْ ولَـــكْ

إبليسُ عادانـــي .. مـــع

"الدجالِ" .. دوماً مشتبِكْ

ماذا أقـــولُ إذا سُئِـــلْتُ

وقيل: مـــاذا يَشْـــغَلُكْ؟؟

أو قيلَ لي : مـــنْ أنْـــت

أو قالوا: أئتنا بمؤهِّـــلِكْ؟؟

أأقولُ يقظاناً أحادِثُكم !!

وفـــى نـــومى معـــكْ !!

أأقـــولُ قـــد حـــادثـــتُ

بعضَ الأنبياءِ !! بنورِ فضلكْ!!

أأقـــولُ حادثتُ الملائكَ

عندما انصـــاعوا لأمْـــركْ !!

أأقولُ قلبى قال: منك أوامرى

والمصطفى هو مرجِعُكْ !!

أأقولُ أنتمْ فى دمـــــى!!

وفؤادُ روحى مجلِسُـــكْ !!

أأقولُ ذا قلبى يُحادِثُكُم!!

وروحى بالمحبةِ تَسْمَعُكْ!!

أأقـــولُ إنِّـي مَيـــتٌ !!

بلْ لمْ أعِــشْ إلا معــكْ !!

أأقولُ منذ "ألستُ" حقــاً

صِـرْتُ منْـكَ كتابِــعِكْ !!

أأقول لم أنظُـــرْ سِوَاكَ !!

وصـار قلـبى خادِمــكْ !!

أأقولُ مـا عندى من الأسرار !!

أم ذا فى المحبَّةِ يُغْضِبُـكْ !!

بل أوثرُ الصمتَ الطَـويـلَ

لعَـلَّ صَمْـتى يُعْجِبُـكْ !!

حتى إذا ما قُـلتَ : حَدِّثْ

صِــرْتُ رهــن أوامِــرِكْ !!

*****

يــا مُنْتَـهى روحِــيَ ألا

باللّـــهِ تُكْــرِم زائِــــرَكْ

أنــا واقـفٌ بالبــــاب

أرجو لَمْحَةً مِنْ نَــاظِـرِكْ

أنــا لامـــس الأعــتـابِ

والأعتابُ بحرُ جــواهِـرِكْ

أنتمْ لِبَــحرِ الجُـود أصـلٌ

والبِحارُ .. الفضـلُ منْـك

جُــدْ لى بفيض غــامِــر

فالفَيْــضُ بَعْضُ مَظَاهِرِك

جُــدْ لى بتثبــيتٍ وفتــحٍ

مــنْ كَــرِيــمِ خَزَائِـنِـكْ

لولاك مــا كان الوجـــود

وجَلَّ مَــنْ قَــدْ أَوْجَــدَكْ

يا سِـــرَّ نورِ اللّــه حقــاً

عَـــزَّ مــنْ قَـــدْ أظهركْ

وعليك ألــفُ تحِــيـــةٍ

ترضى بهــا عن واصِـلِكْ

وســلام ربِّــى ســيِّدى

وصـــلاةُ ربٍّ عَظَّــمَــكْ

دومًا عليك .. وآلِكَ الـغُرِّ

المياميـن .. وصحبةَ تابِعِـكْ

ما دامت الدنيا مع الأخرى

وربُّكَ في المكانةِ يَرْفَعُـكْ

أسمى صلاةٍ لا يُطَاوِلُـهُـا

نُهَـى مَـنْ هـام بِـكْ

إنسـاً وجنـاً كـان

أمْ خير الخليقـةِ أو مَلَـكْ

وعليـك ألـفُ تحـيـةٍ

من قلبِ روحِ خُـوَيْدِمِـكْ

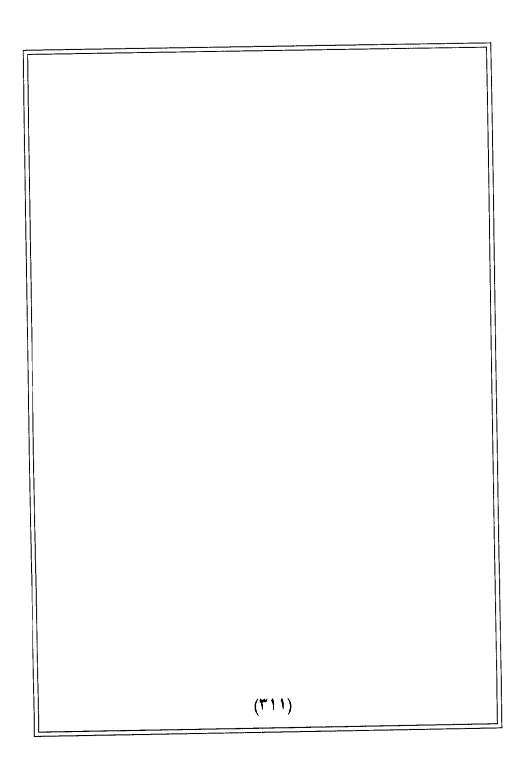
****

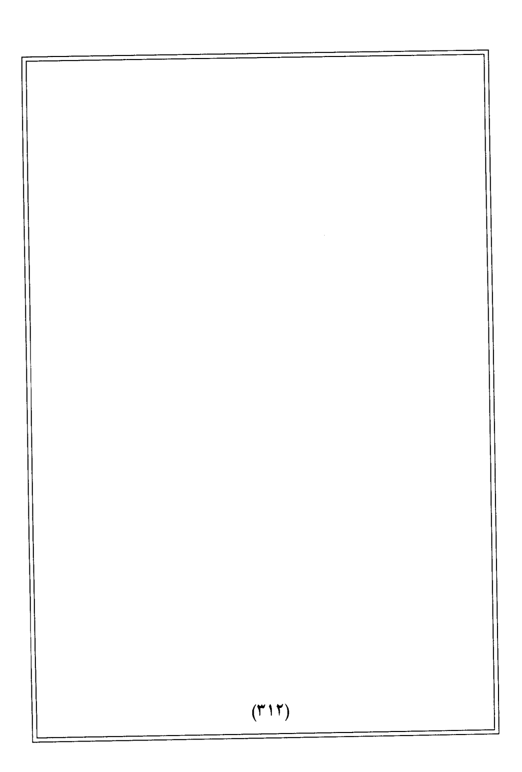
*****

*

المدينة المنورة

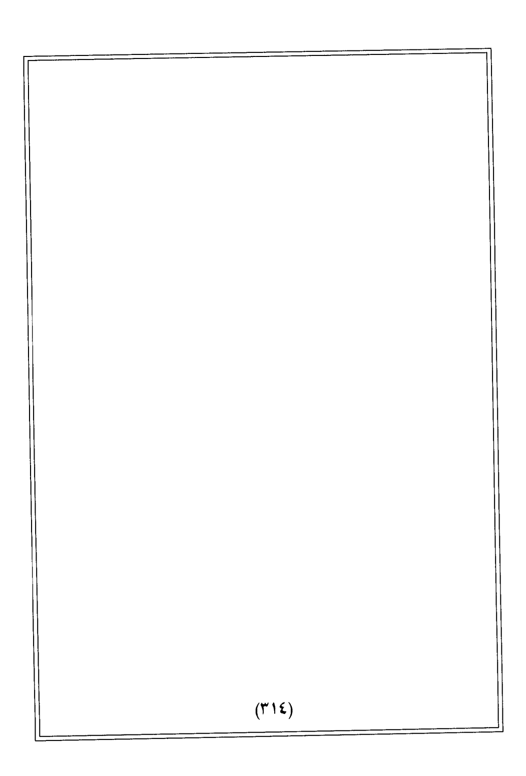
في ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ - ٥ أغسطس ٢٠٠١م







﴿ الخَاتِمْ ﴾



﴿الخَـاتِـمْ﴾

بِسْمِ الكَرِيمِ يَخُـطُّ القَـلَمْ
وسُبْحَان مَنْ كُلَّ شَيءٍ عَلِمْ
وبالصلواتِ على "المختار"
حبيبِ اللّـه .. وخـيرِ عَلَمْ

*****

أَشْرَقَ نُورُ الذاتِ بِقَـلْـبِي
فى الأسحـارِ وقَبْلَ الـنَوْمْ

" ليلةُ قَدْرِى " هَـلَّتْ فَجْراً

لَمَّـا عَهْـدِى كَمُلَ و تَـمْ

هَـلَّ "رسولُ اللَّه" عَلَـيْنَا

بالأنــوار .. كبَــدرٍ تَــمْ

رقصتْ رُوحِى.. ذابَ كيانى

قُمْتُ أُقَـبِّلُ مِنْــهُ قَــدَمْ

*****

قال: بُنىَّ أتيتُكَ وَعْـــــداً

بعْدَ طَـوِيلِ سُهَادِ الهَـمْ

فتـحُ اللَّـهِ ... بأمــرِ اللَّـهِ

ومَرْهــونٌ بقــضا مُــبْرَمْ

قُـــمْ سَـــبِّحْ لِلَّـــهِ وكَـــبِّرْ

وتَعَـــالَ مَعِـــى وتَقَـــــدَّمْ

إنَّ "هُـــوُيِّـتكم" ما زالـــت

حتى اليـــوم وَلَمَّـا تُعْـــلَمْ

أمَّا اليـــومَ فَجِئْتُ بِبُشْرَى:

حانَ الوقتُ لِكَى ما تُعْـلَمْ

هو يخـــتارُ ونحـــنُ نُؤَيِّـــدُ

ثُـــمَّ الكَـــونُ يَرَى ويُسَـــلِّمْ

فاسجُدْ ذُلاًّ وارقُـــصْ سُكْراً

والْهَـــجْ شُـــكْراناً للمُنْـــعِمْ

*****

قال "إمامي": لُذْ بي خلفي

واجعلْ قَدَمَكَ تَحْتَ قَدَمْ

وافتحْ قَلْبَكَ .. ليسَ بِعَقْلِكَ

مـا سـتراه الآن فتفْهـمْ

هذي "الكعبة" في يسارك!!

وعند يمينك أرضُ "حَرَمْ"

أحْـرِم ثُـمَّ تَعَـلَّمْ كَيْفَ

تُلـبِّي حَقًّـا ربًّـا أَكْرَمْ

طُـفْ بفـؤادٍ تركَ الغَـيْرَ

وسَبِّـحْ دَوْمـاً كَيْ تَتَعَلَّمْ

*****

صِرْتُ مَعَ الأكوانِ أُطَـوِّفُ

حول الذات بقَـلبٍ مُفعمْ

بالأفراحِ .. وكُـلُّ النـاسِ

ورائي تسعى .. ثُمَّ تُسَـلِّمْ

قال "إمامى": هيَّـا نسعى

كى تتعـلمَ فـنَّ العَـوْمْ

قُـمْ وتَـذكَّرْ عَـهْدَ اللَّـهِ

وطَهِّرْ رُوحَكَ مِنْ كُـلِّ ذَمْ

ثُمَّ تَعَـالَ مَعِـى لأُريـكَ

منْ الأسرارِ .. وبعضِ حِكَمْ

واكتمْ سِـرَّكَ عَن حُسَّادِكَ

و الحُسَّـادُ كثـيُر هُـمْ

لكِنْ ربِّى سوف ينجِّيكُم
بالحفـظِ ورميَـةِ سَهْـمْ
هذا "العرْشُ"وذا "الكُرْسِيُّ"
وذاكَ "اللوحُ" هنا و "قَلَمْ"
هذا "الطورُ" ونورُ "القُدْسِ"
وحولَ النَّارِ تَرَى زَمْـزَمْ !!
وكُلُّ رسولٍ .. وكُلُّ نبـيٍّ
وكُـلُّ وليٍّ مُنْـذ قِـدَمْ
بِهِ بَعْضُنَا .. نُورُنا فِيهِمْ
كماءٍ يسـيرُ بِجِسْمٍ .. وَدَمْ
وَمِنْ يَوْمِ قالوا "بلى" كُلُّهُمْ
وإنِّى "الإمامُ".. وتحت العلمْ

فصار الرسولُ ..وصار النبيُّ

وصار الوليُّ .. بنور الهِمَـمْ

فقيل:اسكنوا برزخي دائما

وليس الحديثُ كقُدْسِ القِدَم!!

*****

فقـلت : وأيْــن أنا فيهم ؟؟

فقال: كظِـلِّـى بـين الأُمم

فقلت:وكيف؟؟...فقال:استقم

ولا تسـألنَّ سُـؤَالَ اللــمَمْ

أترجـو فهماً بعقل كَلِيلٍ

ونورُ البصيرةِ فوقَ القِمَمْ !!

أَلسْتَ ترى الكَوْنَ مِنْ حَوْلِنَا

بنا البدؤُ ... ثُمَّ بِنَا يُخْـتَـتَمْ

أتحفظُ سِرَّاً ؟؟ ..فقلت: الرقابُ

تطيرُ إذا باحَ منْ قَدْ عَلِـمْ

فقال: بمِـرآتِنا كُـلُّ شيءٍ

وكُلُّ الخلائقِ محضُ عَدَمْ

وكُلُّ الأكـابِرِ في حَضْرَتي

كَمَنْ قَدْ يُفَسِّرُ وَهْماً بِوَهْم!!

وما "الكاف والنون" إلا القديم

يُوالِي الظهورَ كَمَـوْجٍ بَيَمْ

وما ثَمَّ إلا القَديمُ العَظِـيمُ

وما أبـداً غَيْـرُهُ قَـدْ عَظُمْ

ومـا ثَمَّ إلاَّ القديرُ .. العزيزُ

ومنْ قالَ: أفهَمُهُ .. يُتَّـــهَمْ

*****

بُنيَّ أنـا مـعَ اللّـهِ لَسْـتُ

أرى غيره من قديم القِدَمْ

وكُلُّ الخلائقِ فـي "برزخٍ"

سجُوداً... وكُلُّهم لـمْ يَقُـمْ

فدُنياهُم مثل نوم عـــميقٍ

ومن عرف اللَّه ... لا لم ينَمْ

هو اللَّه كان ... وما زال فردًا

وجلَّ الإلهُ لمَنْ قدْ فَهِـــمْ

بُنَيَّ اصْطَبِرْ .. وانْتَظِرْ ما يَجُودُ
عليكَ بِهِ اللَّهُ مِنْ رَفْـعِ غَمْ
ألمْ يعجِبُوكَ بِجِسْمِى حَتَّى
صَرَخْتَ وكنْتَ شهيد الألَمْ!!
أتَذْكُرُ لَمَّا تَخَلَّلَ جِسْـمُكَ
"قُبَّـة روضَتِنا"... بالحَرَمْ!!
و"غزوةَ بدرٍ" ... و"يومَ حنين"
وكيف جَرَى خَطْبُها المُدْلَهِمْ!!
وحَتَّى "الفَراعِينُ" قَدْ كُنْتَ فِيهِمْ
وظِلُّكَ كان بِكُلِّ الأُمَـمْ !!
و"بالبيتِ" طُفْتَ... بأرضٍ فَلاةٍ
وكُـلُّ بِنَـاءٍ بِهَـا مُنْهَدِم !!

ألم يجعلوا "السرَّ" في وجهكم

وزادوه في بعض أجزاءِ جسمْ !!

وإنْ كُنْتَ تَذْكُرُ فاذْكُرْ قَدِيماً

وقد قيــل إنِّي أنا رَبُّـــكُم

قديماً.. قديماً .. أتذْكُرُ ذاكَ!!

أمْ النفسُ أنستْكَ هَذا القِدَمْ

*****

فقلت: السماحَ لنفس جهولٍ

بها الطبعُ جهلٌ لها قدْ ظَلَمْ

فما الختم ؟؟...إنِّي سمعتُ الكثير

ولكنَّ قلبِـــيَ لمَّا فَهِـــم

فقال: "الولايـةُ" سِـرٌّ كبير

وفي السرِّ قلبٌ بهِ قدْ نَعِـمْ

وختمُ الولايةِ ... سِرٌّ ... فمن ذا

تَراهُ بِهِ في الورَى قَدْ خُتِمْ!!

يدورُ بنُورِ بينَ الخَلائِـقِ

حتى النهـايةِ مُنْـذُ القِدَمْ

وقد أخطأ الخلقُ فيهِ كَثيراً

وظنُّوهُ ظنـاً بجهلٍ ووهـمْ

ولكنَّ ربِّي أخفـاهُ حَتَّـــى

عن الأوليـــاءِ .. لأمرٍ يَــتِمْ

وليس مِن الأوليا مَنْ دَرَى

بخاتِمِهِمْ ... غير بعض القِمَمْ

وقالوا: "ومِنَّا هو المَرْجُوُّ"

وجَلَّ الإلهُ... لـهُ قدْ حَكَمْ

وليس لِـــشَيءٍ بِــهِ ...إنَّما

هو العبدُ ... فازَ بفيضِ الكرمْ

هُو العَبْـــدُ منكَــسِرٌ دائِمًـا

وعنْدَ الشَدائِدِ أعلَى الهممْ

*****

يُـلازِمُنِــي في العُلا دائــماً

وفي كل شأن له ... يُحتَرَم

وفي كُلِّ عصـرٍ ترى روحَهُ

فمنا إليْـــهِ .. لأهلِ الكَرَمْ

كَستْر الزجاج ...وَمِنْ خَلْفِهِ

تَرَى النُورَ مِنَّا...يُزيلُ الظُلم

وما "الغوثُ" إلا لــهُ تــابعٌ

"وأفرادنـا" منه ما تسْــتلمْ

لَهُ صُحبةُ الروحِ منْ أمْـرِنا

قديما ... ومنذُ "ألستْ" اصْطَلَمْ

تراهُ كظـــلٍ يعيشُ بـــروحٍ

وما النفسُ فيهِ سِوى بعضِ وهمْ

يدورُ بـــروحٍ لـــهُ قـــائـِمٌ

وما الجسمُ منهُ سِوى كالنَسَمْ

تراهُ القريبَ .. وليس القريب!!

وفيه الوجودُ .. وفيه العدمْ!!

وكُلُّ الوجودِ بهِ دائِـــــرٌ

وقطبُ الرحى ثابتٌ لمْ يَحُمْ

تراهُ مع "الخِضْرِ" .. في صُحْبَةٍ

طويلَ السكونِ قليلَ الكلِمْ

وفي كُلِّ لُقْيــا .. له حـــالةٌ

وفي كُلِّ لقياهُ خـــيرٌ يَتِــمْ

ينامُ كمنْ لمْ ينمْ مُطْــلَقــاً

ويصحو... ويا ليته لَمْ يَنَمْ !!

بروح يُعايشُ بـــين العُصُور

وكم كُلُّ عَصْرٍ لهُ مِنْ قيم !!

أسرُّ إليــه بكل الخــواطر

أنفـخ فـيـه بسِـرِّ الحِكَـمْ

*****

فقلت: فكيف أراه ؟؟ .. فقال:

تبصَّر لِتَفْهَمَ رَمْزَ الكَلِمْ ..!!

قريبٌ إذا ما نَظَـرتَ تَـرَاهُ

فَأَبْلِغْهُ مِنِّى سَـلام الكَرَمْ !!

*****

حبيبي "طه".. عليكَ الصلاةُ

وألفُ صـــلاةٍ لكمْ تَبْـتَسِمْ

أنا العبد .. كلّي خطايا الذنوب

وكُلُّ الكبَــائِرِ حتى اللمم

فخذ بيديَّ .. فإني الضعيف

ولولاك .. ما تَمَّ أمــــرٌ سَلِمْ

إليك قيادى .. وكُلُّ حياتى

إليك ومنك يكــون السَلَمْ

"لنعليك" شرفتـــنى حاملا

فثبِّت بفضلِك وضعَ القدمْ

فيا سيدى...خُذْ إليْكَ القيادَ

فإنِّى الأســـيرُ لفضلِ الكرمْ

أدُورُ بنوركَ بين الخـــلائق

والكونُ عِنْدِى حَقُّ العَدَمْ

أذوبُ بذاتك يا سيِّـــدى
وكُلِّى يُنَادِيكَ أنْ تَسْتَــلِمْ
فَجُــدْ سَيِّدِى دائِماً باللِقَـا
ففيكمْ حياتى لا تنْــعَـدِم
عليكَ الصلاةُ وأزكى السلام
وألفُ سلامٍ لِمَنْ قَدْ سَــلِمْ

****

*****

*

المدينة المنورة

١٨ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ - ٧ أغسطس ٢٠٠١م

تـم

بحمـد اللّـه

الجزء السادس

التسلسل التاريخى

العطاء	شوال ١٤٢١	يناير ٢٠٠١
مقدمة ديوان الحقيق		
حقيقتى	شوال ١٤٢١	يناير ٢٠٠١
الدائرة (الروح)	ذو القِعدة ١٤٢١	فبراير ٢٠٠١
الساقية	المدينة المنورة	فبراير ٢٠٠١
	أواخر ذى القعدة ١٤٢١	
المُوَحِّد	غرة المحرم ١٤٢٢	مارس ٢٠٠١
شيخى (رسول الله)	المحرم ١٤٢٢	أبريل ٢٠٠١
حبيب الله	المحرم ١٤٢٢	أبريل ٢٠٠١
محمد	(شهر النور)	مايو ٢٠٠١
	غرة ربيع الأول ١٤٢٢	
الغريب	ختام ربيع الأول ١٤٢٢	يونية ٢٠٠١
الجوار	جمادى الأولى ١٤٢٢	أغسطس ٢٠٠١
الختام	جمادى الأولى ١٤٢٢	أغسطس ٢٠٠١

صَدَر للمؤلف

أولا : المؤلفات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	طبعة أولى		١٩٧٣
	طبعة ثانية	رجب ١٣٩٧هـ	يولية ١٩٧٧
	طبعة ثالثة	المحرم ١٤١٠هـ	أغسطس ١٩٩٠
٢- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	شعبان ١٤١٦هـ	يناير ١٩٩٦
٣- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	طبعة أولى	المحرم ١٤١١هـ	أغسطس ١٩٩١
	طبعة ثانية	ربيع أول ١٤٢٢هـ	مايو ٢٠٠١
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	يناير ١٩٩٨

ثانيا : الشعر

١- الأسير (ديوان شعر)	طبعة أولى	جماد آخر ١٤١١هـ	يناير ١٩٩٢
٢- العتيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونية ١٩٩٥
٣- الطليق (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	يناير ١٩٩٩
٤- الغريق (ديوان شعر)	طبعة أولى	شوال ١٤٢٠هـ	يناير ٢٠٠٠
٥- الرفيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠١
٦- الحقيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٢هـ	نوفمبر ٢٠٠١

ثالثا : الأوراد والأذكار

أ- الحضرة	(ثماني طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
ب- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
ج- راتب الاسم الثاني	(خمس طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
د- راتب الاسم الثالث	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤

هذه المؤلفات وقف للّه تعالى لأتْباع

وتطلب من المؤلف

رقم الإيداع : ٠١٤٤٣٢ /٢٠٠١
الرقم الدولى :